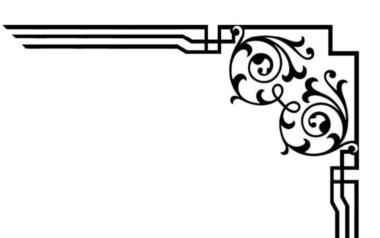


الموسوعة المختصرة من الإعجاز العلمي
في القرآن والسنة المحمدية

أحمد عبدالله بن علي الزايدي

سرشناسه	:	زایدی، احمدعبدالله، ۱۹۶۲- م.
عنوان و نام پدیدآور	:	موسوعه‌الزایدی/ احمدعبدالله الزایدی.
مشخصات نشر	:	قم: انتشارات محلاتی، ۱۳۹۸.
مشخصات ظاهری	:	۳۶۶ص.
شابک	:	978-964-7455-98-5
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	عربی.
موضوع	:	قرآن -- اعجاز
موضوع	:	Qur'an -- Miracles
موضوع	:	پزشکی در قرآن
موضوع	:	Medicine in the Qur'an
موضوع	:	اسلام و پزشکی -- احادیث
موضوع	:	Medicine -- Religious aspects -- Islam -- Hadiths
رده بندی کنگره	:	BP۸۶
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۱۵۸
شماره کتابشناسی ملی	:	۵۹۳۶۹۴۶



الكتاب: الموسوعة المختصرة من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة المحمدية

المؤلف: أحمد عبدالله بن علي الزايدي

الناشر: محلاتي

الاخراج الفني: كومبيوتر المجتبى عليه السلام ـ ٣٧٨٣٠١٦٢

المطبعة: پاسدار اسلام / الكمية: ١٠٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى ١٣٩٨ هـ . ش ـ ١٤٤١ هـ ق

الشابك: ٥ ـ ٩٨ ـ ٧٤٥٥ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

مركزالتوزيع: المركزالعالمي للمستبصرين التابع لمؤسسة الإمام الهادي عليه السلام



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ـ

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(فصلت الآية ٥٣)

الإهداء

إلى كل مسلم مؤمن متقي آمن بالله تعالى وبنبوة محمدﷺ إيمان الروح والجسد آمن بجوارحه وعقله وقلبه، وطهر قلبه كلياً من كل الأنجاس والأرجاس والوسواس الخناس، ملتمساً دعاءكم.

وإلى كل إنسان يحترم العقل والعلم والمنطق ويتفكر ويتدبر ويتأمل في هكذا إعجاز إسلامي كشفته العلوم الحديثة بواسطة أحدث وأدق أجهزة كشف معاصرة في كل جوانب الكون والإنسان.

وإلى ابني (عبد الله) الذي ساعدني على جمع هذا سائلاً الله تعالى أن يصلحه ويثبته ويجعله يكمل المشوار القصير الذي بدأه العبد الفقير المحتاج والعاجز الراجي عفو ربه العفو الرحيم كاتب هذه الوريقات البسيطة عسى أن تكتب في ميزان حسناتي القليلة بفضل الله الكريم وجوده وتفضله وإحسانه وإنعامه.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع...

العبد الفقير إلى ربه الغني
أحمد عبد الله بن علي الزايدي

ملاحظة هامة:

كتبت هذا عام ١٤٣١هـ الموافق ٢٠١٠م وأهديته لأبني الشهيد الغالي (عبدالله) رضوان الله تعالى عليه حيث كان أملي بأن أسبقه بالرحيل إلى الدار الأبدية في الآخرة والحمد لله على كل حال وبينما كنت أعدل هذا لاحظ علي ابني الشهيد الثاني الغالي (نايف) رضوان الله تعالى عليه ثم لحق بأخيه في الشهادة فلم يكن بين استشهادهما إلا (٨٢) يوماً، والآن أجدد الإهداء إلى روح الشهيدين وأذكر ملاحظة ابني الكبير الشهيد (نايف) عن المعتدين ،فالشهيدان السعيدان استشهدا على أيدي التحالف الشيطاني العدواني السعودي الصهيوني الأمريكي الإجرامي الوحشي الذي دمر اليمن أرضاً وإنساناً، ولنا ثقة كبيرة في الله تعالى بأن يدمر المجرمين السفاحين قريباً جداً ،وينصر حزبه وجنده اليمانيون المؤمنون على قوى الشر والإجرام ،قال الله تعالى ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾، وقال تعالى: ﴿ ...ألا لعنة الله على الظالمين﴾، وثقتي بالله تعالى بأن يصلح من بقي من أولادي، ولنا ثقة في ولدنا علي أبو حسن بمؤازرة شقيقه (أبوسجاد) لكي يكملان المشوار بعون الله تعالى.

والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

أهدي هذا مجدداً.

أحمد عبدالله بن علي الزايدي
بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٣٨هـ
الموافق :١٤\٧\٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز

الحمدلله المتعال بما هو أهله، و أتم الصلاة و أزكى التسليم على نبيّنا محمّد وآله الطاهرين ومن اتّبعهم إلى يوم الدين.

أن من الأمور المسلمة وجود الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ فالمعرفة بالقرآن وأسراره تستوجبالإذعان بعلمية المعجزة الخالدة لخاتم الأنبياء والمرسلينصلى الله عليه وآله، معجزة اكتملت فيها كافة جوانب الإعجاز: التي احتوت من الأمور العلمية والمسائل الكونية والقواعد والأسس والتفصيلات الاجتماعية والحقوق الإنسانية والنظم البشرية.. ما لا يستطيع أي مخلوق أن يأتي بمثله على مرَّ الزمان، وأنتجت الآلاف من المؤلفات المعنية حول الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق ولتبيين الحقائق بادر الشيخ أحمد عبدالله بن علي الزايدي اليمني، بكتابة هذا الكتاب ليكون وسيلة للدعوة في عصر

العلم، وبخاصة في الأوساط العلمية الدولية التي تعد مجالاً خصباً لإقناع العلماء في شتى أنحاء العالم.

ولتعمّ الفائدة للجميع قام (مركز المستبصرين) الذي يعنى بشؤون الإخوة المستبصرين، بطبع ونشر هذا الكتاب.

والجدير بالذكر هنا أن ننوه بأنّ (مركز المستبصرين) هو أحد المراكز التابعة لمؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، ذات النشاطات الواسعة سواء العلمية منها أو الخدمية، الذي حمل على عاتقه الاهتمام بأُمور المستبصرين وخصوصاً ما يرتبط بالمجال العلمي والثقافي.

ختاماً نسأل العلي القدير التوفيق لجميع المؤسّسين والعاملين، ويجعله في ميزان أعمالهم، والحمد لله ربّ العالمين.

مركز المستبصرين التابع لمؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام

السيد مرتضى مير سجادي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة موجزة

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الصادقين.

وبعد ..

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر في كافة مجالات الحياة تم كثير من الاكتشافات العلمية المتقدمة والباهرة حقاً وذلك بواسطة الأبحاث والأجهزة المتطورة والدقيقة جدا في كل جوانب الكون والحياة من مراصد ومراقب وتلسكوبات وميكروسكوبات ومجاهر... الخ، من الوسائل البحثية والاستكشافية في علوم الفضاء والمجرات والنجوم والكواكب وبقية الأجرام السماوية، وعلوم الأرض والإنسان والحيوان والماء والنبات... الخ، وقد أنبهر الكثير بهذه الاكتشافات لاسيما الذين لا يعرفون الإسلام دين الحق والعلم والمعرفة ونبيه محمد صلى الله عليه وآله كخاتم للديانات السماوية.

وبما أن لكل دين ونبي معجزات تحدث على أيدي أي نبي في عصره لكي يؤمن به الناس ـ من يريد الإيمان بالأصح ـ لأن الله تعالى غني عن العالمين وترك للإنسان حرية الاختيار بعد إبلاغه الحجة، وذلك كما يجري من معجزات على أيدي الأنبياء عليهم السلام كمعجزات نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وبقية الأنبياء عليهم وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام، والذي تقول الروايات الشريفة أن عددهم مئة وأربعة وعشرون ألف نبي ومرسل عليهم السلام كما هو معروف تكون معجزاتهم في حياتهم.

وبما أن الإسلام كخاتم للديانات والقرآن كخاتم للكتب السماوية ومحمد صلى الله عليه وآله كخاتم للأنبياء والمرسلين كان لا بد من معجزات لهذا الدين الخاتم ونبيه محمد صلى الله عليه وآله تبقى مستمرة ومتجددة حتى تقوم الساعة، وبالتالي كان الإعجاز العلمي المعاصر للقرآن الكريم والسنة النبوية المحمدية الشريفة إلى جانب الإعجاز في العديد من الجوانب الأخرى كالتاريخية والبلاغية والبيانية والعددية وغيرها، وكذلك المعجزات التي وقعت أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك أثناء دعوته لأبناء قومه والذين لم يؤمن منهم بحق إلا قليل، وهنا يجدر بنا التأمل حول أوضاع بني آدم حيث لا يؤمن أكثرهم مهما أُعطوا من معاجز أو آيات، وذلك نتيجة إغواء العدو الخبيث لكل البشر الشيطان الرجيم ـ نعوذ بالله تعالى منه ـ والذي أقسم ـ أن يغوي الجميع إلا المخلَصين فقط[1].

---

(١) {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}. سورة ص: آية ٨٢- ٨٣.

ونحن في العصر الحديث وفي ظل اكتشافات علمية مذهلة ومعجزات إسلامية واضحة ودقيقة، وكان مكتشفو هذه العلوم والمعجزات من غير المسلمين كانت الحجة علينا نحن كمسلمين أكبر، كون الآيات والمعجزات من كرامات الله تعالى وجوده وإحسانه وفضله لنا ولكل البشر لكي ننقذ أنفسنا ونعرف ما يجب علينا عمله، والمسلم يزداد إيمان وعمل وتقوى وحباً لله ومحمدصَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ودين الإسلام كون هذا الكلام الإعجازي (كما قال أحد بروفسورات الغرب المعاصرين بأن هذا لا يمكن أن يكون كلام البشر)[١] طبعاً بعد اكتشافه لأشياء دقيقة جدًا وبأجهزة حديثة ومتطورة، ويقصد بالكلام القرآن الكريم والأحاديث المحمدية الشريفة.

ولسنا بصدد الخوض أكثر كوننا تعودنا على الإيجاز في كل أبحاثنا كما نتصور وسوف نطرح لك عزيزنا القارئ ما أمكن مما جمعنا من عشرات الكتب العلمية المعاصرة والتي شملت كل الاختصاصات البحثية والاستكشافية، وبعون الله تعالى وتسديده سنحاول الاختصار في هذا الطرح الذي جمعناه كي يستطيع القارئ فهمه بكل بساطة وسلاسة دونما تطويل أو تعقيد قد يؤدي إلى السأم والملل وأسمينا هذا الطرح (**الموسوعة المختصرة من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**)، وكلمة «مِن» تبعيضية كما هو معروف كوننا لا نستطيع نقول الإعجاز كله لأن القرآن والسنة ستبقى معجزاتها وإعجازهما مستمران بصورة متجددة ومتطورة حتى قيام

---

(١) بروفسور شرايدر، انظر: موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، القسم العربي، محمد صالح المنجد، ج ٧، ص ٦٥٧، برنامج المكتبة الشاملة.

الساعة.

وسنقسم هذا البحث إلى أبواب وفصول مرتبة ومهيأة كي تكون قراءتها سهلة وميسرة ويستوعبها القارئ بكل سهولة ووضوح إن شاء الله تعالى، وسنبدأ بالآيات والمعجزات في آفاق السماء ثم الأرض ومن ثم الإنسان... الخ، و ـ هكذا ـ وكما عودنا القارئ العزيز بالإيجاز والاختصار في أبحاثنا السابقة، ككتابنا (تفكر... مع ستين معجزة إسلامية كشفتها العلوم الحديثة) ـ وكتابنا (تأمل... الإنسان بين المادة والروح) ـ وغيرهما من أبحاثنا التي طبعت حتى الآن.

ومن الله تعالى نسأل التوفيق والمدد والتسديد والثبات وحسن الخاتمة، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وطاهرة من الشوائب الشيطانية والأنانية والدنيوية، والحمد لله أولاً وأخرا وظاهراً وباطناً وصلى الله على محمد وأله الطاهرين وصحابته المخلصين.

الفقير إلى ربه الغني
أحمد عبد الله بن علي الزايدي
صرواح ـ مأرب ـ اليمن
١ ربيع الثاني ١٤٣١ هـ
الموافق: ٢٥\٣\٢٠١٠م

موجز لمعلومات مفيدة
لمصطلحات ومفاهيم هذا البحث

١. أسرع شيء في الكون هو الضوء حيث تساوي الثانية الضوئية ثلاثمئة ألف كم.

٢. كشفت العلوم الحديثة أن أبعد النجوم عنا هو الكوازار (٤٧٠ **OH**)[1] حيث تَفصُل عنّا ستة عشر مليار (ستة عشر ألف مليون) سنة ضوئية، وذلك تحت السماء الدنيا.

٣. رصدت المراصد والمراقب والتلسكوبات الفلكية والفضائية حتى الآن مئة وخمسون مليار مجرة في الكون الواسع (والمجرة هي الفلك)، والمجرة عبارة عن تجمع لمليارات النجوم والكواكب والكوازارات والكويكبات، تَفكَّر!؟

---

(١) كويزر، كازار quasar النجم الزائف (اختصارا لكلمة QUASi-stellAR radio source) أو شبيه النّجم عبارة عن مصدر فلكي للطاقة الكهرومغناطيسية، بما فيها الضوء، هذه الطاقة تخفف من الطاقة الناتجة عن أكثر النجوم لمعانا. انظر: موقع المعرفة https://www.marefa.org.

٤. مجرتنا الشمسية تحتوي على مئتين مليار نجم وكوكب وكويكب، كوكبنا الأرض واحد منها، وأقرب المجرات إلينا (اندروميد) تَفصُلُنا عنها مليون وثلاثمئة ألف سنة ضوئية، تعالى الله الواسع العظيم، تأمل!

٥. كل كوكب أو نجم يدور في فلكه ـ مجرته ـ أو حول نفسه ومجرته، والمجرة تدور حول نفسها والعناقيد المجرية تدور حول نفسها وهكذا ـ والأرض التي نعيش عليها تدور حول نفسها بسرعة ألف وثمان مئة كيلو متر في الساعة، وتدور في فلكها حول الشمس بسرعة مذهلة تبلغ مئة وثمانية ألف كيلو متر في الساعة.

٦. كل المجرات والنجوم والكواكب تحكمها قوانين الجاذبية، ولولا الجاذبية لكل جرم سماوي أو أرضي، لتدَّمر كل ما في الكون بالتصادم فيما بينها؛ كونها تسبح في فضاء شاسع لا يعلم سعته إلا خالقه ومدبره هو الله تعالى، وكل نجم او كوكب له قوة جاذبية نسبية خاصة به.

٧. أثبت العلم الحديث بأن كوكب الأرض هو الكوكب الوحيد من بين الكواكب المليارية الذي تتوفر فيه كل مقومات الحياة كالماء والهواء والأوكسجين والغلاف الأوزوني والجاذبية المناسبة والحرارة المناسبة ...الخ. وأنها المستقر الوحيد للإنسان في هذه الحياة الدنيا.

٨. أصغر ما اكتشفه البشر من المادة هي الذرة التي لا ترى بالعين المجردة إلا إذا كُبِّرت الأشياء مثل حجمها مئة مليون مرة حتى تصبح الشعرة سمكها عشرة كيلو متر حينئذ ترى الذرة بالعين المجردة بحجم سم

واحد[١]، كما قال أبرز علمائها (ستورمر) والذرة توحد كل الماديات في الكون وكل ما فيه من إنسان وحيوان ونبات وجماد وحتى الضوء عبارة عن تجمع ذرات فقط، والذرة تتكون من الكترون وبروتون ونيترون، أي تعبر عن وحدة الخلق وتوحيد الخالق العظيم، تفكَّر عزيزنا.

٩. قُطر الأرض ـ سعتها ـ ١٣ ألف ـ كم ـ وتبعد عنها الشمس ٩ دقائق ضوئية حوالي ١٥٠ مليون ـ كم ـ والشمس تصل سعتها أو حجمها مثل الأرض مليون وثلاثمئة ألف مرة تقريباً، وهناك كواكب في المجموعة العشرة السيارة مع الأرض سعتها أكثر من الأرض آلاف المرات ـ وهكذا ـ والأرض ثلاثة أرباعها مياه وربع يابسة فقط.

١٠. يغلف الأرض سماء محكم اسمه (الأوزون) يسقط عليه في الـ ٢٤ ساعة حوالي مئة وخمسين ألف شهاب ونيزك وتتحول هذه الشهب والنيازك إلى رماد أو دخان كي تحفظ الأرض من الدمار، ويحفظ الأوزون الهواء والأوكسجين كي لا يطير إلى الفضاء الخارجي وتفقد الحياة، كذلك يضاعف إضاءة الشمس ويحجز درجة الحرارة القاتلة الآتية من الشمس والتي تبلغ حوالي ٢٠ مليون درجة مئوية ـ وهكذا ـ فسبحان الله الخالق والحافظ والمدبر.

١١. أثبت علوم الطب الحديثة بأن الإنسان يخلق من نطفة صغيرة جداً لم يتمكنوا من رؤيتها إلا بتكبير صورتها بالمجهر ـ الميكروسكوب ـ ٤٦٠ مرة حتى ترى بحجم سم واحد، وكشفوا عشرات المليارات من

---

(١) وحدة حجم: ١ سنتيمتر مكعب (سم^3): وهو حجم مكعب ذو ١ سم للضلع.

الخلايا في جسم الإنسان، حيث يحتوي الرأس فقط على أكثر من ١٥ مليار خلية، وأن الإنسان هو العاقل الوحيد بين عشرات الملايين من الحيوانات برية أو بحرية في كوكب الأرض ـ وهكذا ـ تفكر وتأمل عزيزنا القارئ.

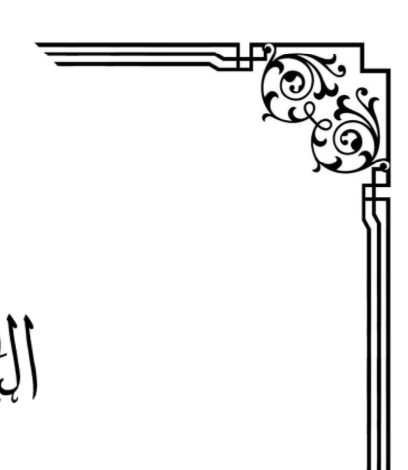
١٢. أثبت العلم الحديث بأن كل مخزونات الأرض محدودة وموعودة بالنفاد والنهاية كالخصوبة والمياه والمعادن وغيرها، كذلك الأرض وبقية النجوم والكواكب موعودة بالنهاية الحتمية وذلك ما أسموه بالانفجار الكوني الأعظم، ونحن كمؤمنين نؤمن بذلك متى ما أراد الله تعالى، وذلك يوم القيامة، يوم لا مفر من الله تعالى إلا إليه.

١٣. هناك بعض المصطلحات الأجنبية والتي ينبغي تعريبها والاستغناء عنها وهذا يقع على عواتق المثقفين العرب عسى يسمعوا نصيحتنا هذه، وأمثال هذه المصطلحات (الجيولوجيا) يعني علوم الأرض، و(الجغرافيا) أي صورة الأرض أو صفة الأرض، و(المجرة) كلمة عربية[١]، و(الفسيولوجيا) أي علم تركيبة الإنسان أو علم وظائف الأعضاء، و(التكنولوجيا) أي علم التّطبيق او التقنية، و(الاستراتيجية) أي علم التخطيط المستقبليات أي علم لاستشراف المستقبل، و(الميكروسكوب) أي المجهر – والتلسكوب، أي المنظار والمرصد، (والمكوك) أي المركبة الفضائية، و(البيولوجيا) أي علم الأحياء أو علم الكائن الحي من غير

---

(١) المَجَرَّةُ: مجمُوعة كبيرةٌ من الأجرام السماوية تتراءى من الأرض كوشاح أبيض يعترض السماء. ويسميها العامة: سِكّة التَّبَّانة. ويسمى في اللغات الأوربية: الطريقَ اللَّبَنِيَّ، وعرفها العربُ من القِدَمِ نجوماً فكَنَّوْها: أمَّ النجوم. (المعجم الوسيط).

الإنسان، و(الكمبيوتر) أي الحاسوب، و(الإيدلوجيا) أي علم العقيدة أو علم الأفكار، و(الديمقراطية) أي حكم الأمة بمعنى مشروعية الأمة في اتخاذ أيَّ القرار، و(البيروقراطية) أي الرتابة الدواوينية المضرة، و(الثيوقراطية) أي الحكم المستبد باسم الدين، ...الخ، من المصطلحات الأجنبية التي ينبغي تعريبها لكوننا أغنياء عنها بلغتنا الغنية العظيمة.



الباب الأول

من الإعجاز العلمي في آفاق السماوات

قال الله تعالى:

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة فصلت: آية ٥٣)

المعجزة الأولى:
عن بعد مواقع النجوم

أ ـ الاكتشاف العلمي:

في الأزمنة الماضية قبل أن يتمكن الإنسان من صناعة المراصد والمراقب والتلسكوبات الفضائية الحديثة، كان ينظر إنسان العهود الماضية وفق معلوماته وعقليته المحدودتين، حيث كان يقول حينما ينظر إلى السماء أنها لا تَفصلُه عن النجوم إلا عشرات الفراسخ، وكما يلاحظ من قصص فرعون اللعين الذي طلب من هامان أن يبني له الصرح، وهكذا كانت الحماقة التي تبين ضعف الإنسان، والآن وفي القرن الواحد العشرين الميلادي كشفت العلوم الفضائية ما يجعل الإنسان يركع ويخشع لله تعالى، حيث تقول نتائج العلم الحديث بأن تسمية النجم تعود لما كان ضياءه من نفسه ـ أو ما أسموه ذو نور ونار ـ؛ وأما ما يستمد ضوؤه من الشمس فيسمى كوكب ذو نور فقط، ثم أن اقرب نجم إلينا نحن سكان كوكب الأرض يبعد عنا مسافة أربع سنوات وثلاثة أشهر ضوئية (وكما هو معروف عن سرعة الضوء المذهلة)، ولم يتمكن العلماء حتى من إحصاء عدد الكيلومترات بيننا وبين أقرب النجوم.

ثم أن هناك مئات المليارات من النجوم البعيدة عنا بمليارات السنين الضوئية أبعدها آخر ما اكتشفه مرصد (بالومار الأمريكي)، وهو

(الكوازار 470OH)، والذي تَفصُلُه عنّا مسافة ١٦ مليار سنة ضوئية[١]؛ فيا لها من مسافات مذهلة حقاً لم يكن البشر حتى يفكر مجرد التفكير عنها قف وتفكر وتدبر وقارن! وعن بُعد النجوم يقول علماء الفضاء بأنها تبعد عنا بما لا يتصوره العقل، كما قال عالم الفلك المشهور (كوبر نيكس) قال: «لو أن ألفاً من الناس على شتى بقاع الأرض صوبوا أذرعهم إلى نجم في الوقت الواحد لتوازت هذه الأذرع جميعاً ولما مال بعضها على بعض ولو أدق الميل»[٢]، ويعني ذلك من بُعدها لو أشاروا الألف بأيديهم إلى نجم واحد كلٌ يحسِبهُ أمامه هو، فهو أمام الجميع لبُعد المسافة، وهكذا ولولا وعدنا بالإيجاز والاختصار لتوسعنا في هذا المجال.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما عرَّفنا المسافة بيننا وبين أقرب نجم إلينا، وبسرعة الضوء المذهلة، وأن الشمس (نجم مجرتنا) تبعد عنا حوالي ٩ دقائق ضوئية (أي حوالي ١٥٠ مليون كم)، والمسافة بيننا وبين القمر (الكوكب الوحيد الذي وصله الإنسان) ثانية ضوئية واحدة، حقيقة أن يتفكر الإنسان عن البعد المهيل لأقرب نجم إلينا، فكيف بالأبعد والتي مواقعها بعيدة جدا شاء الله تعالى أن يمكن البشر من اكتشافها، فتعال معنا لمعرفة ما قاله القرآن الكريم في ذلك قبل ١٤٣١ سنة، قال الله تعالى : ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ**

---

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني والإعجاز العلمي للقرآن الكريم – د/ عبد العليم خضر

(٢) مع الله في السماء – د/ أحمد زكي.

لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[١].

قف وتفكر:

أولاً: عن قسم الباري تعالى، حيث أقسم بالمواقع للنجوم لبعدها، ولم يقسم مثلاً بِسِعَة النجوم أو أجسامها أو قوة ضوئها أو ضخامة أوزانها وما شابه، وذلك كون المواقع بعيدة أبعاد مذهلة، وماذا يعني هذا الإنسان صغير الحجم كثير العناد حتى يقسم الخالق تعالى بتلك المواقع البعيدة، ثم أنه قسم عظيم فعلاً كونها أبعاد عظيمة ومذهلة لا يعلم بعدها إلا الله عزّ وجلّ.

ثانياً: عن عظمة القرآن الكريم وانه كلام الله رب العالمين، وكلام فوق كلام البشر كما قال أحد بروفسورات الغرب حينما أطلع على بعض الإعجاز العلمي كهذا[٢].

وهذا ما أخرس الكافرين والمنافقين والمرضى والمعاندين، فمن أين لمحمد صلى الله عليه وآله مراصد وتلسكوبات لم يتمكن البشر من صنعها إلا بعد مرور أربعة عشر قرناً ونيف منذ نزول القرآن الكريم على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله والذي بعثه الله تعالى في صحاري جزيرة العرب في زمن لا يمتلك فيه الإنسان حتى مجرد التفكير في صناعة دراجة نارية، فصدق الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وماذا بعد مثل هذه الآيات والمعجزات الكبيرة التي

---

(١) سورة الواقعة / آية ٧٥- ٧٦.

(٢) انظر: بروفسور شرايدر، مصدر سابق.

كشفت لنا عن بعض سعة الكون وأبعاده الْـمُهيلَة، فكل هذا مـن كرامـات الله تعالى ورحمته لبني آدم ليتمكنوا من معرفة عدوهم الخفي الخطـير الـذي يعمل على إهلاكهم، ويعملون على إنقاذ أنفسهم بعون الله تعالى.

المعجزة الثانية:
عن اتساع السماء المستمر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

في كل عام يأتينا العلم بالجديد والمفيد من أبحاث واكتشافات فيها العجائب والغرائب في الكون والأنفس وذلك وفق سنن الله تعالى في خلقه، وأهم الاكتشافات العلمية في مجالات الفضاء الواسع وآخر النتائج العلمية والمذهلة تقول بأن المراصد والتلسكوبات رصدت حتى الآن مئة وخمسين مليار (مئة وخمسون ألف مليون) مجرة من ضمنها مجرتنا الشمسية والتي قالوا عنها أنها أصبحت كحبة رمل في صحرا مترامية الأطراف، وبها مئتين مليار نجم وكوكب وكويكب وقطرها (سعتها) مئتا ألف سنة ضوئية[1]، فماذا سيكون حجم كوكبنا الأرض في المجرة؟ وأقرب المجرات إلى مجرتنا هي مجرة (أندروميد) التي تبعد عن مجرتنا بأكثر من مليون وثلاثمئة ألف سنة ضوئية[2]، ويقول العالم الفلكي الغربي (بيرجمان) بأن السماء في حالة توسع مستمر حيث قال أدت ظاهرة اتساع الكون إلى ضجة وهي أشد الاكتشافات الفلكية إثارة وأهمية في هذا القرن الغني بالمفاجأة

---

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص١٠٤-١١٠.

(٢) نفس المصدر ص ٢٥٥.

العلمية[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن علوم الفضاء اتفقت كل نتائجها بأن السماء في حالة توسع وتمدد وبصورة سريعة وان المجرات تتفاوت من حيث السعة فبعضها قد يصل قطرها (سعتها) إلى بلايين السنين الضوئية، وتفصلها عن بعضها البعض عشرات الملايين من السنين الضوئية ـ وهكذا ـ فسبحان الله الواسع العظيم القائل في كتابه القرآن الكريم ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ**﴾[٢] حقاً أنها آيات ومعجزات لأولي الألباب، أي أصحاب العقول الراجحة المفكرة، والعارفة بما أكرم الله تعالى هذا الإنسان الذي هو أكثر غفلة وجدل، وعن بناء السماء وتوسعها أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم حيث قالﷻ : ﴿**وَالسَّمَاء بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾[٣]. الحقيقة أن كل من أطلع على هذه الآية من علماء الفضاء أقرَّ واعترف بأن مثل هذا الوصف لا يمكن أن يكون من محمدﷺ وأنه كلام من هو أعلم وأكبر من البشر ـ وهكذا ـ، نعم هذا رأي العلماء سواءً من أسلم منهم أو لم يسلم، حيث تعني الآية إن بناء الفضاء هو بقوة وحكمة وعظمة وفي حالة اتساع مستمر، ولمزيد من الاطلاع يمكن

(١) نفس المصدر ص٨٢-٩٣.

(٢) سورة آل عمران آية ١٩٠.

(٣) سورة الذاريات آية ٤٧.

مراجعة ما كتبوه الذين أسلموا بمثل هكذا إعجاز أمثال أول إنسان هبط على سطح القمر (أرمسترونج) وغيره من علماء الدول الأجنبية والمتقدمة علمياً وتقنياً[1].

(١) راجع كتابنا تفكَّر ص ٣٦ وكتاب وجوه من الإعجاز القرآني د/ مصطفى الدباغ ص ٤١

المعجزة الثالثة:
الصعود إلى الأعلى والنفوذ إلى الفضاء

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد أن أستطاع الإنسان صناعة الطائرات وصعد إلى طبقات الجو العلياء أكتشف ضغط الهواء وضيق الصدر، والدليل القاطع يعرفه كل من ركب الطائرات ولو لمرة واحدة حيث يحس بضغط الهواء وضيق صدره، ثم إن قضية الصعود إلى طبقات الفضاء العليا كانت حتى إلى بعد منتصف النصف الثاني من القرن الميلادي التاسع عشر لم يفكر الإنسان حولها(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

من هذه المعجزة وما بعد سنحاول الاختصار أكثر إن شاء الله تعالى، تاركين التفاصيل للقارئ المحترم، فعليه التفكر والتدبر والتحليل.

فعن صعود الإنسان إلى الأعلى يقول الله تعالى: ﴿**فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**﴾(٢). هكذا وصف الله تعالى الضالين وكانت آية ومعجزة، ثم يلاحظ ذلك المؤمن الصادق فقد يسمع ويرى ترنحات أصحاب الصدور الضيقة من الضالين، تفكر في دقة الآية ثم عن الصعود والنفوذ إلى

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص ٣٧.

(٢) سورة الأنعام آية ١٢٥.

الفضاء قال الله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾[١]. لاحظ دقة التعبير ﴿**فَانْفُذُوا**﴾ أي مرور فقط لا عيش ولا مستقر إلا في كوكب الأرض، ثم بسلطان، بالقدرة العلمية والتقنية كالمركبة والهواء والبدلات الواقية... الخ[٢].

---

(١) سورة الرحمن آية ٣٣.

(٢) وجوه من الإعجاز القرآني ص ١٦٧.

المعجزة الرابعة:
الفرق بين النجوم والكواكب والنهاية الحتمية لها

أ ـ الاكتشاف العلمي:

النجم هو المتوقد (ذو نور ونار) أي أن نوره من ناره المشتعلة من نفسه، والكوكب المستمد نوره من الشمس كالقمر مثلاً والأرض وهذا ما ثبت علمياً، ثم أثبتت كل علوم الفضاء المعاصرة، والخاصة بالنجوم والكواكب أثبتت النهاية الحتمية لكل نجم وكوكب حيث أن لكل واحد طاقة خاصة به ومحدودة تنتهي وينتهي النجم أو الكوكب ـ وهكذا.

وسنتحدث في هذا المجال لاحقاً إن شاء الله تعالى، عزيزنا القارئ تفكّر وتدبّر مثل هكذا معجزات وآيات[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

قال الله تعالى: في سورتي التكوير والانفطار في وصف النهاية لكل ما في الكون وهو في يوم القيامة، فعن النجوم قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ**﴾[2]. وعن الكواكب قال الباري تعالى: ﴿**وَإِذَا الْكَوَاكِبُ**

(١) راجع كتابنا تفكَّر ص٣٩ - ٤٠.

(٢) سورة التكوير آية ٢.

انْتَثَرَتْ﴾[١]، ومعنى أنكدر انطفأ وأظلم راجع التفاسير.

ومعنى أنتثر تبعثر وتمزق، فهاتان الآيتان هما فعلاً معجزة دقيقة وجديرة بالتفكر، فأولاً عرفنا الفرق بين النجم والكوكب حيث النجم ستنطفئ ناره وتنكدر والكوكب لا نار فيه فهو يتبعثر ـ وهكذا ـ ينتهيان أو ينتهي ما في الوجود، والجدير بالتدبر هو الفرز بين النجوم والكواكب حيث أقرب نجم إلينا كما اسلفنا تفصله مسافة مُهيلَة، فتبارك الخالق العليم والمدبر وهو على كل شيء قدير، ومن نور الله تعالى قلبه بالإيمان فليدعو الله بأن يثبته ويحسن خاتمته، نسأل الله تعالى أن يرزقنا الإيمان والهدى والثبات وحسن العاقبة والخاتمة[٢].

---

(١) سورة الانفطار آية ٢.

(٢) الزلزال الكوني الأعظم والإعجاز العلمي للقران الكريم د/ عبد العليم خضر ص١٨٩.

المعجزة الخامسة:
حول إضاءة الشمس والقمر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبت العلم بأن ضياء الشمس صادر منها كونها نار ونور، أما نور القمر فهو يستمده من ضياء الشمس لأنه ـ أي القمر ـ كالمرآة العاكسة فقط، أما الشمس فهي تشتعل بوقود الهيدروجين من داخلها وهذه المادة أقوى حتى من الوقود النووي كما هو معروف(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد وصف الله تعالى الشمس بأنها مصدر الإنارة والسراج الوهاج، ثم أخبرنا بأنها الضياء والقمر يستمد نوره منها حيث قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**﴾(٢).

تفكَّر أيها القارئ في هذه المعجزات التي لم يتمكن العلم من اكتشافها إلا في عصرنا هذا بينما القرآن الكريم كشفها قبل أكثر من ١٤ قرنا وستبقى معجزاته مستمرة ومتجددة حتى قيام الساعة(٣).

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص ٤١.

(٢) سورة يونس آية ٥.

(٣) كتابنا تفكر ص٤١.

المعجزة السادسة:
النهاية الحتمية للشمس والقمر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول النتائج العلمية بأن الشمس تبلغ مساحتها مثل كوكبنا الأرض مليون مرة وثلاثمئة الف مرة وخمسة آلاف مرة، وأنها تشتعل بأقوى مادة وهي ـ الهيدروجين ـ ودرجة حرارة الشمس عشرين مليون درجة مئوية، وأنها تعطي من الضوء ما يساوي (٣٠٠ تريليون) شمعة، وأن الشمس تستهلك في الثانية الواحدة سبعمئة مليون طن من الهيدروجين، وهكذا ـ راجع الكتب المختصة[١]، ثم أن الشمس سوف تنتهي حتماً حيث تنطفئ شعلتها حينما يكتمل مخزون مادتها الوقودية الهيدروجينية، ولكن قبل نهايتها سوف ينتهي القمر كما تقول العلوم المعاصرة حيث يزحف نحوها تدريجياً حتى تخطفه جاذبيتها، ثم تسقط الشمس نحو الأرض[٢]، وتكون النهاية[٣].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن هذه المعجزة تختلف عن غيرها في دقتها، فينبغي التفكر فيها بعمق

---

(١) مع الله في السماء ص ١٦٧ -١٧٨.

(٢) الزلزال الكوني الأعظم ص٣٢.

(٣) الله يتجلى في عصر العلم تأليف/ ثلاثين باحث أمريكي ص١٧١.

لأنها تعتبر من العلامات الكبرى للقيامة التي أراد الله تعالى أن يكشف لنا بأن الساعة آتية لاريب فيها، فكانت هذه المعجزة والدلالة التي ينبغي التوقف عندها، حيث يخبرنا الله تعالى عن التعامِي والبَلادَة التي نعيشها نحن بني الإنسان وكذلك تساؤلنا عن القيامة.

حيث قال الله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الإنسان يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ يُنَبَّأُ الإنسان يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ** ﴾[١]. هكذا الإنسان يتساءل باسترخاء، ثم لا مهرب إلا إلى الله تعالى، ثم تأتي حول نهاية الشمس والقمر فالنتائج العلمية كما أسلفنا تقول أولاً القمر ستخطفه جاذبية الشمس ثم نهايتهما وجمعهما وكما حددت الآيات القرآنية تماماً: ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** ﴾. فسرها السيد قطب رحمه الله بأنها: (تنطفي شعلتها وتنتهي)[٢].

(١) سورة القيامة آية ٦ – ١٣.

(٢) في ظلال القران للشهيد سيد قطب رحمه الله.

المعجزة السابعة:
الأعمدة (الجاذبية) لكل ما في السماء

أ ـ الاكتشاف العلمي:

حاول علماء الفلك منذ ثلاثة قرون تقريباً معرفة ما هي الوسائل التي تُمسِك كل ما في السماء الواسع من مجرات ونجوم وكواكب... الخ، وكان أول من أكتشف قانون الجاذبية العالم المعروف (نيوتن) الذي زاده العلم الحديث إيماناً بالله تعالى، ثم أثبت العلم حقيقة نظام الجاذبية الدقيق بعدما اخترق الإنسان الفضاء بمكوكاته وتلسكوباته وتقدم مراصده بالأرض، المهم أن لكل كوكب أو نجم أو أي جرم سماوي جاذبية تحكمه كالأعمدة تماماً إلا أنها لا ترى بالعين المجردة، كذلك المجرات لها جاذبية كل مجرة على حدة، حيث تحفظ الجاذبية المجرات والنجوم والكواكب من السقوط أو التصادم، وهذا ما زاد علماء الفلك إيماناً وخشوعاً لله تعالى[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وعن هذه الأعمدة (الجاذبية) التي لا يراها الإنسان ولا يلمسها بحواسه، قال الله تعالى: ﴿**اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا...**﴾[2].

وقال الله ﷻ: ﴿**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ**

---

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص ٦١.

(٢) سورة الرعد آية ٢.

أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ...﴾[١] . لمزيد من معرفة هذه المعجزة الكبيرة راجع ما قاله بعض علماء الفضاء في الكتب المختصة لاسيما كتاب (تكنولوجيا الفضاء الكوني والإعجاز العلمي للقران الكريم)؛ لكي تزداد علماً وإيماناً وعملاً إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة لقمان أية ١٠.

المعجزة الثامنة:
انفصال الأرض من السماوات

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد دراسات وأبحاث عميقة خرج الباحثون بنتيجة واحدة، وهو اتفاقهم بأن الأرض كانت جزء في أحد كواكب أو نجوم السماء، فمنهم من قال إنها انفصلت عن الشمس ومنهم من قال: انفصلت من زحل أو المشتري المهم أنهم اتفقوا أنها انفصلت حتماً من أحد النجوم أو الكواكب في المجرة الشمسية، والواقع أن الذين تمكنوا من اكتشاف مثل هذا بواسطة العلم والبحث هم من غير المسلمين وهذا ما يدعو للأسف؛ لأن المفروض على المسلم الصادق أن يتعلم ويخترع ويبدع[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما هو معروف لدى المسلمين بأنه لا يعلم تأويل القرآن الكريم إلا الله تعالى، ثم الراسخون في العلم بما مكنهم الله، ثم أن هناك آيات قرآنية كثيرة لم يفسرها أحد أو لا تفسر بدقة حتى شاء الله تعالى أن تأتي النتائج لتفسرها بوضوح ـ كما سيأتي ذكر بعضها لاحقاً إن شاء الله تعالى. وهذه المعجزة جديرة بالتفكّر فعن انفصال الأرض من السماوات العُلى قال الله تعالى:

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص ٤٦ – ٤٧.

﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا...﴾[1].

يعني ـ رتقاً ـ مرتوقة معاً ومشبوكة مع بعض ـ وفتقناهما ـ يعني فصلناهما عن بعضهما بعضا، وهذا واضح جداً، تفكَّر عزيزنا المحترم، عن المعجزة والمكتشف وتوجيه الخطاب القرآني[2]. !

(١) سورة الأنبياء آية ٣٠.

(٢) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٤٩.

المعجزة التاسعة:
امتلاء السماء بالماديات والعروج إليها

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت العلوم الحديثة أن السماوات كانت عبارة عن فضاءات لا نهاية لها ولا ماديات فيها و لا مجرات ولا كواكب ولا نجوم ولا غيرها، وإنما هناك بعض الكتل التي أسموها ـ السدم ـ أي تكتلات دخانية، وكذلك قضية العروج وقد لا يعرف البعض معنى العروج أو التمييز بين معنى العروج والصعود، فالعروج هو الصعود المنحني غير المستقيم، أو كما يقولون الطريق ـ ملفات وانحناءات ـ والعلم الحديث يقول: (إن الفوتون قذيفة في منتهى السرعة ٣٠٠٠٠٠ كم في الثانية) بسرعة الضوء فمهما أقترب من الشمس فإن سرعته الخاطفة تكفي بأن يخترق فلكها أو يمر فيه مرور فيفلت من الغور، وهكذا يحيد عن مساره المستقيم ويتابع سيره محدثاً زاوية صغيرة جداً لها قدر معين يمكن حسابه، وقد تنبأ (أينشتاين) العالم المشهور، بمقدار هذه الزاوية فصدق الرصد تنبؤه[(١)].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

عن امتلاء السماء بالماديات وهي كانت فضاءات، أخبرنا الله تعالى في قوله: ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ**

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص٨٤.

لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَّ قَـدْ أَحَـاطَ بِكُـلِّ شَيْءٍ عِلْـمًا﴾[1]، وهذه واضحة لا تحتاج إلى تفصيل، وعن العروج والطـرق المتعرجـة، قـال الله تعالى: ﴿**وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ**﴾[2]. وقـال الله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...**﴾[3]، وهـذه الآيـات تبـين معنـى العروج والتعرجات التـي أثبتتهـا العلـوم الحديثـة وتميـز مـا بـين الـصعود المستقيم والعروج ذو التعرجات والانحناءات، تأمل.

---

(١) سورة الطلاق آية ١٢.

(٢) سورة الحجر آية ١٢.

(٣) سورة المعارج آية ٤.

المعجزة العاشرة:
تمكن الإنسان من الوصول إلى القمر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

في أوائل ستينات القرن العشرين الميلادي أستطاع الإنسان، وبعد جهود مضنية من الوصول إلى القمر والتجوال في أرجاءه (طبعاً لعدة ساعات) والاتصال بأهل الأرض بالصوت والصورة، وأعتبر الإنسان هذا إنجازاً علمياً كبيراً مع أن القمر أقرب الكواكب إلى كوكبنا الأرض من مليارات المليارات من الكواكب والنجوم في آفاق السماء لا يعلم عددها إلا الله تعالى، (وكما سبق شرح بعض ذلك) ثم أنها لا تفصُلنا عن القمر إلا ثانية ضوئية واحدة بينما تبعد عنا بعض النجوم والكواكب عشرات المليارات من السنين الضوئية[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وردت الكثير من المعجزات للإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه باب مدينة العلم والمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله كما في حديثه[٢] وهناك كتاب عن معجزات الإمام علي عليه السلام فيه معجزات عصرية مذهلة وحول هذه المعجزة قال الإمام علي عليه السلام (في آخر الزمان سيتحدث

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص٥٠.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ج١ حرف الهمزة.

الإنسان من القمر)[١]. وحينها هاج الكافرون والمنافقون وماجو بالسخرية حتى شاء الله تعالى جعل ذلك الحديث الشريف معجزة كبيرة ودقيقة ومفيدة لكل ذي عقل وبصيرة، وها هو تحقق قول أمير المؤمنين عليه السلام وخسئ المنافقون والجاحدون والمعاندون.

(١) راجع كتاب العلوم الطبيعية في تراث الإمام علي د/ يوسف مروة.

المعجزة الحادية عشر:
ثبوت تسطح الكون وأنه سيطوى

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تؤكد نتائج العلوم الحديث بأن كل ما في الكون من أجسام مادية كالمجرات والنجوم والكواكب والكوازارات وغيرها، مسطحة وإنها ستطوى كطي الأوراق تماماً وذلك بعدما أسموه بالنهاية الحتمية لكل ما في الكون من ماديات، وذلك كما أسلفنا في بعض الإعجاز القرآني العلمي حول نهاية الكواكب والنجوم وغيرها.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أشرنا سلفاً بأن مشيئة الله تعالى شاءت بأن تكون النتائج العلمية المعاصرة هي التي تفسر الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة كي تكون آيات ومعجزات مستمرة ومتجددة حتى قيام الساعة، فعن بداية نشأة الكون فقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تخبر الإنسان بقدرة الله تعالى وعظمته والتي لا يستطيع معرفتها بحق إلا من شاء الله له ذلك من أنبياءه وأولياءه، عليهم السلام، وإنما هو كما قال عن نفسه: ﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾. وعن هذه المعجزة يقول الله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾. ونحن كمسلمين نقول إننا نعلم بأن الكون وما فيه سيطوى بأمر الله تعالى وذلك يوم القيامة، وعلى الآخرين

التدبر في مثل هذا الإعجاز القرآني الذي لم يكتشفوه بعلومهم إلا بعد مرور ١٤ قرناً ونيف منذ نزول القرآن الكريم على رسـول الله سـيدنا محمـد ﷺ فهل من متعظ؟!

المعجزة الثانية عشر: عن النجم الثاقب

أ ـ الاكتشاف العلمي:

في العام ١٩٨٧م المراصد والتلسكوبات في العالم أعلنت بأنها رصدت حالة احتضار للنجم العملاق المسمى (ساندوليك) وموقعه في غيمة ماجلان، وذلك ما أسموه نفاد وقوده، وفي آخر العام نفسه أعلنت مراصد العالم عن انفجار هذا النجم العملاق الذي قدر لمعانه وقت الانفجار كلمعان الشمس مئة ألف مرة، وهذا النجم المنفجر تفصُله عنّا مسافة مئة وثمانون ألف سنة ضوئية، ويقولون أنه في طريقه إلينا نحن سكان كوكب الأرض وحينما يصل إلى سقف الأرض المعروف بـ (الأوزون) سيثقبه ويخترقه ويدمر الأرض وما عليها من حياة – والله أعلم[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حول هذه المعجزة من إعجاز القرآن الكريم أنزل الله تعالى سورة باسم «النجم» ويسمى سورة الطارق أيضا، ومعنى الطارق المنبئ أو المنذر، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ**

---

(١) راجع كتاب من علم الفلك القرآني والثوابت العلمية في القرآن الكريم د/ عدنان الشريف ص٥٤ – ٥٨.

الثَّاقِبُ﴾[(١)]. وهذا القسم الإلهي بالسماء والطارق ثم بالنجم الثاقب حقاً إنه إعجاز يدعو للإيمان والخشوع حيث حددت الآيات ما كشفه العلم الحديث بمنتهى التفاصيل والدقة، حددت الجهة أي ـ السماء ـ والمنذر ـ أي الطارق ـ المنذر بأمر عظيم أو خطر داهم كبير، ثم كشفت الآية الأخيرة عن النجم وثقبه (للأوزون) بكل وضوح، وكما هي النتائج العلمية تقوله اليوم بعد مضي أكثر من ١٤ قرناً من نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ، فصدق الله العظيم ورسوله الكريم.

---

(١) سورة الطارق آية ١ – ٢.

المعجزة الثالثة عشر:
استحالة الحياة على القمر وأقدمية خلقه على الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بعد دراسة دقيقة للصخور التي أتوا بها من القمر بعد الصعود إليه، بأن القمر أقدم من الأرض والشمس أقدم منه كذلك ثبت علمياً بأن القمر فاقد لمقومات الحياة المتوفرة في كوكب الأرض فهو بحاجة إلى ماء وهواء وأوكسجين وجاذبية مناسبة وغلاف مناسب... الخ، من ضروريات الحياة، وليس كالأرض التي جعلها الله مستقر للإنسان والحياة ووفر فيها كل أنواع العيش المناسب والهني لكل أحياءها من إنسان وحيوان ونبات، فتبارك الله أحسن الخالقين[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

الحقيقة أن هذه المعجزة هي معجزتين وللاختصار جمعناهما في واحدة، فعن أقدمية القمر على الأرض كما ثبت من خلال دراسة صخوره، فقد سبق القرآن الكريم بكشف ذلك في قول الله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا**﴾[2]، تفكر عزيزنا القارئ في تقديم القمر على الأرض مع أن الأرض ذكرت في هذه السورة، وبعد ذكر الشمس تماما كما هو

---

(١) من علم الفلك القرآني ص٧٣ – ٩٥.

(٢) سورة الشمس آية ١ – ٢.

الاكتشاف العلمي...؛ وعن الحياة في القمر فقد اخبرنا الله تعالى بأنـه خلـق القمر لمعرفة المنازل وأنه كـالعرجون القـديم الـذي لا حيـاة فيـه فقـال الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾[١]، لاحـظ عزيزنا دقة الإعجاز، حيث القمر مخصص لمعرفة المنـازل والحساب فقـط، والحياة في الأرض حتى حين قيام الساعة، والتعبير بالعرجون (أي عـود النخل المقوس) القديم الذي لا حياة فيـه ولا فائـدة منـه، فتعـالى الله علـوا كبيرا.

(١) سورة يس آية ٣٩.

المعجزة الرابعة عشر:
حول دوران المجرات وبقية الأجرام

أ ـ الاكتشاف العلمي:

اكتشفت العلوم الحديثة بأن كافة الأجرام السماوية وكذلك الأرض تدور في أفلاكها وحول نفسها وكما أسلفنا، حيث تدور الشمس مثلاً حول نفسها وتدور العشرة السيارة حول الشمس وكل يدور حول نفسه على حِدَه والقمر مثلاً يدور حول الأرض وهكذا ـ (هي المجرَّات بالتعبير المعاصر) والمجرَّات أيضاً تدور حول نفسها وتدور في مسارها ما أسموه بالعنقود المجري، ويضم العنقود من ٢٠ ـ ٣٠ مجرَّة وهكذا[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

من ناحية البناء المحكم والتوسع في السماوات استعرضنا، بإيجاز سلفاً، وطرحنا عن الإعجاز القرآني الإسلامي، وهنا نطرح حول هذا الموضوع أي عن الدوران والحركة للأجرام والمجرات في السماء، فعن الشمس والقمر (كنموذجين للنجوم والكواكب) قال الله تعالى: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[٢]، ومعنى يسبحون يمشون ويتحركون، كما هو معروف و عن حركة ـ المجرة

---

(١) كتابنا تفكَّر.

(٢) سورة يس آية ٤٠.

ـ الفلك، وغيرها قال الله تعالى في إشارة إجمالية لكل ما في الفضاء قال: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾[1]. وهذا واضح بأن كل ما في الفضاء يدور ويتحرك، كذلك حول المجرَّة ـ الفَلك ـ يقول الإمام علي عليه السلام في دعاء الصباح المعروف قال: «وأتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه»[2].

تأمل عزيزنا.

---

(١) النازعات آية ٣.

(٢) بحار الأنوار، المجلسي، ج٨٤، ص٣٣٩.

المعجزة الخامسة عشر:
عن امتلاء الفضاء بالمادة والطاقة ١٠٠%
وتزيينها بألوان زاهية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت العلوم الفضائية الحديثة أن الكون بكل أرجاءه مملوء تماماً وبنسبة ١٠٠٪ بالمادة والطاقة، ولا توجد به حتى فتحة صغيرة فاضية من المادة أو الطاقة، وأن العناقيد المجرية تزين السماء بألوان زاهية تلفت أنظار المشاهدين لها –وهكذا ـ ومن أراد معرفة المزيد ما عليه إلا مطالعة الكتب التي تحدثت بالتفاصيل والصور مثل كتاب «من علم الفلك القرآني والإعجاز العلمي للقرآن الكريم» وهو كتاب قيِّم حقاً لمؤلفه الباحث اللبناني المخضرم الدكتور/ عدنان الشريف جزاه الله خيراً.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لم يعرف الإنسان عن الكثير جداً من أخبار الفضاء سوى في العصر الحديث بعد التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث المركبات والمكوكات الفضائية ومراصد وتلسكوبات ومحطات فضائية، حيث تجوب الفضاء الآن كما يقولون أكثر من مئة وخمسين ألف سفينة فضائية حتى أطلع على جزء بسيط مما في الكون الذي لا يعلم سعته سوى خالقه العظيم. وعن اكتشاف العلم حول امتلاء الكون بالمادة والطاقة قال الله تعالى: ﴿أَفَلَمْ

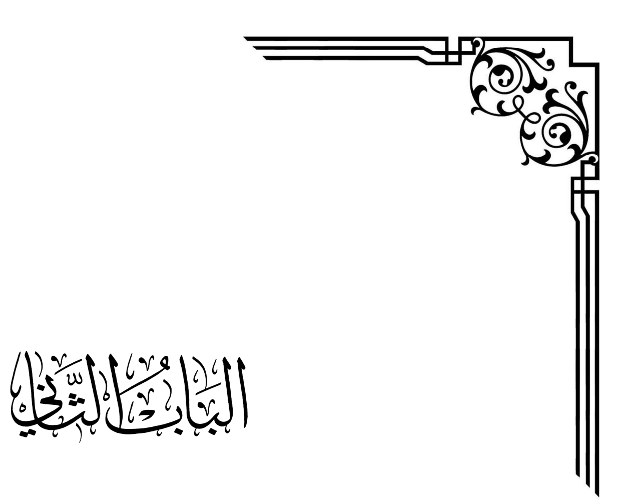
يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾[١]. أي لا شقوق ولا فتحات فاضية وإنما ممتلئة بالمادة والطاقة، وكذلك زينها الله تعالى للناظرين، وعن تزيينها كما ثبت علمياً قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ**﴾[٢].

صدق الله تعالى وله الحمد والثناء على نعمه التي لا يحصيها غيره.

---

(١) سورة ق آية ٦.

(٢) سورة الحجر آية ١٦.



الباب الثاني

من المعاجز والآيات المشتركة بين السماء والأرض

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾...

صدق الله العلي العظيم

(سورة آل عمران / آية ١٩٠)

المعجزة الأولى:
بداية تكون السماء والأرض من دخان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت الاكتشافات العلمية بأن بداية نشأة السماء وما فيها من مجرَّات ونجوم وكواكب... الخ، وكذلك الأرض عبارة عن غاز ـ دخان كوني ـ حيث يتحول الدخان إلى سديم وتتكون منه المجرَّة أو الكوكب أو النجم... الخ، ومن ثم يتكثف ويتقوى حتى يصبح في وضعه المادي القوي والمتطور، كما يشاهده الجميع[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن المؤمن الصادق يعلم بأن الله تعالى خالق كل شيء ومبدعه ومدبره، وأن أمره إذا أراد شيئا أن يقول له ﴿**كُنْ فَيَكُونُ**﴾[2] ومثل هذا الإعجاز العظيم يزيد المؤمن إيماناً ويقيناً وخشوعاً وعملاً صالحاً وينبه الغافل والجاهل، ويدحض أقاويل الضالين والمعاندين، فإذا كانت العلوم لم تكتشف بداية الكون ونشأته ومما كانت إلا في العقود الأخيرة والقريبة فقد كشف ذلك القرآن الكريم كلام الله تعالى قبل خمسة عشر قرناً تقريباً حيث

---

(١) من علم الفلك القرآني ص٢٠ -٣٠ وكتاب التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن حنفي أحمد ص ٢١٧.

(٢) البقرة آية ١١٧.

قال الله تعالى: ﴿**ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾(١)، نترك لك أيها القارئ العزيز التفكر والتأمل والتعليق كما اسلفنا!

(١) سورة فصلت آية ١١.

المعجزة الثانية:
نزول الحديد

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشف العلم الحديث بعد تطور أجهزة التحليل الطيفي لأشعة الشمس أسراراً كثيرة عن أشعة الشمس وألوانها، وفوائد كل صنف من تلك الأشعة، ومن أهمها وأدقها أشعة لتلقيح الأرض بمادة الحديد، وتقول نتائج العلم: لولا هذه الأشعة النازلة من الشمس لما وجدت قطعة حديد واحدة في مناجم الأرض[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

توجد سورة كاملة في القرآن الكريم باسم الحديد ولكن سر هذه المعجزة ظل غامضاً لا يعلمه إلا الله تعالى، وعلى ما يبدو لم يتوقف عندها الإنسان المسلم للتفكر لكي يخرج بنتيجة، وإن كانت محيرة له قبل الاكتشاف العلمي سالف الذكر، قال الله ﷻ: ﴿**وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**﴾[2]، لاحظ قول الله تعالى «**وَأَنْزَلْنَا**» فهل فكَّر المسلمون حقاً في معنى الإنزال وهم لا يشاهدونه كما يشاهدون المطر مثلاً بالعين المجردة...؟! حقيقةً إنها معجزة جديرة بالتوقف عندها والتفكر والتأمل والخشوع لله تعالى[3].

---

(١) الزلزال الكوني الأعظم والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ص ٨٥.

(٢) سورة الحديد آية ٢٥.

٣. الزلزال الكوني الأعظم ص ٨٥.

المعجزة الثالثة:
عن مراحل المطر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بأن البحار والمحيطات والبحيرات والأنهار... الخ، تتبخر بواسطة حرارة أشعة الشمس، ويتكون السحاب، ثم تأتي الرياح بذرات التراب الدقيقة جداً وتلقح ذلك البخار حتى يتكون السحاب ومن ثم تهطل الأمطار إذا أراد الله[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

أولاً: على الإنسان أن يعرف أن مياه الأرض منها فقط كونها مخصصة بذلك من الله تعالى ـ وسوف يأتي تفصيل ذلك في باب آخر إنشاء الله تعالى ـ والبعض يغتر حينما يسمع أو يقرأ بعض الآيات القرآنية التي أخبرنا الله فيها بإرسال الماء من السماء، والحقيقة أن كلمة السماء هي الشيء المرتفع أو ما علا مثل سماء المنزل إلى أكبر سماء، أو سقف، نفس العبارتين تعطيان معنى واحد ـ وهكذا ـ والمهم الإعجاز في هذه الآية حيث قال الله تعالى: **﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾**[2].
هذا التوضيح هو لحقيقة البخار وسوقه إلى طبقات الجو العلياء، وعن

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص ٥٨.

(٢) سورة الروم آية ٤٨.

تلقيحه قال الله ﷻ: ﴿**وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ**...﴾[1]. إنها معجزات دقيقة وعظيمة اكتشفها البشر بأنفسهم، فهل عقل الإنسان ماذا تعني؟ وهل عرف عظمة الحجج عليه وتفكَّر في النتائج؟

---

(١) سورة الحجر آية ٢٢.

المعجزة الرابعة:
(الأوزون) غلاف يحمي الأرض بين السماء والأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بأن هناك غلاف يسقف الأرض ويحفظها ومن عليها بتدبير الله تعالى، وأسمو هذا السقف(الغلاف) بـ (الأوزون) وهو عبارة عن غاز مكثف ـ أي دخان كثيف وسميك ـ ومن أبرز فوائد هذا السقف في الجو فوق الأرض أنه يحفظ الهواء والأكسجين الموجودان بالأرض كي لا يطيران إلى الفضاء الخارجي، فلو انفتح ثقب صغير في هذا الغلاف لطار كل الهواء من الأرض، وانتهت الكائنات الحية، ومن فوائد هذا الغلاف أنه يحفظ الأرض وما عليها من أشعة الشمس المحرقة حيث تصل درجة الحرارة فوق الغلاف ملايين الدرجات ويحتفظ بها بقدرة الخالق الحكيم، ثم يرسل للأرض ما يناسبها من الحرارة، ويعكس قوة ضوء الشمس ويزوده أضعاف التنوير ـ أي يشبه التلسكوب ـ ثم يحفظ الأرض من الشهب والنيازك التي تأتي من الفضاء الخارجي حيث يسقط في الـ ٢٤ ساعة ما يقرب من ١٥٠ ألف شهاب ونيزك وحينما تصل فوق الغلاف الحافظ تحترق وتتحول إلى دخان أو رماد، وهذا ما أذهل العلماء وجعلهم يخرون لله تعالى ساجدين[١].

---

(١) مع الله في السماء د/ أحمد زكي ص ١٠٣.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حول السقف في السماء الذي يغلف الأرض وردت آيات قرآنية عديدة منها قول الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا**﴾[1]، وقال الله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ**﴾[2]. أي ليس بها ثقوب ولا شقوق، ثم نعرف ماذا تعني الآيات القرآنية حول انشقاق هذا السماء يوم القيامة، كقول الله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**﴾[3]. وقوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**﴾[4]، إلى آخر ما هناك من آيات في هذا المضمار، فتفكَّر وتأمل عزيزنا القارئ في هذه المعجزات المذهلة!!

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣٢.

(٢) سورة ق آية ٦.

(٣) الانشقاق آية ١.

(٤) الانفطار آية ١.

المعجزة الخامسة:
أسرع ما يصل إلى السماء من الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كما هو معروف بأن الإنسان كل ما تقدم علمياً وتقنياً أكتشف المزيد من الأسرار التي لم يكن الإنسان يفكر بها مجرد تفكير، وأهم ما كشفه العلم هو تحديد سرعة الضوء حيث الثانية الضوئية سرعتها (ثلاثمئة ألف كم) فعلاً إنها سرعة مذهلة ولكن لا ننسى أنها مادية فماذا وراء الماديات أيها الإنسان المسكين، وهذا بعد التدرج من السرعة المادية حتى سرعة الضوء[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما هي محدودية العقل فإن الإنسان لا يؤمن كثيراً سوى بما يعود إلى المادة حيث يراه أو يلمسه حتى أن الكفار سألوا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن الروح كما ورد في القرآن الكريم، وهي معجزة دقيقة لا يفهمها سوى من تدبر وتفكر بدقة، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[٢]، لاحظ عزيزنا القارئ لم يقل لهم رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأن الروح مثلاً اسرع من الصوت أو الضوء أو أدق من الذرة؛ لأن هذه العوالم التي كانت في علم الغيب قبل صنع الأجهزة الحديثة

---

(١) الزلزال الكوني الأعظم ص٢٠.

(٢) سورة الإسراء آية ٨٥.

هي عوالم مادية، والروح لا يعلمها إلا الله وحده، ثم عن سرعة البراق الذي عرج عليه سيدنا محمدﷺ حينما سألوا رسول الله عن سرعته أجاب بقوله: «خطوته مد بصره»[١]، أي أسرع من الضوء وغيره لاحظ هذه المعجزة الدقيقة والمذهلة التي قالها سيدنا محمدﷺ حيث لم يحدد سرعة البراق بسرعة الرياح أو الصوت أو الضوء أو شيء آخر، بل بسرعة بصره الذي يعلمه الله وحده.

وكم هو جميل ما كتبه مؤلف (تكنولوجيا الفضاء الكوني) في هذا الشأن وهي معجزة للإمام عليعليه السلام حيث قال المؤلف ما نصه: "حينما سألوا الإمام عليعليه السلام ما هو أسرع ما يصل السماء فقال: «دعوة مستجابة»، وأن قول الإمام عليعليه السلام دليل على عدم إمكان تعريف المسافة بين السماء والأرض"[٢]، (بشكل يفهمه السائل)، تفكر عزيزي القارئ بدقة.

---

(١) «فما البراق؟ قال دابة فوق الحمار ودون البغلة خطوته مد بصره». المستدرك، الحاكم النيسابوري، ج٢ ص٣٥٩.

(٢) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص٢٣٨.

المعجزة السادسة:
عن تصريف الرياح، وفائدة البرق للأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

يقول خبراء الإرصاد والأحوال الجوية: إن تقلبات الرياح في كل اتجاه شيء مُحيِّر، حيث أن أغلب هذه الرياح تتولد نتيجة دوران الكرة الأرضية، والمثال على ذلك أنه لو وضع الإنسان أي شيء محرك ولف به أقوى تولد الهواء كالمراوح التي تعطي هواءً أقوى وغيرها كل يعطي هواء بقدر تركيبته ويكون اتجاه الهواء وفق اتجاه الحركة (أي باتجاه واحد) ـ وهكذا ـ وعن الرياح كآية من آيات الله قال الدكتور(لورنس كولنون ووكر) أستاذ علوم الغابات (بجامعة جورجيا الأمريكية) وبعد شرحه عن بعض الآيات يقول: «ويسمعون الناس صوت الرياح العاصفة تقطع صمت الأشجار والنباتات، فيدركون جانباً من آيات الله التي تظهر في أرجاء هذا الكون...»[1]، وعن موضوع البرق كآية ومعجزة اختصرناها في واحدة مع الرياح، يقول العلم الحديث بأن البرق يعطي مادة لتقوية التربة واسم هذه المادة (النيتروجين) ولولا هذه المادة لضعفت التربة وانتهت النباتات، والمذهل أن العلماء يقولون بأن الذي حيرهم أنه لكل أرض كمية مناسبة لهذه المادة البرقية مع أن البرق واحد، حيث تعطى المناطق الجبلية كمية أقل

(١) الله يتجلى في عصر العلم ص٦٥.

لقلة ترابها، وتعطى الصحاري أضعاف ذلك بكثير[1]، تفكَّر عزيزنا القارئ في حكمة الله تعالى.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

باختصار عن تصريف الرياح بعكس دوران الأرض هي لمصلحتنا وهكذا جعلها الله تخالف الطبيعة لكي يبقى كل شيء مستقيم وهي آية ومعجزة، قال الله تعالى: ﴿**وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آَيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[2]، وعن البرق قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾[3]، فتفكر وتأمل عزيزنا القارئ وتحصل على المزيد إن شاء الله تعالى.

---

(١) نفس المصدر ص١٢٢.

(٢) سورة الجاثية آية ٥.

(٣) سورة الرعد آية ١٢.

المعجزة السابعة:
عن المشارق والمغارب

أ ـ الاكتشاف العلمي:

قبل أن يستطيع الإنسان رصد أي شيء عما في السماء، أو معرفة شيء عن اختلاف المواقيت على وجه الكرة الأرضية، لم يعرف شيء عن المشارق والمغارب سوى ما يظنه مشرق واحد ومغرب واحد على كوكب الأرض، وبعد تقدم علوم الفضاء والجغرافيا استطاع الإنسان معرفة الكثير ومنه مشارق الأرض ومغاربها من اليابان إلى أمريكا، كذلك معرفة ما هو أهم في الفضاء كالكواكب العملاقة في مجرتنا وغيرها التي لها عشرات الشموس والأقمار، ففي كوكب (زحل) في مجرتنا وحجمه مثل كوكب الأرض عشرات المرات، وله عدة شموس وحوالي اثنى عشر قمراً، وهو الكوكب الذي كان يظنه العلماء ذو حياة، فلربما تكون هناك مشارق ومغارب بالكواكب الأُخرى[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا ظلت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة غير مفهوم تفسيرها لدى الإنسان حتى شاء الله تعالى أن يجعلها معجزات عصرية واضحة ـ فحول الاكتشاف آنف الذكر قال الله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ**

---

(١) كتابنا تفكر ص٤٨.

وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾[١]، ومثل هذه الآيـة الكريمـة كيـف كـان للإنـسان معرفة مدلولها وهو لا يعرف شيء عن المشارق والمغارب ولا عن الفـضاء، حتى القرن المـيلادي العـشرين المنـصرم وهـذه مـسيرة إلهيـة لا تتبـدل ولا تتحول بغرض الاستمرارية حتى موعد قيام الساعة[٢].

---

(١) سورة المعارج آية ٤٠.

(٢) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٣٩.

المعجزة الثامنة:
فائدة رماد الشهب والنيازك

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بأن رماد الشهب والنيازك التي تتساقط بكثرة من الفضاء وتحترق حينما تلتمس بالغلاف الأوزوني (وكما أسلفنا) ويتم تدميرها وتحويلها إلى دخان ورماد، كي تنجو الأرض بحفظ الله من الدمار، تقول النتائج العلمية أن الرماد النازل للشهب والنيازك حينما يستقر على الأرض يزيد من خصوبة التربة، وهي بدورها تزيد من الإنتاج لكل الأرزاق الغنية بها الأرض والمسخرة لبني الإنسان[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كثير من الآيات القرآنية تشير إلى نزول المطر بمشيئة الله تعالى، وذلك من أجل الحصول على الرزق، حيث تشير الآيات إلى إنزال الماء أو المطر لاستخراج الرزق أو لرزقكم وما شابه، ولكن الملفت للنظر والذي ظل مجهول الفهم بعض الآيات التي تشير إلى إنزال الرزق دون ذكر الماء أو المطر – وهكذا ـ حتى ظهر هذا الاكتشاف الذي بين بأن الرماد النازل من السماء هو فعلاً رزق من الله تعالى لتخصيب الأرض ونمو كافة منتجاتها – أرزاقها – وحول هذه المعجزة قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آَيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ**

---

(١) من علم الفلك القرآني ص٢٥ – ٤٧.

لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ﴾[١]. فتعالى الله، هل منا من تفكَّر في مثل هذه الآيات الإعجازية، وعلى ما نظن قليلاً ما هم، كوني أنا الكاتب كنت أجهل معاني مثل هذه الآيات الكريمة، فنسأل الله العفو والرحمة وله الحمد والشكر أن جعلنا من أمة محمدﷺ أمة القرآن والإسلام.

(١) سورة غافر آية ١٣.

المعجزة التاسعة:
من فوائد الشمس الطبية للإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تستفيد الأرض وما عليها من حياة فوائد كثيرة من أشعة الشمس، ولولا الشمس لما كانت على الأرض حياة كما هو معروف، والجديد الذي كشفه العلم الحديث يتعلق بفوائد طبية من الشمس وخاصة للإنسان ذاتياً حيث يقول علم الطب الحديث بأن الشمس تعطي الإنسان بواسطة أشعتها الكثير من الفوائد وأهمها تطهير الجسم من كل الجراثيم المسببة للكثير من الأمراض وكذلك تزود الإنسان بفيتامين D وهو ضروري لتقوية العظام وحفظها[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن إرادة الله تعالى شاءت عدم فهم تفسير بعض الآيات القرآنية لكي تبقى معجزة القرآن مستمرة ومتجددة، وكان أغلبها في جانب الإعجاز العلمي، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى عن أصحاب الكهف المؤمنين في وصف قصتهم: ﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ**

---

(١) من علم الطب القرآني.

آَيَاتِ اللهِّ..﴾[1]، حقاً أنها معجزة تستحق التوقف عندها والتفكر فيها، كون أصحاب الكهف قصتهم معجزة بنفسها.

(١) سورة الكهف آية ١٧.

المعجزة العاشرة:
عن ترجيع السماء

أ ـ الاكتشاف العلمي:

من الناحية اللغوية كل سقف سماء، وكل ما علا شيئا هو بالنسبة له سقف أو سماء (وكما أسلفنا) وكما قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ**﴾[1]، ولسنا بصدد شرح ذلك كونها معجزة سبق التحدث عنها، وإنما نحن حول موضوع الترجيع فكلمة (الرجع) اسم لصفة من صفات السماء، والكلمة مشتقة من رجع ـ أي إعادة الشيء إلى ما كان عليه ـ والغلاف الأوزوني ـ السماء من مهامه ترجيع الشهب والنيازك والحرارة القاتلة للشمس لكي لا تخترقه وتنهي الحياة في الأرض (وذلك ما أشرنا إليه، في معجزة السماء أو السقف سلفاً..)، وكذلك ترجع هذه السماء المياه إلى الأرض والتي كان تبخره منها (وهو ما سبق الإشارة إليه في معجزة المطر)، المهم أن السماء ـ الأوزون ـ يرجع ما أتى إليه من الأعلى إلى الأعلى، وما أتى إليه من الأسفل إلى الأسفل[2].

---

(١) سورة الأنبياء آية ٣٢.

(٢) من علم الفلك القرآني ص٥٩ – ٦١.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بما أثبته العلم الحديث بأن السماء (الأوزون) ترجع كل ما أتاها من الأعلى أو من الأسفل، وفي القسم الإلهي الذي ظل مجهول الفهم تتضح لنا هذه المعجزة القرآنية العظيمة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾[(١)]، وهي فعلاً ذات الرجع لكل ما نزل عليها من الأعلى، وما صعد إليها من الأسفل، ومن أراد معرفة التفاصيل فليراجع كتاب (من علم الفلك القرآني) ويعرف الكثير إن شاء الله تعالى، والحمد لله وله الشكر والثناء أن جعلنا من أمة محمدﷺ نبي الهدى والفرقان.

---

(١)( ) سورة الطارق آية ١١

المعجزة الحادية عشر:
الذرة التي توحد كل ما في الكون الذي يسبّح الله تعالى

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أهم ما كشفته الأبحاث وعلوم العصر هي الذرة أصغر ما في الكون، والتي أسموها بـ (الجزء الذي لا يتجزأ)، والتي قال عنها العالم (ستورمر) ...لو أراد الإنسان رؤية الذرة بالعين المجردة فعليه أن يكبر كل شيء مثل حجمه مئة مليون مرة حتى يصبح سمك الشعرة عشرة كيلو متر، وحينئذٍ سوف يرى الذرة بحجم ـ سم ـ واحد فقط) إنها قمّة الدقّة، وعن وحدة كل ما في الكون كله يقول العلم الحديث ما يلي: «لو أمرنا الأرض أن ينفرط عقدها، وأمرنا أجسام الإنسان وأجسام الحيوان والنبات، وأجسام الصخر بالأرض وهذه الكواكب، وأمرنا كل غاز الشمس أن ينفرط، وأن تنفرط غازات النجوم جميعاً ما قرب منها وما بعد، واختصاراً، أن ينفرط كل شيء في الوجود، لنتج عن انفراطه كومات هائلة من مكونات الذرة الثلاث وهي: إلكترونات، وبروتونات، ونيترونات، فهل في معاني الوحدة أبلغ من هذا المعنى، ومن الضوء والإشعاعات»[1]، ومن عجائب الذرة يقول مكتشفها المعروف (أفوجادرو) بأن جرام واحد من سائل (الهيدروجين) يحتوي على ستمئة ألف (مليار مليار ذرة)[2]؛ وهذا فعلاً شيء

---

(١) مع الله في السماء ص٢٠٦.

(٢) الطب محراب الإيمان ج١ ص١٠ –٤٠.

مذهل حيث يعني كل ما نراه بأعيننا من أحياء وجماد وأضواء ودخان... الخ، كله عبارة عن تجمع ذرات، ثم أن مواد الذرة تدور حول النواة كدوران السيارات حول الشمس، وبسرعة مذهلة كسرعة الضوء مئة مرة، وتسبح لله الخالق سبحانه وتعالى[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

أن الله تعالى الذي خلق كل شيء وهو الواحد الأحد لا شريك له ولا صاحبةً ولا ولد، قد أخبرنا في القرآن بما كشفته العلوم المعاصرة، وأهمها وحدة كل ما في الكون كدليل واضح على وحدانية الخالق العظيم الله الذي يسبح له ما في الكون بحمده، فعن وحدة ما في الكون يقول الله تعالى: ﴿**مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ** ..﴾[٢]، نعم ليس هناك اختلاف أو تناقضات متفاوتة في خلق الله ﷻ، وعن قضية تسبيح كل شيء لله تعالى، وكان يستغرب البعض عن تسبيح الجماد مثلاً حتى شاء الله تعالى أن يكشف العلم الذرة للإنسان، حيث قال الله تعالى: ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**..﴾[٣]، إنها معجزة بليغة فهل من متفكر؟

(١) كتابنا تفكر ص٧٠.

(٢) سورة الملك آية ٣.

(٣) سورة الإسراء آية ٤٤.

المعجزة الثانية عشر:
حول اكتشاف الكوكب الـ ١١ في المجموعة الشمسية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

قبل عدة عقود استطاع الإنسان معرفة الكثير عن تفاصيل علوم الفضاء والفلك بواسطة المراصد والتلسكوبات والمراكب الفضائية، وكشف العلم لنا بأن في مجرتنا ما يسمَّى بالمجموعة الشمسية ـ أي شمسنا ومجموعتها ـ وهي عبارة عن عشرة كواكب وكما هي معروفة: الزهرة وعطارد وزحل والمشتري وبلوتو ونبتون... الخ، المهم أن العلم الحديث اكتشف حالياً الكوكب الحادي عشر في المجموعة الشمسية والذي أطلقوا عليه اسم (بريينا).

وأصبح هذا الكوكب عضواً جديداً في مجموعتنا الشمسية، والتي تضم الشمس والقمر والأرض إلى جانب الكواكب التسعة السيارة كما أسموها بالإضافة إلى العضو الجديد الحادي عشر الذي ظل مجهول لحوالي مئة عام وأكثر[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حينما نزل القرآن الكريم على رسول الله سيدنا محمدﷺ كان الناس يجهلون علوم الفضاء تماماً كونهم يفتقدون وسائل المعرفة العلمية حينذاك،

---

(١) من علم الفلك القرآني ص٦٠ -٧٠.

وكما هو معروف، ولم يكونوا حتى يعرفوا ما هو الفرق بين النجم والكوكب ـ وهكذا ـ وفي سورة يوسف عليه السلام حينما أخبر أباه (النبي يعقوب عليه السلام) برؤياه أخبرنا الله تعالى بقصته حيث قال: ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾[1]، حقيقةً يقف الإنسان خاشعاً أمام مثل هذا الإعجاز العظيم، والجدير بالذكر هنا هو قول الله تعالى على لسان يوسف حينما قال ـ رأيت أحد عشر كوكباً ـ ثم ذكر بعدها الشمس والقمر، ولم يقل كواكب ونجوم، وذلك وفقاً للاكتشاف العلمي المعاصر تماماً لأن الأحد عشر كلها كواكب لا نجم فيها وكما كشفها العلم في القرن الميلادي المنصرم، وأخبر عنها القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً تقريباً، فتعالى الله الكريم العليم. قف عزيزنا القارئ وتدبر وتفكر!!.

(١) سورة يوسف آية ٤.

المعجزة الثالثة عشر:
الليل المظلم الذي يحيط بالأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تطور وسائل الفضاء استطاع الخبراء معرفة أهم أسرار اختلاف الليل والنهار حيث اكتشفوا بأنه يحيط بالأرض ليل مظلم متواصل في الفضاء الواسع، وأن النهار يأتي للأرض بصورة دقيقة وحكيمة، حيث يتم إرسال أشعة الشمس للأرض فقط، كمرآة ترسل الضياء لجزء من الأرض فقط وهي تدور، وذلك الضياء في الجزء المقابل للشمس يتكون منه ومن دوران الأرض، يتكون منهما اختلاف الليل والنهار، وحول هذا يقول رائد الفضاء الروسي المعروف (أليكس ليونوف) عن رحلته ما يلي: "لم يكن في وسعي لولا لحظات لا تنسى لحظات الطيران في الفضاء لشهور طويلة أن أصدق ذلك المنظر الذي انساح أمام عيني، وأنا في الفضاء سابح، فضاء لا نهاية له حيث كانت سفينتنا (فسخود٢) تسبح في فضاء لا نهاية له في عظمة مهولة، أنه منظر رائع يشهد لعظمة الخالق الله تعالى، لا شيء أمامي إلا ظلام حالك، السماء الغارقة في سواد كالمداد الأسود، ولم تكن الشمس تبدو على صورتها التي نراها بها بالأرض، كانت تشبه قرصاً ضخماً متوهجاً يتوسد قطيفة سوداء من الفضاء الخارجي"[1]، نعم لولا دوران الأرض

---

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص١٣٩.

حول نفسها لكان جزء منها مظلم بصورة مستمرة وجزء نهار دائم[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

هناك الكثير من الآيات القرآنية يحثنا الله تعالى فيها على التفكُّر في آية الليل والنهار، ومنها ما هو أكثر وضوحاً كقول الله تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ**﴾[٢]، وقال الله ﷻ: ﴿**وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا**﴾[٣]، تأمل عزيزنا فالآية الأولى كما يعرف كل إنسان معنى السلخ فالمسلوخ هو الأقل أي النهار كما سخره الله تعالى والمسلوخ منه هو الأكثر والثابت ـ أي الليل ـ والآية الثانية أكثر وضوحاً ـ أغطش معناه أخفى ـ إخفاء الليل أي أنه الثابت والسائد، وقول الله جلت حكمته: ﴿**يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا**﴾[٤]، والاغشاء بالنهار يعني بأن الثابت والدائم هو المغشي عليه ـ أي الليل ـ وأنه الأوسع والسائد أيضاً ـ وهكذا ـ تكشف لنا العلوم الحديثة مثل هذا الإعجاز القرآني الإسلامي العظيم.

---

(١) كتابنا تفكر ص٨٧ – ٨٨.

(٢) سورة يس آية ٣٧.

(٣) سورة النازعات آية ٢٩.

(٤) سورة الأعراف آية ٥٤.

المعجزة الرابعة عشر:
عدم تلوث المطر بغازات الجو المتقلبة إلا نادراً

أ ـ الاكتشاف العلمي:

ثبت علمياً بأن الأجواء بين الأرض والغلاف الأوزوني مليئة بالغازات المتنوعة والتي تذوب أحياناً وتلوث مياه الأمطار، وذلك ما أسموه بـ (المطر الحامضي) وله طعم لاذع وكريه، ولا يفيد الحياة بشيء، والغريب في الأمر بأنه لا يحدث مثل هذا إلا في أوقات نادرة ـ أي ذوبان الغازات ونزول المطر الحامضي ـ فينبغي التأمل في هذا المضمار.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على رسوله سيدنا محمدصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قبل أن يتمكن الإنسان من صنع وسائل بسيطة حتى تعرفه ببعض قارات الأرض وحركتها وكرويتها ناهيك عن معرفة ما في السماء، حتى شاء الله تعالى أن يمكن البشر من صنع وسائل تمكنهم من معرفة الكثير، وكما ذكرت نتائج العلم بأن الجو مليء بالغازات الملوثة وانه يحدث في بعض الأحيان ذوبان الكتلة الغازية مثلا فينزل المطر الملوث والحامض والمالح – وهكذا – وحول هذا الإعجاز الدقيق جداً قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ لَوْ

نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾[١]، إنها معجزة مذهلة حقاً، حينما يتفكر الإنسان فيها بتمعن، حيث أعطانا الله تعالى إشارات أخبرنا فيها بأن المياه التي يسخرها الله من بخار مياه الأرض ويسوقها إلى طبقات الجو العلياء وتلقحها الذرات الترابية الدقيقة حتى يتكون السحاب بقدرة الله وينزل المطر الماء العذب النقي، فالذي جعله كذلك قادر على أن يجعله أجاج غير صالح للشرب ولا للنبات، حتى جاء هذا الكشف العلمي وفسر لنا الآيات آنفة الذكر بكل وضوح، فالحمد والشكر واجب علينا لله تعالى حتى يزيدنا من فضله ونعمه فلله الحمد والشكر والثناء حتى يرضى.

---

(١)( ) سورة الواقعة آية ٦٨ – ٧٠

المعجزة الخامسة عشر:
حول بعض خصائص المطر الإعجازية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت الأبحاث العلمية الكثير عن المطر وما يتعلق به، وهنا نطرح ثلاثة اكتشافات عن المطر:

الأول: وجد العلماء أن شكل الغيوم التي تحتوي على البرد (الثلج) يشبه الأبراج.

ثانيا: ثبت علمياً أن المطر الغزير (الودق) يخرج من جميع أجزاء الغيمة.

ثالثا: ثبت علمياً أن ماء المطر له خصائص مطهرة وفيه كمية أكبر من الطاقة.

اختصرنا الاكتشافات الثلاثة سالفة الذكر اختصارا للوقت، وسنقوم بفرزها بإيجاز وذلك حينما نستعرض الإعجاز حولها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في الواقع أن الاكتشافات الثلاثة العلمية حول المطر كما سلف، وردت كل واحدة منها بانفراد واختصاراً منا جمعناها تحت عنوان معجزة واحدة، فحول اكتشاف العلم أن أشكال الغيوم التي تحتوي على البرد (الثلج)، شبيهة بالأبراج أو الجبال، واكتشاف العلم أن المطر الغزير يخرج من جميع أجزاء الغيمة (المعروف بالودق) قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا**

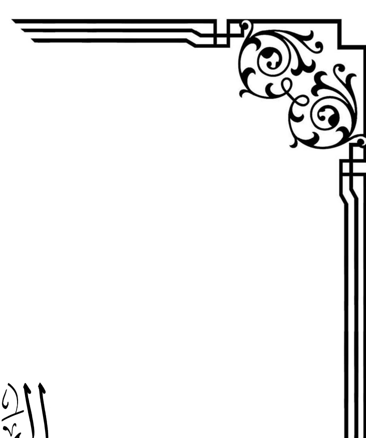
ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[١]، لاحظ عزيزنا القارئ بدقة الاكتشاف العلمي **الأول** قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾. والاكتشاف **الثاني** عن تشابه غيوم البرد بالأبراج أو الجبال وقوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ف﴾... الخ، ويتضح لك الإعجاز القرآني الدقيق. ثم عن الاكتشاف **الثالث** والذي كشف بأن ماء المطر مطهر لكل الأوساخ ومعقم أيضاً، وأنه يحتوي على طاقة أكبر قال الله تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾[٢]، وقال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[٣]، تأمل عزيزنا في هذا الإعجاز القرآني العظيم والذي بيّن الكثير عن الاكتشافات العلمية المعاصرة وذلك من قبل خمسة عشر قرناً تقريباً.

---

(١) سورة النور آية ٤٣.

(٢) سورة الأنفال آية ١١.

(٣) سورة الفرقان آية ٤٨.



الباب الثالث

عن الإعجاز والآيات في الأرض

قال الله تعالى:

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الذاريات/ آية ٢٠)

أعزاء القُراء، إن هذا الباب مهم جداً كونه يبيّن آيات ومعجزات كثيرة من آلاف الآيات في الأرض، ثم إن الله تعالى بيَّن لنا بأن فهم آياته واستيعابها لا يكون إلا لأصحاب اليقين الصادق الذين يتفكرون بتمهل وتمعن وتدبر، وحينئذٍ يستفيد من هذه الآيات والمعجزات، وكما وعدنا بالاختصار والإيجاز سنطرح بين يديك أهم الآيات والمعجزات عن الكوكب الذي نعيش عليه في حياة مؤقتة للامتحان ليس إلَّا، أسأل الله تعالى الفوز برضاه ورضوانه.

والآن إلى بعض الآيات في الأرض والإعجاز الإسلامي العظيم، مستمد العون والتسديد من الله الكريم المعين.

المعجزة الأولى:
تخصص الأرض بمقومات الحياة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم العصرية الكثير من العجائب والغرائب في كوكب الأرض وكل ما تطور العلم وتقدمت الأبحاث وازدهر عصر التكنولوجيا، كلما أظهرت لنا هذه الوسائل مزيداً وكثيراً من الآيات والخصوصيات التي تتميز بها الأرض، ومما زاد العلماء والباحثين والمطلعين إيماناً بالله تعالى وبحكمته وتدبيره هي تركيبة الأرض وتميزها على كل الكواكب المليارية السابحة في الكون اللامتناهي، والذي أحصوا فيه حتى الآن مئة وخمسين مليار مجرة من ضمنها مجرتنا الشمسية التي بها مائتا مليار نجم وكوكب وكويكب (وكوكبنا الأرض) إحدى هذه الكواكب والنجوم[1].

ومما زاد الناس خشوعاً لله تعالى هو عدم وجود بني آدم سوى على هذا الكوكب الصغير جداً والذي أصبح كما يقول العلماء لا يساوي شيئاً؛ لأن المجرَّة برمتها قالوا إنها أصبحت كحبة رمل في صحراء مترامية الأطراف[2]، والمهم أن نتائج العلوم تقول بأن أهم مقومات الحياة، الماء والهواء والغذاء

(١) كتابنا تفكر ص٧٤.

(٢) تكنولوجيا الفضاء الكوني والإعجاز العلمي للقرآن الكريم د/ عبد العليم حضر ص٢٥٥.

والأكسجين والجاذبية المناسبة والغلاف الأوزوني المناسب...الخ، لا توجد إلا في كوكب الأرض وبشكل موزون بدقة بما يناسب عيش الإنسان فلا متاع ولا استقرار إلا على الأرض، وكانت قناعة الإنسان أكثر بمعرفة سر وجوده في الأرض بعد ما أستطاع معرفة الكثير من عوالم الفضاء، ومن العجائب قضية الأكسجين الذي يستنشقه الإنسان والحيوان لاستمرار الحياة، حيث يتبادل الإنسان والحيوان من جانب مع النبات من جانب آخر الأكسجين وثاني أكسيد الكربون، حيث يلفظ الإنسان والحيوان ثاني أكسيد الكربون السام لهما ويأخذه النبات كتغذية له ويعطي بدوره أوكسجين الذي هو حياة للإنسان والحيوان، وسام للنبات، سبحان الله الخالق القدير[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إذا كنا قد أسهبنا في هذه المعجزة بالحديث نعتذر أولاً إن هذه آيات ومعجزات تستحق الحديث عنها أكثر لولا وعدنا بالإيجاز، أرجو التركيز أكثر فعن وجودنا على هذا الكوكب الصغير يجدر بنا التفكر إذا كانت مجرتنا لا تساوي إلا حبة رمل في عالم المجرات، فماذا سيكون حجمي وحجمك..؟ في عالم الماديات، أم أن المطلوب منا شيء روحي..؟ وقليل جداً من عرف بهذا الشيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إن الله تعالى أخبرنا في كثير من الآيات القرآنية حول الاستقرار والعيش على

---

(١) كتاب شفاء الصدور ص٤٠.

الأرض مؤقتاً كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[١]. وعن تخصصها بالماء والغذاء قال الله ﷻ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾[٣]، وقال الله جلت حكمته: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[٤]، عزيزنا نترك لك التفكر والتأمل للخروج بنتائج مفيدة، إن شاء الله تعالى، وهناك بقية الآيات والمعجزات تأتيك على التوالي بإيجاز بعون الله.

---

(١) سورة البقرة آية ٣٦.

(٢) سورة النازعات آية ٣٠ – ٣١.

(٣) سورة الحجر آية ١٩.

(٤) سورة فصلت آية ١٠.

المعجزة الثانية:
كروية الأرض ودورانها

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت العلوم بأن الأرض كروية، ولهذا أعدمت الكنيسة المسيحية المفكر (ماجلان)؛ لأنه كان يقول بذلك وجاءت نتائج العلم وأثبتت أنها كروية على شكل أسموه (إهليلجي) حيث تشبه الكرة المستطيلة بصورة بسيطة جداً[١]، ثم ثبت دوران الأرض حول نفسها بسرعة ألف وخمسمئة كم في الساعة او أكثر، وتدور في مسارها حول الشمس بسرعة مئة ألف وثمانية آلاف ـ كم ـ في الساعة[٢]، وقد تأكد الإنسان من ذلك أكثر بعد صعوده إلى القمر في أواخر الستينات من القرن الميلادي المنصرم.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

عن كروية الأرض وبصورة أدق كما أثبتها العلم بشكل الدحية ـ أي بيضة النعامة ـ التي هي أكثر البيض شبهاً بالكرة، قال الله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا**﴾[٣]، وقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ**﴾[٤]، لاحظ

---

(١) مع الله في السماء ص٦٨.

(٢) تكنولوجيا الفضاء الكونية ص٣٨.

(٣) سورة النازعات آية ٣٠.

(٤) سورة الانشقاق آية ٣.

الدقة في الدحية ـ مدت –فلا يمد إلا ما كان في وضـع لا ممـدود. والآيـات التي تشير إلى تكوير الليل على النهار وتكـوير النهـار عـلى الليـل وهكـذا ـ وحول حركة الأرض هناك آيات قرآنية كثيرة وأدقها وأكثر وضـوحاً قـول الباري ﷻ: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَـرَّ الـسَّحَابِ صُـنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[1]، ولم يتمكن الإنسان مـن رؤيـة الجبال وهي تلف ضمن الكرة إلا بعـد مـا خـرج مـن كوكـب الأرض لأن الذي يعيش على الأرض يلف ويدور ضمن الكتلة فلا يرى ولا يحس بـأي حركة، تعالى الله أحكم الحاكمين.

---

(١) سورة النمل آية ٨٨.

المعجزة الثالثة:
حقيقة أن الجبال أوتاد للأرض و ثقالات رواسي

أ ـ الاكتشاف العلمي:

خرج علماء الجيولوجيا (علوم الأرض) بنتيجة واحدة حول الجبال وأهميتها للأرض وهي إن الجبال بمثابة أوتاد مثبتة للأرض من الاهتزازات وغيرها، ورسموا الجبال كالوتد تماماً ـ راجع الكتب المختصة تعطيك التفاصيل بالحرف والصورة[1] ـ كذلك في أسفل الجبال ثقالات تمسك كل قارة بحيث لا تصطدم بأخرى، وتمسك الأرض بصورة عامة[2].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

الواقع أن الذي كشف العلم كما سلف هو معجزتين، وليس معجزة واحدة، ـ أي معجزة الأوتاد والرواسي، وفي هذا الإطار أخبرنا الله تعالى في العديد من الآيات القرآنية بأنه خصص الأرض بكل وسائل العيش المريحة التي تمكنا من العيش على ظهرها بهدوء وطمأنينة، وبحكم سرعة دورانها جعل الله تعالى لها أوتاداً وثقالات، وكما هو معروف حتى الخيمة الصغيرة لا تستقر إلا بأوتاد، ثم إن الثقالات في الأسفل من الأرض لها فوائد عديدة

---

(١) من علوم الأرض القرآنية والثوابت العلمية في القرآن الكريم د/ عدنان الشريف ص٤٥ –٥١.

(٢) كتاب القرآن والعلم محمد جمال الدين الأفندي ص٣٢٢.

فالشيء الثقيل مثلاً وان دار بسرعة كبيرة فهو لا يـزعج مـن عليـه، فحـول هاتان المعجزتـان قـال الله تعـالى عـن الأوتـاد: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**﴾[(١)]، وعن الثقالات قـال البـاري ﷻ: ﴿**وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ**﴾[(٢)]، وقـال الله جلـت حكمتـه: ﴿**وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[(٣)]، تفكّـر عزيزنـا القـارئ فمـن كـان الـسبَّاق إلى هـذه الاكتشافات الآيات والمعجزات علم الجيولوجيا الحديث أم القرآن الكـريم معجزة الإسلام الكبرى حتى قيام الساعة..؟

---

(١) سورة النبأ آية ٦ – ٧.

(٢) سورة الأنبياء آية ٣١.

(٣) سورة النحل آية ١٥.

المعجزة الرابعة:
حول ليونة تربة الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

الحقيقة العلمية الثابتة أن معرفة أسرار الأشياء لا تعرف إلا بمقارنتها مع مثيلاتها وقيل قديماً: «لا تعرف الأشياء إلا بأضدادها»، فبعد صعود الإنسان إلى القمر عرف الكثير من الأسرار حول الأرض وتخصصها وتفردها بأشياء خاصة بها، ومنها التربة الخاصة بالأرض حيث وجدوا تربة القمر وقشرته متصلبة جداً، فلم يتمكنوا من أخذ شيء من تراب القمر أو أحجاره إلا بواسطة الآلات الحادة جداً، ويلاحظ ذلك من خلال صور الرواد وهم هناك[1]، وحينئذٍ أهتم الباحثون بدراسة تربة الأرض حيث بها ما أسموه بالمادة المغناطيسية الملينة للأرض، ولولا هذه المادة ووزنها بما يناسب الأرض لما أستطاع الإنسان زراعة أي شيء، ثم مجانسة كمية هذه المادة بما يناسب، فلو زادت المادة لزادت رخوة الأرض، ولو قلت لتصلبت الأرض[2].

(١) تكنولوجيا الفضاء الكوني ص٢٠٥.

(٢) كتابنا تفكر ص٧٩.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

بما أن الأرض أرادها الله تعالى أن تكون دار امتحان إلهي مؤقت للإنسان فقد زودها الله تعالى بكل مقومات الحياة والاستقرار ـ كما سبق شرحه وسيأتي لاحقاً إن شاء الله تعالى ـ أخبرنا الله تعالى بكل شيء في القرآن الكريم وعن طريق أنبياءه ورسله و أولياءه عليهم السلام وأكثر الآيات القرآنية ظلت غير مفهومة بدقة لدى غالبية الناس حتى شاء الله تعالى أن يتمكن بعض أهلها من اكتشاف ما يفسر بعض تلك الآيات الكريمة، وكذلك الأحاديث الشريفة وعن هذه المعجزة قال الله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**﴾[1] ... وقال الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ**﴾[2]،

تفكر وتأمل عزيزنا في مثل هذا الإعجاز القرآني الدقيق.

---

(١) سورة الواقعة آية ٦٣ – ٦٤.

(٢) سورة عبس آية ٢٦ – ٣٢.

المعجزة الخامسة:
قشرة الأرض الحاجزة للنار الملتهبة في باطن الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول نتائج العلمية لدراسة باطن الأرض بأن الأرض عبارة عن كرة ملتهبة من النار التي تصل حرارتها إلى خمسة ألف درجة مئوية، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى القول بأن الأرض انفصلت عن الشمس، ثم أن للأرض غلافاً أسموه (القشرة الأرضية) ولهذا الغلاف عجائب كثيرة وأهمها كما يقول العلماء أن هذا الغلاف رقيق في بعض المناطق لا يتجاوز عدة أميال[1] وأن هذا الغلاف يحتوي على عوالم البحار والأنهار والمروج والغابات والجبال، والإنسان والحيوان. ويقول العلم الحديث أنه كل ما حفر الإنسان في جوف الأرض ٣٠ متراً ارتفعت الحرارة درجة حتى يصل إلى حرارة تنصهر فيها الحجارة والمعادن، ثم أن البراكين والزلازل من نعم الله تعالى على أهل الأرض فلولاها لانفجرت هذه الكرة الملتهبة[2]، وهذه القشرة للأرض بمثابة الفراش الواقي للكائنات الحية على الأرض[3].

---

(١) مع الله في السماء ص٩٢.

(٢) نفس المصدر ص ١٠٠ – ١٠٩.

(٣) استكشاف الكواكب للباحث (لين نيكلتون) ص٦٦ – ٧٠.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما يعرف الجميع بأن الفراش ـ أو المهاد ـ لا يوضع إلا لراحة من عليه، ليقيه من أي شيء مزعج، ولهذا هناك آيات قرآنية تُخبرنا عن هذه الأسرار منها قول الله ﷻ: ﴿**وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ**﴾[1]، وقوله تعالت أسماؤه: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾[2]، وهكذا عرف الإنسان في هذا الزمن عظمة كلام الله تعالى وما يعني من آيات وإعجاز.

---

(١) سورة الذاريات آية ٤٨.

(٢) سورة البقرة آية ٢٢.

المعجزة السادسة:
كل الأحياء من الماء

أ ـ الاكتشاف العلمي:

يقول العلم الحديث بأن الماء يكون من (٨٠ ـ ٩٠٪) من وزن الكائنات الحية المختلفة كافة كما أن جميع المواد الغذائية اللازمة للأحياء على اختلاف أنواعها أصلاً من النبات وقد اتحدت هذه المواد من اتحاد كيمياوي حيوي بين الماء وثاني أوكسيد الكربون، ويتكون من ذرة كربون وذرتين أوكسجين[1].

المهم أن كل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات بدايته من الماء ولا تستمر حياته إلا بالماء.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما هو معروف بالنسبة للأشياء الحية البينة بأن الماء ضروري لها، وأن بدايتها كانت من الماء، وإنما الأكثر غموضا ودقة هو عدم معرفة أن بداية كل شيء من الماء حتى جاءت العلوم الحديثة وأثبتت بأن بداية كل ما في الكون الواسع هو من الماء حتى الأرض، يقول العلماء أنها انفصلت وهي عبارة عن كتلة ماء ثم بردت واستقرت... الخ، وصدق الله تعالى حيث

---

(١) راجع كتاب وجوه من الإعجاز القرآني ص١٥١.

قال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[1]... لاحظ عزيزنا القارئ: دقة الآية حيث أخبرنا الله تعالى بأنه خلق كل شيء من الماء، وكلمة (شيء) شمولية لا تجزيئية، فتعالى الله العزيز الحكيم.

(١) سورة الأنبياء آية ٣٠.

المعجزة السابعة:
محدودية إنتاج الأرض ونهايته

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أجمعت كل الأوساط العلمية لدراسة مخزون الأرض بأن كل ما في الأرض مهدد بالانتهاء، حيث بدأت خصوبة الأرض تضعف مما يهدد النباتات مصدر العيش للإنسان والحيوان، وكذلك المياه بدأت تتقلص كثافة مخزونها، لاسيما مياه الشرب، ولا شك أن الكثير ما يسمع في هذه الأيام نداءات المنظمات الدولية المختصة التي تناشد البشر بالاقتصاد في مياه الشرب، حتى العواصم التي كانت مشهورة بكثرة مياهها الجوفية وأنهارها السطحية كصنعاء ودمشق وغيرهما، وضربوا أمثلة للناس بمحدودية مخزون البترول والمعادن، ـ وهكذا ـ فكل شيء ثبت لأهل العلم والأبحاث بأن كل ما تخزنه الأرض موعود بالنهاية الحتمية[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

المسلمون يعرفون بأن كوكب الأرض خصصه الله تعالى لحياة مؤقتة وصراع محدود، وما دام أمر الله تعالى بقيام الساعة لم يأتي فلا خوف لدى المسلم الصادق لأنه مؤمن بأن الله خلق وقدر فهدى، ثم إن القرآن ورسول الله سيدنا محمدﷺ تحدثا عن ذلك حيث قال الله تعالى عن محدودية مخزون

---

(١) كتابنا تفكر ص٨٩ – ٩٠.

المياه، قال: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ**﴾[١]..وعن كل الأقوات وتحديد مخازنها قال الله تعالى: ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا...**﴾[٢]، وقال الله ﷻ: ﴿**قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾[٣]، وعن قلَّة الإنتاج هناك حديث لرسول الله سيدنا محمدﷺ عن علامات الساعة قال مضمونه: (يكثر المطر ويقل النبات)، وهذا إلى جانب الآيات القرآنية التي أخبرنا الله تعالى فيها بأن لنا مستقر ومتاع إلى حين وإلى أجل مسمَّى ـ وهكذا ـ وتكون هذه آياتٌ ومعجزاتٌ عصرية بفضل الله وتدبيره وحكمته[٤].

---

(١) سورة المؤمنون آية ١٨.

(٢) سورة فصلت آية ٩ – ١٠.

(٣) سورة الطلاق آية ٣.

(٤) كتابنا تفكر ص٩٠.

المعجزة الثامنة:
زوجية جميع الأشياء

أ ـ ما كشف العلم الحديث:

كشفت العلوم الحديثة بأن قاعدة الزوجية ثابتة في كل شيء من المخلوقات، وليست محصورة في الأحياء، بل شملت جميع الأشياء جماداً ونباتاً وإنساناً وحيواناً، حيث خلق الله هذه الأشياء من زوجين[١]، وقد عبر الشهيد سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن الكريم) بأن الزوجية الموجودة شملت كل المخلوقات، كونها بينت ذلك العلوم الحديثة التي أثبتت زوجية الأشياء كلها والتي حصرتها في الذرة التي يقوم بناء الكون كله عليها، فهي مؤلفة من زوج من الكهرباء موجب وسالب ـ وهكذا كل ما في الكون من زوجية الذرة والنطفة إلى آخر ما هناك من مخلوقات الله تعالى، والتي كان الكثير منها في علوم الغيب والاختفاء ولم يكن الإنسان القديم حتى يفكر بها[٢]..

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حول زوجية الأشياء كافة أخبرنا الله تعالى عنها في القرآن الكريم وفي العديد من آياته الكريمة ولكن الذي بقي هاجساً في نفوس المفسرين هو

---

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٧٢.

(٢) نفس المصدر ص١٧٤.

شمولية الآيات القرآنية لكل الأشياء، ثم زوجية أشياء لا يراها الإنسان، حيث قال الله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ**﴾[1]، والذرة أصغر الكائنات المادية فهي مما لا يعلمها الإنسان بشكل عام سوى العلماء والباحثين الذين علموها في العصر الحديث بالذات، وقول الله ﷻ: ﴿**وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾[2]، لاحظ عزيزنا القارئ دقة التعبير القرآني، حيث أوضح الزوجية بكل شيء، وكلمة (كل) عامة، ولفظة (شيء) شاملة لكل ما في الكون، فسبحان الله ما أحكمه وأعظمه وهو على كل شيء قدير.

---

(١) سورة يس آية ٣٦.

(٢) سورة الذاريات آية ٤٩.

المعجزة التاسعة:
تصدع الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

من نظرية تصدع الأرض قال بها علماء جيولوجيا في القرن السابع عشر الميلادي كالعالم (بلاسيه) حيث توقع ذلك حتى جاءت اكتشافات العالم (فغنر) عام١٩١٨م والتي اعتمدها علماء الجيولوجيا المعاصرين وأصبحت حقيقة علمية ثابتة وتقول هذه النتائج باختصار: «بأن الأرض تحدث لها تصدعات في قاع المحيطات تباعد بين القارات، وأن الأرض كانت في القدم كتلة واحدة متواصلة قاراتها، ونتيجة تلك التصدعات انفصلت القارات عن بعض وأصبحت البحار حواجز بين أغلبها، وكذلك تصدعات تحدث على ظهر الأرض، وفي العصر الحديث هناك تصدع كبير جداً في جيبوتي بأفريقيا قريب من بحيرة يقول العلماء قد تصبح بحر كبير مستقبلاً تفصل جيبوتي نفسها إلى أجزاء – وهكذا– وهناك البراكين التي تجعل الأرض تمور مورا»[(١)].

---

(١) من علوم الأرض القرآنية والثوابت العلمية للقرآن الكريم د/ عدنان الشريف ص٢٣ – ٤٠.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كم هو جميل ما كتبه مؤلف كتاب «من علوم الأرض والثوابت العلمية للقرآن الكريم» ـ د/ عدنان الشريف، وحول هذه المعجزة بالذات حيث قال ما معناه، أن المؤسف أننا ندَّرس أبناءنا الطلاب حفظ أسماء علماء أجانب مثل (آينشتاين) و(كوبرنيك) و(فغنر) و(غاموف)... الخ، ولا نخبرهم بمثل هذا الإعجاز القرآني العظيم والمذهل[1]، وهذه حقيقة فعلاً نعايشها جميعاً، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى في قسمٍ قرآني: ﴿**وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾[2]، تأمل عزيزي في هذه المعجزة الدقيقة التي كشفها العلم الحديث في القرن الميلادي المنصرم، وذكر القرآن الخسف في الأرض حيث ينهار جزء منها إلى الأسفل وهذا نتيجة تصدع في أسفل الأرض حينما يريد الله ذلك يكون كما حدث لقارون في عهد النبي موسى عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ...**﴾[3]، لمن أراد التوسع أكثر عليه مراجعة الكتاب المذكور آنفاً ففيه المزيد من التفاصيل بالحرف والصورة، ويستفيد إنشاء الله تعالى.

---

(١) نفس المصدر السابق ص٢٦.

(٢) سورة الطارق آية ١٢.

(٣) سورة العنكبوت آية ٤٠.

المعجزة العاشرة: عن خضرة النباتات

أ ـ ما كشفه العلم الحديث.

قام علماء النباتات بأبحاث كثيرة وبواسطة أجهزة دقيقة جداً كشفوا الكثير من أسرار عالم النبات، وأهمها أنهم يقولون بأن الشجرة مثلاً التي لا نعرف عنها إلا ظاهرها فيها خمسمئة عنصر تعمل بما فيها من أحماض أمينية وكيماويات (هـ، و)، والمهم أنها كلها لا ترى إلا بواسطة الأجهزة الدقيقة، ومن أهم ما توصلوا إليه بواسطة ما أسموه بـ (التمثيل الكلوروفيلي) وهو ما ظلوا يبحثون فيه طويلاً وحدة الخضرة الاخضرار، بين كافة فصائل النبات، المتعددة بالآلاف فوجدوا مادة كيماوية لم تشاهد إلا بواسطة جهاز أكثر دقة وهذه المادة تعطي الخضرة لكل النباتات بمختلف أشكالها وفصائلها وألوانها وأذواقها، الخ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وهذه المعجزة أيضا من المعجزات الدقيقة جداً حيث ظلت كثير من المعلومات مجهولة عن كثير من تأويل القرآن الكريم ومعانيه، حتى شاء الله تعالى بأن يفسرها العلم الحديث واكتشافاته لتكون معجزات وآيات، وعن هذه المعجزة قال الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ**

---

(١) كتابنا تفكر ص٩٣ – ٩٤.

نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[١]..لاحظ عزيزنا القارئ: كيف شملت الآية الكريمة كل فصائل النباتات، مما يجعلها تماماً تتوافق مع الاكتشاف العلمي لوحدة النباتات بقاسم مشترك رغم اختلاف أشكالها وأنواعها وأحجامها...الخ، فسبحان الله خالق كل شيء ومدبره.

---

(١) سورة الأنعام آية ٩٩.

المعجزة الحادية عشر:
كيف تربو الأرض بعد المطر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت الأبحاث الحديثة في علم الجيولوجيا ـ علوم الأرض ـ بأن المطر حينما يهطل على الأرض ويسقيها بالماء العذب تتشرب حبيبات الطين بالماء فتنمو ويزداد سمكها عدة أضعاف، وحينئذ ينمو الطين ويتطور حتى تربو الأرض وتصبح في صورة زاهية وراقية، ذات تربة غنية وصافية وتستطيع إنبات كل أنواع الأشجار والزروع والنباتات البهيجة والمفيدة للإنسان والحيوان... وهكذا ـ وأضافوا أن الماء يثير التراب كهربائياً فيجعله يهتز ويزداد حجمه، تأمل عزيزنا بدقة.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حينما ينعم الله تعالى بنزول المطر وتشرب الأرض العطشى ينمو كل شيء فيها بقدرة الله والذي ظل مجهول حتى كشفه العلم الحديث هو كيف تربوا الأرض وتزداد سماكة الطين وكما يلاحظ ذلك من يركز على قشرة ترابية معينة – مثلاً قبل نزول المطر وبعد، حينها يلاحظ تغير سماكة تراب البقعة المعنية ـ وهكذا ـ.

وعن هذا الاكتشاف العلمي الدقيق، والإعجاز القرآني، قال الله تعالى:
﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ

زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾[١]. يقول التفسير معنى اهتزت ـ تحركت بالنبات نتيجة التفاعلات بين الماء والتراب إذا أراد الله تعالى لها ذلك ـ وربت انتفخت لظهور النبات وذلك إلى جانب انتفاخ حبيبات الطين بعد تشربها بمياه المطر[٢]، لاحظ دقة الاكتشافات العلمية ودقة الآية القرآنية الكريمة بكل مفرداتها وتوافقها تماماً، فتعالى الله الخالق الحكيم.

---

(١) سورة الحج آية ٥.

(٢) التفسير المعين – تفسير أية ٥ سورة الحج للشيخ محمد هويدي.

المعجزة الثانية عشر:
سر اشتعال النار من الشجر الأخضر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد دراسات وأبحاث دقيقة عن سر اشتعال النار بصورة تناسب وضع البشر واستفادتهم منها، وتقول النتائج العلمية ما يلي: «إن النبات الأخضر هو الذي يحتوي على (البلاستيدات) الخضراء التي هي بمثابة بطاريات حية تحول الطاقة الشمسية إلى طاقة كهروكيميائية، فهي بضوء الشمس تقوم بشق الماء أو بفلقه إلى نصفين: الهيدروجين والأكسجين، ثم تقوم بربط شق مع غاز ثاني أوكسيد الكربون فتحوله إلى سكر، ومنه يتكون النشاء والزيوت»[1] ... الخ، وقد حاول العلماء إشعال النار بأي شيء لا توجد به بلاستيدات – مثلاً دون جدوى لمزيد من المعلومات راجع ما كتبه الدكتور/ عبد المحسن صالح بعنوان (من الشجر الأخضر ناراً) عسى تستفيد إن شاء الله.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في الماضي لم يكن يعرف دقة الآيات القرآنية عن النار التي سخرها الله تعالى لمصلحة الإنسان حيث تعتبر أهم مقومات العيش والتصنيع... الخ، وكما هو معروف، وجاءت نتائج العلوم المعاصرة لتعرفنا عن الكثير من

---

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٧٩-١٨١.

أسرار الكون وما حوى، فعن هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾(١)، وهناك أية قرآنية أخرى تؤكد لنا قدرة الله على أحيائنا بعد تحولنا إلى عظام رميم وتراب ثم يضرب لنا الله تعالى مثالاً في الآية التي بعدها حول هذه المعجزة حيث قال الله ﷻ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾(٢) تعالى الله ما أكرمه وأرحمه بنا نحن بني الإنسان وما أكثر جهلنا ونسياننا وكم نحن ضعفاء وحقراء أمام الباري جل وعلا.

---

(١) سورة الواقعة آية ٧١ – ٧٢.

(٢) سورة يس آية ٨٠.

المعجزة الثالثة عشر:
عن لبن الأنعام

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تابع المهتمون بالأبحاث العلمية سر كيفية خروج الحليب النقي واللذيذ من الأنعام، وكانت نتيجة العلم كما يلي: «إن الحليب قبل أن يصير إلى الثدي يتم تصفيته من الفضلات وذلك بعد الهضم، ونزول السائل الحليبي إلى الأمعاء، إذ تقوم الزغيبات المعوية بامتصاص المواد الغذائية طارحة إياها في الدم، وتاركة الفضلات في الأمعاء حيث تطرح خارج الجسم، وأما المواد الممتصة التي طرحت في الدم فإن قسماً منها يغذي الجسم، وقسما آخر تصفيه الغدد اللبنية من الدم وترسله إلى الضرع حليباً خالصاً سائغاً للشاربين فالحليب المادة اللبنية الناتجة عن الكيلوس وهو من نواتج هضم الغذاء، (يخرج من بين فرثٍ الفضلات، ودم)»[1]، هذا ما كشف العلم بواسطة أجهزة بالغة الدقة وفي العصر الحديث.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى ضرب لنا الأمثال والعبر في الكثير من مخلوقاته لكي نتفكر في حكمة وتدبير الخالق الحكيم، ونطيع الله ﷻ لكي لا نقع ضحية العدو الخطير، وكل هذه الآيات والعبر والبراهين جعلها رحمة منه علينا، وفي هذه

---

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٧١.

المعجزة ما يجعل المرء يتفكر ويخشع حقاً حيث قال الباري ﷻ: ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾[1]، لاحظ عزيزنا القارئ: دقة هذه المعجزة فكما عرفت سابقاً نتيجة العلم الحديث عن مراحل الحليب، تفكر في الآية القرآنية كيف كان ترتيب مراحل اللبن بها متوافقا تماما مع النتائج العلمية، فمثلاً لو كان الترتيب القرآني قد قدم الدم قبل الفرث لكان عدم التوافق وبالتالي التصادم ولكن شاء الله تعالى تمكين البشر من صنع أجهزة دقيقة لاكتشاف مثل هكذا إعجاز عظيم، لكي يعرفوا بأن القرآن كلام الله تعالى وهو خالق كل شيء وهو الكريم القدير العظيم.

---

(١) سورة النحل آية ٦٦.

المعجزة الرابعة عشر:
السنة الشمسية والسنة القمرية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

يقول أهل العلوم الحسابية عن السنين ما يلي: السنة القمرية (٣٦٧٠٦٧ ٣٥٤) يوماً قمرياً، ولتسهيل عملية الحساب تحذف الكسور لتصبح أيام السنة (٣٥٥) يوماً قمرياً كل أحد عشر سنة، ففي كل (٣٠) سنة قمرية تكون (١١) سنة كبيسة وأيامها (٣٥٥) يوما، و(١٩) سنة بسيطة تكون أيامها (٣٥٤) يوما، والفرق بين السنة القمرية والشمسية (٨٧٥١٥ و١٠) يوماً كل عام، وبذلك يكون الفرق في كل ثلاث وثلاثين سنة (٣٧٩٩١٧ و٣٥٨) يوماً أو ما يقارب السنة، وعليه تزيد كل مئة سنة شمسية ميلادية ثلاث سنوات على القمرية العربية طولاً[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما تعرفت عزيزنا القارئ على الفرق بين السنين الشمسية والقمرية، فتعال معي الآن مع القرآن الكريم حيث قال الله تعالى عن أهل الكهف: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾[2]. لاحظ المعجزة الدقيقة، فبما أن القرآن الكريم بلغة العرب وحساب العرب القمري،

---

(١) راجع كتاب الجغرافيا القرآنية برهان خارق على عظمة الخالق فوزي حميد ص١٧٤.

(٢) سورة الكهف آية ٢٥.

أخبرنا الله تعالى بأنهم مكثوا في الكهف ثلاثمئة سنة طبق السنة الشمسية، ثم يأتي دور الزيادة بحيث تصبح مدة مكوثهم في الكهف بالسنة القمرية ثلاثمئة سنة وتسع سنوات، طبقا لنتائج العلم، لكي لا يحرج العربي المسلم إذا سألوه من يحسبون بالسنة الشمسية، سواء الميلادية أو الرومية أو غيرهما ـ وهكذا ـ تفكر وتأمل في هذا.

المعجزة الخامسة عشر:
برزخ فاصل بين البحرين

أ ـ الاكتشاف العلمي:

لقد عكف علماء البحار على دراسات وأبحاث علمية وبذلت جهود مضنية لمعرفة المزيد من أسرار البحار والحياة فيها، وأهم ما ركز العلماء عليه اختلاف الحياة من بحر إلى بحر آخر، وما هو الذي يفصل بين حياة كلها مالحة، والذي دفعهم أكثر للبحث بوسائل وتقنية متطورة هو وجود حيوانات مائية وحياة مختلفة من هذا البحر إلى ذلك ـ وهكذا ـ وأخيراً قامت بعثات عالمية بأول تجربة لمعرفة السر بين البحرين الأبيض المتوسط ـ والأطلسي، وكان من بين البعثة العالم المشهور (كوستو) ويرأسها العالم (روناكلنت) وقاموا بتحليل المياه بين البحرين لمعرفة سبب عدم اختلاطهما وما الفاصل، ووزنوا المياه وعرفوا نسبة الملوحة والحرارة، ولم يجدوا أي سبب لمعرفة الحاجز ـ الفاصل ـ بين كل بحرين لأنهم كانوا يظنون بأن الحاجز مادي، وأخيرا قاموا بخلط المياه من البحرين على ظهر سفينة فاختلط، وحينما قاموا بخلطه بين البحرين فأنهما لا يختلطان – (ولمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على الأفلام والكتب والنشرات ذات الصلة)، وبعد هذا استعانوا بإحدى المركبات الفضائية التي صورت الأرض بدقة متناهية وجاءت النتائج عبر الصور الفضائية، التي توضح وجود حاجز بين كل بحرين ولا يمكن لمياههما الاختلاط مطلقاً، وهذا الحاجز مائي من نفس مياه البحار المالحة، وإنما بواسطة الدقة للتصوير الفضائي استطاعوا

التمييز بين الصور لكل ماء على حدة[١]... وحددوا سعة هذا الحاجز بـ ١٥ كم ـ وهكذا ـ ويقول علماء البحار ليس هناك من نظرية أو فرضية فيزيائية أو جيولوجية تمنع اختلاط المياه فيما بين البحار، وهذا نظام ينطبق على كل البحار وإن اختلفت نسبة الكثافة والحرارة والملوحة... حقاً أنها قضية تحير العقول تجعل الإنسان يتفكر بدقة في هذا الاكتشاف المذهل.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لم يتمكن العلماء والمفسرين المسلمين من معرفة الحاجز بين البحار مع إيمانهم بقول الله الحق وكانوا يظنون بأن الحاجز مادي وكانوا يسألون البحارة هل وجدوا حاجز ماء بين نقطتي التقاء أي بحرين، فيكون الجواب بـ (لا) وعن هذه المعجزة الكبيرة والدقيقة التي جعلت من عرفها من علماء البحار يركع ويخشع لله تعالى، ويعرف بعظمة القرآن ومحمدﷺ حيث قال الله تعالى:﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾[٢]، معنى ـ مرج ـ ذهاب و إياب واضطراب، وبرزخ: معروف هو الفاصل الحاجز، لا يبغيان: لا تستطيع مياه أحدهما أن تدخل مياه الآخر، وحينما سمع عالم البحار المعروف (د.جيمس جينز) بهذه الآيات قال: «لو كان الأمر كذلك أكتب شهادة في أن القرآن كتاب موحى من عند الله والذي جاء قبل ١٥ قرناً تقريباً قبل صناعة الأجهزة والمركبات والغواصات وكان الناس

---

(١) الموسوعة الأمريكية للكتاب وآيات الله في البحار د١ماهر الصوفي ص٤٠.

(٢) سورة الرحمن آية ٩ – ٢٠.

يعيشوا قمة الجهل العلمي»[١]، وينبغي الاطلاع على الآيات التي تحدثت في هذا الشأن كقول الله تعالى: ﴿**وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَـهٌ مَعَ اللهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[٢]... صدق الله العلي العظيم ورسوله محمدﷺ النبي الكريم، تأمل بدقة.

(١) آيات الله في البحار ص٤٦.

(٢) سورة النمل آية ٦١.

المعجزة السادسة عشر:
البحر المسجور((المشتعل))

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كانت بداية اكتشاف الأخاديد المشتعلة بالنار في قاعة البحر كانت بالصدفة حينما كانت غواصة ألمانية تمر عبر مياه البحر الأحمر فرأوا البحارة الحمم أمام أعينهم، وهي تخرج من قاع البحر، وقالوا إنهم كل ما اقتربوا من باب المندب زادت أخاديد اللهب طولاً وارتفاعاً، هذا في زمن لم تتقدم فيه البشرية بعد، وأخيراً وبواسطة الأجهزة المقربة والمكبرة الدقيقة وجدوا أخاديد وشقوق تنبعث منها النيران من أجل التنفيس على الأرض، وهذا ما تم التركيز عليه والاستفادة منه علمياً، ولمعرفة المزيد ينبغي مراجعة ما كتبه العالمان البحريان الروسي المعروف (أناتول سجابفيتش) والأمريكي المشهور (روناكلنت)؛ ولمعرفة الأكثر والأوضح يرجى مشاهدة الصور الحية بالفيديو أو الديسكات[١]. وقالوا: أنهم كل ما اتجهوا جنوباً في البحر الأحمر نحو بحر العرب وجدوا مناطق النار ترتفع حيث كشفوا بأن مدينة عدن تقع على منطقة بركانية مهددة بالانفجار البركاني كأول منطقة ساحلية[٢].

---

(١) كتاب آيات الله في البحار د/ ماهر الصوفي ص١١٠.

(٢) نفس المصدر ص١٢٥.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

إنها معجزة مذهلة حقاً حيث ظلّ الكافرون والمنـافقون يـسخرون مـن المسلمين الذين أخبرهم الله تعالى عن البحار المسجورة –أي المشتعلة نـاراً ـ حيث كانوا يقولون كيف يشتعل ماء البحر ناراً ـ وهكذا ـ ومن أهم الآيات القرآنية عن البحر المشتعل كانت آية القسم من الله تعـالى بحتميـة الحـساب والعقاب... الخ. وبعد أن يقسم الله تعالى بعـدد مـن مخلوقاتـه قـال تعـالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾[1]، أي المشتعل ـ وأخبرنا الله تعالى بأن البحـار تتفجـر وتسجر يوم القيامة، وكذلك في أوصاف رسول الله سيدنا محمـدﷺ عـن يوم القيامة، والتي أخبرنا بأن آخر علاماتها الكبرى «نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر...»[2]. حقاً إنها معجزات عظيمة، ينبغـي مراجعـة ما كشفه العلم عن حتمية انفجار البحار بـالبراكين، وبالـذات بحـر عـدن، والتأمل فيما قاله أبرز علماء البحار بعد اطلاعه على ما قاله الإسـلام في هـذا الصدد، وهذا العالم هو (الفريد كرونر) حيث قـال: «إن الوسـائل العلميـة الحديثة الآن يمكنها وبكل وضوح إثبات مـا قالـه محمـدﷺ وأعتقـد مـا أخبر به محمدﷺ لا يمكن أن يكون إلا بوحي من الله تعالى»[3].

(١) سورة الطور آية ٦.

(٢) الخصال، للشيخ الصدوق، ص٤٣٢.

(٣) آيات الله في البحار ص١١٠.

المعجزة السابعة عشر: البحر اللُجِّي ذو الظلمات

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعدما تطورت وسائل الإنسان في البحث والتنقيب لمعرفة المزيد من أسرار ما في الكون، وأهمه ما في الأرض لا سيما ما في البحار من أسرار وعجائب والتي تشكل ثلاثة أرباع الأرض، وتوصل علماء البحار بواسطة أحدث غواصة إلى أن هناك بحر آخر تحت البحر الظاهر في بعض مناطق العالم كالمحيطين الأطلسي والهندي وباختصار خرجوا بالنتيجة التالية: قام فريق من الغواصين مكون من (ديفيد دوبلتس) و(إشرجال هوارد) و(روز تشين) بالدخول إلى أعماق البحر اللُجِّي غرب المحيط الهندي، وكانوا على متن السفينة (كنوز) ذات التجهيزات العلمية الراقية فوجدوا أسراب السمك والحيوانات المائية في صفوف منتظمة تهيم فوق الموج الأول للبحر اللُجِّي لا تستطيع الدخول إلى أعماق البحر اللُّجي الموجود بداخل البحر السطحي، ثم وجدوا حياة البحر اللُجِّي تختلف عن حياة البحر السطحي فأسماك اللُجِّي تعيش بلا أبصار وتعيش بواسطة السمع فقط وذلك لوجود ظلمات حالكة السواد، واختصاراً يقول العلماء على عمق حوالي(٥٠٠) متر يوجد موج داخلي وكأنك تراه على سطح البحر تماماً ثم فوقه موج البحر السطحي وهذا الموج الثاني لا يسمح لأشعة الشمس بالنفاذ إلى الداخل مما

جعلها ظلمات بعضها فوق بعض[١]، وكذلك البحار اللُّجِّية فوقها سحاب بصورة دائمة مما يزيد هذه المناطق ظلاماً أكثر.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

عرفنا ما كشفه العلم الحديث ووسائله المتقدمة وبواسطة أدق الكاميرات التصويرية عن حقيقة البحر اللُّجِّي أي وجود موج سطحي وموج داخلي وظلمات وسحاب... الخ، فهيَّا إلى الإعجاز القرآني في هذا المضمار حيث قال الله تعالى: ﴿**أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ**﴾[٢]، إنها معجزة في قمة الدقة حيث كان التوافق التام بين نتائج العلم الحديث والوصف القرآني الشريف، وهذه المعجزة جعلت أكبر علماء البحار في أوروبا أن يعتنق الإسلام ويصبح الآن داعية إسلامي عالمي أنه البروفسور الفرنسي المشهور (روجيه جارودي) (رجاء بعد إسلامه)، والذي بإسلامه أعلنت الكنائس النصرانية لبس السواد ثلاثة أيام في كل دول أوروبا، راجع ما كتبوه عن إسلام (رجاء جارودي) ثم اقرأ ما ترجموه إلى العربية من مؤلفاته، وبفضل الله تعالى كان لنا شرف لقاءه عام ١٩٨٦م في طهران أثناء انعقاد أحد المؤتمرات الفكرية الإسلامية وتحدثنا معه وأخبرنا هو بالكثير، نسأل الله تعالى لنا وله ولجميع المؤمنين الثبات وحسن العاقبة والخاتمة.

---

(١) آيات الله في البحار ص٨١-١٠٠.

(٢) سورة النور آية ٤٠.

المعجزة الثامنة عشر: عن النحل وعالمه العجيب

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أولاً: أثبتت الأبحاث والدراسات لعلماء الحشرات بأن النحل يبني بيوته، أولاً في الجبال فإن لم تجد ففي الأشجار فإن لم تجد ففي الأعراش ـ أي المزارع وما شابه.

ثانياً: أن دقة بناء حجر بيوت النحل المسدسة ليست من إبداع الحشرة؛ وإنما يدل على ذلك وحي إلهي لهذه الحشرة، حيث قال كبير عالم حشرات (مترلنك): «الحجرة المسدسة تكاد تبلغ الكمال المطلق فلا تستطيع أن تزيد عليه كل عبقريات البشر مجتمعة أية تحسينات، ولو هبط أحد من عالم آخر إلى الأرض وسأل عن أكمل ما أبدعه منطق الحياة لما وسعنا إلا أن نعرض عليه مشط الشمع المتواضع»[١].

ثالثاً: يقول العلماء بأن النحلة تمشي في طرق محددة لها فيها علامات من اللون بعضها لا يظهر إلا بالأشعة فوق البنفسجية والاسترشاد بالشمس حتى في اليوم الغائم، ثم دقة ذهابها وإيابها مع أنها في رحلاتها تقطع آلاف الكيلومترات، والمثل هو إشعار النحلة المكتشفة للغذاء لزميلاتها، ثم حاسة الشم الدقيقة لدى النحلة راجع ما كتب العالم المشهور (د. ريد).

---

(١) راجع كتاب الله والعلم الحديث عبد الرازق نوفل ص١٥٢-١٧٥ وكتابنا تفكر ص١٠٩-١١٢.

رابعاً: إنتاج النحل للعسل مختلف الألوان والشافي للأمراض، والمذهل حقاً هو عجز الإنسان بكل ما يمتلك عن صناعة عسل كعسل النحل، فكيف يهزم إنسان أمام ذبابة سبحان الله فقد حاول العلماء المختصون صناعة عسل لا يحمل سعرات حرارية كعسل النحل وأخفقت كل تلك المحاولات، حيث كانت التجارب تجري على مرضى السكري فإذا أكل المريض من عسل النحل لا يؤثر عليه، وإن أكل من العسل الآخر طلع الضغط لديه بسرعة وبقوة، وهناك مستشفيات بأكملها جعلت من العسل علاجها الوحيد لكل الأمراض كالمستشفى المشهور في رومانيا لكل الأمراض بما فيها الجراحية... الخ[1]، وهناك تفاصيل في الكتب المختصة.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما وعدنا سلفاً بالإيجاز كان لا بد لنا من ذلك وإن كانت المعجزة كبيرة كهذه التي تضم حوالي سبع معجزات، وهي:

أولاً: عن أهمية هذه المعجزة عن النحل أنزل الله تعالى سورة قرآنية باسم النحل، ثم إن هذه المعجزات المجموعة في آيتين فقط قال الله تعالى عنها: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[2]،

---

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٧٦-١٧٩.

(٢) سورة النحل آية ٦٨ – ٦٩.

لاحظ عزيزنا دقة هذه المعجزات وتعدادها ﴿وَأَوْحَى﴾ راجع ما ذُكر سلفاً.

الثاني: تجربة اتخاذها بيوتاً حيث جعلوها في منطقة بها جبال وأشجار فبنت في الجبال، ثم نقلوها لمنطقة أشجار ومزارع فبنت في الأشجار وأخيراً في المزارع لعدم وجود جبال وأشجار ـ وهكذا ـ أنها قمة الدقة كما هو الترتيب القرآني كلام الله تعالى.

الإعجاز **الثالث**: خروج عسل صافي فيه شفاء للناس، ثم إن الإنسان عجز أن يصنع مثله أبداً.

الإعجاز **الرابع**: إن النحلة تأكل من أزهار كل النباتات، وكما هو معروف لا يوجد نبات بدون زهر صغر أم كبر.

الإعجاز **الخامس**: إنها تسلك السبل ـ الطرقات ـ الدقيقة كما هو البحث العلمي، ثم اختلاف ألوان العسل ثم خطاب الاتخاذ المؤنث: ﴿ **اتَّخِذِي** ﴾ وثبت أنها الشغالات التي تصنع العسل... الخ. وكما هو الخطاب الإلهي لأهل العقول الراجحة المتفكرة بأنها آيات ومعجزات ﴿**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ — وضرب مثلاً بالذبابة لو سلبتنا شيئاً لا نستطيع أخذه منها وكما هو معروف أن النحل من فصيلة الذباب، وقال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾[1].

---

(١) سورة الحج آية ٧٣.

نعم أن هذه الذبابة ـ النحلة ـ قد سلبت الإنسان الخبرة التي تصنع بها العسل بحكمة الله وتدبيره لكي يعرف الإنسان ضعفه وضعف من تفوق عليه، والعجيب أن أصحاب مصانع عملاقة كمصانع الطائرات والسيارات... الخ. لم يغشوا حفاظاً على سمعتهم إلا أن أصحاب مصانع العسل يكذبون أنه عسل نحل وهو ليس كذلك، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المعجزة التاسعة عشر: تكوين الجُدد في الجبال

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول علوم الأرض أن سبب تكون الجُدد في الجبال وكما يلاحظها الكثير، وبألوان متعددة يقولون أنها سبب اندفاع الصهارة في شقوق الصخور فتكون جدد مختلف الألوان والتكوين، والانصهار يكون في الجبال بأسباب الزلازل والبراكين ـ وهكذا ـ وكما ترى هذه الجدد في كثير من الجبال، فالجبل مثلاً إذا كان أبيض تجد فيه طرائق أو أحزمة وهي جُدد بألوان سوداء أو خضراء أو حمراء ـ الخ، كذلك يقولون إن معنى جُدد مختلفة الألوان هي جبال الحديد والنحاس والذهب... الخ، راجع المصادر العلمية[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كلمة جُدد تحمل عدة معاني، منها طرائق، وتجدد، وغنى ـ أي الغني ـ وهكذا ـ المهم أن نعرف ما قاله القرآن الكريم قبل نتائج العلم الحديث بخمسة عشر قرناً تقريباً، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**﴾[2]، لاحظ عزيزنا القارئ ما قالوه أهل

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ٥٠-٥١.

(٢) سورة فاطر آية ٢٧.

العلوم والأبحاث حول الجبال وجُددها وتجدُّدها، وأضافوا أيضاً أن هناك جبال يستهلكوها البشر للبناء أو إخراج المعادن وحفر المناجم بها، ولكنها تتجدد من حيث ظهور كتل من باطن الأرض ـ أو ما سموه جذور الجبال في أعماق الأرض ـ والإعجاز القرآني، في كل الجوانب لمعاني الجُدد هو إعجاز واضح سواء من حيث معنى الطرقات، أو التجدد ـ وهكذا ـ فتأمل في ذلك[1].

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص٥٠.

المعجزة العشرون:
التين والزيتون وفوائدهما

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة الكثير من الفوائد الطبية والصحية للتين والزيتون وزيت الأخير، وقد رأينا أن نجمع إعجازين في معجزة واحدة كهذه كون الباب هذا متشعب ومتوسع، واختصاراً كما وعدنا، فعن التين فهذه الشجرة المباركة هي الوحيدة التي تزرع وتثمر في أي بقعة من الأرض، وهذه معجزة بحد ذاتها، ثم يقول العلم الحديث أن للتين فوائد كثيرة أهمها أنه يحمي من الإصابة بالسرطان، وكذلك يقوي العظام وغني بالألياف... الخ، وعن الزيتون يقول العلم الحديث أن له فوائد كثيرة جداً أهمها، أنه يحمي من تصلب الشرايين، ويخفض ضغط الدم، ويهدئ الأعصاب، وعن زيت الزيتون كذلك فيه مواد مانعة للتأكسد وتمتص تأثيرات الإشعاعات الضارة، ويساعد في تقوية الكبد ويحسن وظائفها، ومضاد للسموم، ومفيد لسلامة العظام، وهو غذاء للدماغ ويفتت حصيات المرارة... الخ، وله فوائد غذائية ينبغي مراجعتها[١].

---

(١) راجع موسوعة الإعجاز العلمي في القران والسنة د\محمد راتب النابلسي المجلد الأول ص ٢٦١-٢٧٠.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

عن هاتين المعجزتين، هناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية تخبرنا عن أهمية شجرتي التين والزيتون وفوائدهما وبركتهما، ويكفي أن الله تعالى أقسم بهما كما أقسم ببعض مخلوقاته، واختار من النبات كله هاتان الشجرتان، حيث قال تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[(١)]. وهناك أحاديث شريفة عن هاتين الشجرتين أخترنا منها حديثين اختصاراً حيث روي عن رسول اللهﷺ عن التين أنه قال: «لو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه؛ لأن فاكهة الجنة بلا عجم (نوى)، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس»[(٢)]. وعن الزيتون وزيته قالﷺ: «كلوا الزيت فإنه مبارك وائتدموا به وأدهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة»[(٣)]، والحقيقة أن لهاتان الشجرتان المباركتان فوائد عديدة من أراد الاطلاع أكثر فليراجع المصدرين المذكورين هنا، وإنما اختصرنا كي نفي بوعدنا بالإيجاز ونُثبت الإعجاز الإسلامي العظيم، ولله الحمد والشكر والثناء أن جعلنا من أمة محمدﷺ ونسأله الثبات وحسن العاقبة والخاتمة.

---

(١) سورة التين آية ١.

(٢) من علم الطب القرآني والثوابت العلمية في القران الكريم د/ عدنان الشريف ص٢١٦-٢١٧.

(٣) الدارمي حديث ٢٠٥٢.

المعجزة الحادية والعشرون:
النخيل والعنب وفوائدهما

أ ـ الاكتشاف العلمي:

النخيل ـ أو بالمفرد النخلة ـ تنتج عشرات الأنواع من التمور ذات القيمة الغذائية الكبيرة ومن التمور ـ البلح ـ والرطب... الخ، والتمر منه الحلو جداً، والحلو المتوسط والعادي ـ وهكذا ـ والتمر هو الغذاء الوحيد والأول من بين كافة أنواع الأغذية من الحبوب والفواكه والنباتات واللحوم والألبان... الخ، الذي يجمع كل العناصر المقومة للحياة ـ عدا عنصر يوجد باللبن ـ ويستطيع الإنسان أن يعيش حياته على اللبن والتمر فقط، ويستغني عن أي شيء آخر ـ وهكذا ـ والتمر غني بالبروتينات، وخمسة من أنواع الفيتامينات، والحديد والبوتاسيوم، والمغنزيوم، والصوديوم... الخ[1]؛ أما العنب فهو كما لخصه العلم الحديث بمثابة صيدلية متكاملة لعلاج الكثير من الأمراض، من أهمها أنه يحافظ على سلامة الكبد وتنشيطه وإدرار عصارة الصفراء، ويساعد المعدة والأمعاء الخ..[2].

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ص٢٥١ – ٢٦٠.

(٢) نفس المصدر ص ٢٥١ – ٢٥٣.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

كما أسلفنا على الاختصار وجمعنا المعجزات المتقاربة في معجزة واحدة، فعن التمر والعنب وأشجارهما تحدث القرآن الكريم في كثير من آياته عنهما، مع بعض الأشجار المثمرة والمفيدة، ومنها قول الله تعالى: **﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾**(١). وعن التمر خاصة قال الله تعالى عن مريمعليها السلام حينما ناداها عيسىعليه السلام بعد أن ولدته مباشرة قال: **﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾**(٢)؛ ولوكان هناك غذاء أفضل من التمر لأعطاه الله تعالى للصديقة مريمعليها السلام ورسول الله سيدنا محمدصلى الله عليه وآله تحدث كثيراً حول التمر وأهميته حتى سن للمسلمين بأن لا يفطروا بعد صومهم إلا بالتمر، وأمر المسلمين بادخار التمر في بيوتهم وأنهم لن يجوعوا أهل بيت فيه التمر... الخ، من الأحاديث ينبغي مراجعتها(٣). وعن العنب أيضاً هناك أحاديث نبوية منها قول سيدنا محمدصلى الله عليه وآله: «عليكم بالزبيب، فإنه يكشف المرة، ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالعياء ويحسن الخلق، ويطيب النفس، ويذهب الهم»(٤). ونكتفي بهذا القدر من الآيات

---

(١) سورة الرعد آية ٤.

(٢) سورة مريم آية ٢٥.

(٣) من علم الطب القرآني والثوابت العلمية ص٢١٨.

(٤) الجامع الصغير ج٢ ص١٦٨.

القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية في هذا المجال فعلينا التدبر والتفكر في مثل هذا الإعجاز الإسلامي المذهل، ونُحاجِج من اختلفنا معه بمثل هذه المعجزات العلمية التي عرَّفوها العلماء والباحثين في هذا الزمن فقط، بينما أخبر عنها الإسلام قبل ١٥ قرناً تقريباً.

المعجزة الثانية والعشرون: الرمان والموز

أ ـ الاكتشاف العلمي:

ثبت علمياً أن قشرة فاكهة الرمان علاج شافي لقرحة المعدة والاثني عشر، وذلك إلى جانب حب الرمان الذي هو علاج لعدة أمراض أهمها أنه يصفي الدم ويجدده... الخ، كذلك إلى جانب غلافها الخارجي أنه يعالج الجروح والقروح وذلك بعد تجفيفه وطحنه ووضعه عليها، وعن فاكهة الموز ثبت علمياً أنه يحتوي على أهم مواد مقومات الحياة، فهو يحتوي على الكالسيوم والفوسفور، والحديد، والبوتاسيوم، والنحاس، والفلور... ومن عجائب الموز أن مئة جرام تعطي من الحريرات ما تعطيه مئة جرام من اللحم، فهي من المواد التي تعطي الطاقة، كما أن ثلاث حبات من الموز تعطي الإنسان كفايته التامة من المعادن هذه في اليوم كما أن في هذه الفاكهة ثمانية فيتامينات أساسية الخ، ينبغي مراجعة المصادر[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد ورد ذكر الرمان في القرآن الكريم عدة مرات، بأنه من أفضل فاكهة الدنيا والآخرة لأهل الجنة، وكذلك ذكر الموز في الجنة، طبعاً وفواكه الجنة ليست كفواكه الدنيا من حيث الطعم واللون والنوع، وإنما تتشابه في

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ص٢٨٧.

الأسماء ـ وهكذا ـ هناك أحاديث نبوية شريفة عن الرمان والموز ـ الذي هو الطلح المنضود ـ فعن الرمان قال الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون**﴾[1]. وفي وصف بعض فواكه الجنة قال الله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[2]. وعن الموز قال الله تعالى: ﴿**وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ**﴾[3]. وهناك أحاديث نبوية شريفة تحث على أكل الرمان والموز، حيث روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «كلوا الرمان بقشره فأنه دباغ البطن»[4]. يشفيها من الأمراض بإذن الله، لاحظ عزيزنا القارئ دقة الإعجاز المتوافق مع ما كشفه العلم الحديث.

---

(١) سورة الأنعام آية ٩٩.

(٢) سورة الرحمن آية ٦٨.

(٣) سورة الواقعة آية ٢٩.

(٤) بحار الأنوار ج ٦٣ ص١٦٠ – ١٦١.

المعجزة الثالثة والعشرون:
الحبة السوداء والزنجبيل

أ ـ الاكتشاف العلمي:

انعقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الطبية الدولية وذلك لبحث بكل دقة قضية الحبة السوداء بعد تجارب العديد من الأطباء في علاج الأمراض الخطيرة بواسطة الحبة السوداء وصدور عددا من الكتب عن الأسرار العجيبة لهذه الحبة، ومن أهم هذه المؤتمرات والندوات هي التي عقدت في ألمانيا وبنما وباكستان والسعودية وغيرها، ومن الكتب التي تحدثت عن الحبة السوداء هي: (الحبة السوداء مقو للمناعة) للدكتور/ احمد القاضي، و (الشفاء في الحبة السوداء بين التجربة والبرهان) للدكتور/ طيب عبد الله الطيب، و(الحبة السوداء دواء من كل داء) للدكتور/ محمد جمال عبد العزيز والمهم أنها أثبتت علوم الطب بأن الحبة السوداء علاج لكل الأمراض وأهمها ما كتبه الدكتور/ عبد الرحمن النجار في كتابه (الحبة السوداء بين الطب والدين) حيث تحتوي الحبة على مواد صنعوا منها أقراص باسم (النيجللا) للمناعة من كل الأمراض[1]. وعن الزنجبيل يقول العلم الحديث: الزنجبيل منعش للقلب والتنفس مقو لتقلص عضلة القلب أي أنه مماثل للديكوكسين، والزنجبيل موسع للأوعية والشرايين،

---

(١) كتابنا تفكر ص١٦٧ – ١٦٨.

ويمنع تجمع الصفيحات الدموية فهو مميع للدم، يفيد في أمراض الجلطات الدماغية والقلبية وخثرات الأطراف، ويخفض ارتفاع الضغط الدموي وخافض للكولسترول[١]... الخ.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

هناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة عن الحبة السوداء وأهميتها وفوائدها، وأهمها الحديث المعجزة الكبرى حيث روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام»[٢]، والسام هو الموت طالما ونحن نعرف ماذا تعني المناعة ـ أي مناعة من كل الأمراض إلا الموت الذي هو بيد الله تعالى، وعن الزنجبيل قال الله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾[٣]. وهناك الكثير لمن أراد التوسع والاطلاع ينبغي مراجعتها[٤]، المهم هو دقة الإعجاز الإسلامي وتوافقه وانسجامه مع الاكتشافات العلمية الحديثة، فلله الحمد والشكر أن جعلنا من أمة محمدﷺ.

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ج١ ص٢٤٨.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ج٢ حرف العين.

(٣) سورة الإنسان آية ١٧.

(٤) موسوعة الأعجاز العلمي في القرآن والسنة ص٢٤٩-٢٤٧.

المعجزة الرابعة والعشرون:
الكمثرى، والسفرجل

أ ـ الاكتشاف العلمي:

عن الكمثرى كشف الطب الحديث أن كل مئة جرام من ثمار الكمثـرى تعطي ٦٣ سعرة حرارية، و٨٢ جـرام مـاء ٧٠،٠ جـرام بـروتين ٤،٠ جـرام دهون ٤،١ جرام ألياف، ١٣ ملليجرام كالسيوم، ١٦ مليجرام فوسـفور، ٣،٠ مليجرام حديد، ٢ مليجرام صوديوم، مئـة مليجـرام باتـسيوم، ٢٠ وحـدة دولية فيتامين (أ) إلى جانب فيتامينـات ب١ ـ و ب٢ وج ـ الـخ، ويقولـون إنها فاكهة ثمينة وفيها خواص تنظيف المعدة والأمعاء، ولبها غني بالأملاح المعدنية، خاصة المنغنيز ذو الخصائص العظيمة، وأن سكرها لا يضر مرضى السكري، ومن فوائدها أنها مدرة للبول، والصفراء، ملينة، مـسهلة، مُرَمِّمَـة للخلايـا، مغذيـة، مفيـدة للمعـدة ومفيـدة لعـلاج أمـراض، الرومـاتيزم، والـصرع، والتهـاب المفاصـل، والـوهن الجـسمي والعقـلي، وفاقـة الـدم، والسل، والإسهالات والسكري[١]. وعن السفرجل يقـول العلـم الحـديث بأن للسفرجل فوائد علاجية منها علاج للأُذن يقطر من مـاءه فيهـا ويزيـل الدوار ـ أي الدوخة ـ ويضاف مـن عـصيره إلى الأدويـة القابـضة، طـارد، مخفض للحرارة، ومقـوي للقلـب وقـابض للإسـهال والنزيـف، ومنـشط

---

(١) طب الإمام علي ع د/ محسن عقيل ص٦٥.

للكبد، ومقوي للبصر، واستعماله دهاناً يشفي للحكة والجرب، ويشفي مضغه قروح الفم... الخ، وفيه من المواد الطبية المفيدة الكثير مثل: فيتامينات (أ) و(ب) و(ج) والفوسفور، والكبريت، والبوتاس، والصودا، والكلوز، والكلس[1]، الخ، وهناك خصائص أُخرى لهاتين الفاكهتين أي الكمثرى، والسفرجل، ينبغي مراجعة المصادر للتوسع أكثر.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

والآن يأتي دور الإعجاز الإسلامي عن هاتان الفاكهتان ـ أي الكمثرى، والسفرجل ـ والكمثرى هو الفاكهة المعروفة، والتي تسمى بأسماء محلية في بعض البلدان، كتسمية (العنبرود) في اليمن، والأجاص في بلاد الشام، وعنها قال الإمام علي ابن أبي طالبعليه السلام: «كلوا الكمثرى فإنه يجلوا القلب ويسكن أوجاع الجوف»[2]. وعن فاكهة السفرجل روي عن رسول الله سيدنا محمدصلى الله عليه وآله أنه قال: «كلوا السفرجل وتهادوه بينكم فإنه يجلو البصر وينبت المودة في القلوب، وأطعموه حبالاكم فإنه يحسن أولادكم»[3]. وانه قالصلى الله عليه وآله: «كلوا السفرجل على الريق»[4]. وعن الإمام عليعليه السلام أنه قال: «أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف، ويطيب المعدة،

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) بحار الأنوار ج٦٣ ص١٦٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص٣٧٢ – ج٣.

(٤) مستدرك الوسائل ج١٦ ص٤٠٢.

ويذكي الفؤاد، ويشجع الجبان، ويحسن الولد»[1]، تأمل عزيزنـا القـارئ في اكتشافات العلوم الحديثة، وعما قاله الإسلام قبل ١٥ قرناً تقريباً.

---

(١) بحار الأنوار ج٦٣ ص١٦٨.

المعجزة الخامسة والعشرون:
فواكه التفاح، والحمضيات

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشف العلم الحديث بأن للتفاح فوائد طبية كثيرة، حيث يحتوي على، الكربوهيدرات، والبروتينات، والأحماض الأمينية المكونة من، الليسين، والأرجنبين، والدهون، ويحتوي على عناصر معدنية وأهمها الفوسفور، والكالسيوم، وكذلك الحديد، وفيتامينات، (أ) و(ب) و(ج) و(هـ)، وحامض التانيك، والبكتين والسليلوز... الخ، ويفيد التفاح في تنظيف المعدة والأمعاء من الجراثيم، ويعالج أمراض الجهاز التنفسي، وإصابات البرد، والزكام، ويقوي العظام، والأسنان واللثة، ويكافح الإمساك، وحصى الكلى والحالبين والمثانة، ويفيد لعلاج الحمى، وينشط الكبد، ويهدئ السعال، ويخرج البلغم، وينشط القلب، ويخفف ألم الأعصاب، والوهن والقلب، والتعب[1]. وعن الحمضيات (التي أهمها البرتقال بكل فصائله، والليمون) والتي تسمى باللغة العربية الفصحى بالأترجة مفردة والأترج بالجمع، وقد أثبت العلم الحديث أن لهذه الفواكه خصائص طبية منها، غني بالفيتامينات الواقية من عدة أمراض، كضعف البنية، وإدماء الجلد، وتحلل المادة الكلسية في العظام، وارتباك الهضم، كذلك يقاوم

---

(١) طب الإمام علي عليه السلام ص٤٧ – ٥٧.

السموم، وعصير الليمون الحامض فيه عجائب بحيث لو وضعت عشرة جرامات من عصير الليمون في لتر من الماء، فإن هذا المحلول الليموني يقتل كل الجراثيم، وهو يعقم أي ماء ملوث مثلاً، حيث يقضي محلول الليمون على جرثوم الكوليرا، والحمى التيفية، وله علاج فعال للروماتيزم، وأمراض المعدة، ويقوي القلب، ويقاوم كل السموم التي قد يتناولها الإنسان في طعامه... الخ[1].

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

حول التفاح هناك أحاديث نبوية شريفة حيث روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «كلوا التفاح على الريق، فإنه نضوح المعدة». وعن الإمام عليعليه السلام أنه قال: «التفاح نضوح المعدة»[2]. وكذلك يفيد من الحمى، والبلغم ويسكن الحرارة، ويفيد القلب، ويوقف الرعاف... الخ، وعن الحمضيات ـ الأترج ـ روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «عليكم بالأترج فإنه يسر الفؤاد، ويزيد في الدماغ»[3]. وعن الإمام عليعليه السلام أنه قال: «كلوا الأترج قبل الطعام وبعده، فإن آل محمدﷺ يفعلون ذلك»[4]. تأمل عزيزنا في نتائج العلم حيث أثبت أن أكل التفاح

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص٢٨٥ – ٢٨٦.

(٢) طب النبي (ص) ص٢٧.

(٣) طب الإمام علي عليه السلام ص٧٨ -٨٢.

⇦

والحمـضيات واسـتخدام مـشتقات هـذه الفواكـه يفيـد للقلـب والمعـدة والدماغ... الخ، وقارن ذلك بالأحاديث الـشريفة التـي حثـت عـلى ذلـك وأخبرت بفوائدها... الخ، فتأمل بدقة تستفيد إنشاء الله تعالى.

⇨

المعجزة السادسة والعشرون:
قشرة القمح ـ النخالة ـ والخل

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول نتائج العلم الحديث أن القمح الذي هو أساس الغذاء لبني الإنسان، يحتوي غلافه الخارجي (أي النخالة) والذي يزن تسعة في المئة من مجموع وزن حبة القمح، وهذه القشرة تحتوي على ستة فيتامينات (ب١) و(ب٢) و(ب٦) وفيتامينات أُخرى، وفي هذا الغلاف مادة هامة جداً فوسفورية وهي التي تغذي الدماغ والأعصاب، وفي هذه القشرة حديد يهب القوة للدم والحيوية، ويعين على اكتساب الأكسجين في الرئتين، وفي هذه القشرة الكالسيوم الذي يبني العظام، ويقوي الأسنان، وفيه السيليكون، وفيه اليود الذي ينشط الغدة الدرقية ويعطي السكينة والهدوء، وفيه البوتاسيوم، والصوديوم، والمغنزيوم... الخ، وإذا كان وزن الغلاف أو القشرة لحبة القمح يساوي تسعة في المئة من وزنها، فالبقية ليس إلا نشاء لا فائدة منه وحيث يقوم البشر بقشر القمح ويعطون القشرة للبهائم، ويبقون النشاء الأبيض للبشر حتى انتشرت الأمراض الكثيرة والخطيرة بعد فقدان القشرة التي تحتوي على مقومات الحياة، وهذا ما صنعته أيدي البشر، حينما تدخلوا في تغيير خلق الله تعالى[1]. وعن الخَلْ، يقول العلم الحديث أنه يقتل

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص٢٤١.

الجراثيم خلال دقائق داخل المعدة، ويعقم حتى الأطباق التي يضاف عليها كالسلطة ويقي المعدة من الالتهابات والتسممات، ويحتوي على معادن: (البوتاسيوم، والفوسفور والكلورين، والصوديوم، والمغنزيوم، والكالسيوم، والكبريت... الخ)[١]، ينبغي مراجعة المصدر.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

عن قشرة القمح المعروفة بـ (النخالة) ثبت إسلامياً بأن النبيﷺ قد نهى عن تجريد القمح منها حيث روي أن أبا حازم قال: سألت سهل بن سعد الساعدي، فقلت: هل أكل رسول اللهﷺ النقي؟ فقال: سهل ما رأى رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله، قال فقلت: هل كانت لكم مناخل في عهد رسول الله؟ قال: (ما رأى رسول الله منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه الله، قال قلت له : ـ كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول قال كنا نطحنه وننفخه ونأكله، ثم ورد في الأثر أن أول بدعة من المسلمين بعد وفاة رسول الله هو نخل الدقيق[٢]. وعن الخَلْ روي عن رسول اللهﷺ أنه قال: «نعم الادم ـ أو الإدام ـ الخل»[٣]، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول أخذ رسول اللهﷺ بيدي ذات يوم إلى منزله فأخرج إليه فلقاً من خبز، فقال: "ما من إدام"؟ فقالوا: لا، إلا شيء من الخل، قال:

---

(١) نفس المصدر السابق ص٢٤٢.

(٢) صحيح البخاري ح ٥٠٩٧، وبن ماجه ح٣٣٣٥.

(٣) صحيح مسلم ح ٢٠٥٢.

"فإن الخل نعم الإدام"[1]. قال جابر، فما زلت أحب الخل منذ سمعتها من نبي الله صلى الله عليه وآله[2].

تأمل عزيزنا في الإعجازين ودقة فوائد كل من النخالة التي لها فوائد مذهلة وأنظر في أحوال من يتغذوا بالخبز الأبيض الناعم، والتجربة أكبر برهان، كذلك فوائد الخل الصحية ووصايا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك فصدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) صحيح مسلم ح ٢٠٥٢.

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي ص٢٩١-٢٩٢.

المعجزة السابعة والعشرون:
أفضل أماكن الزراعة في الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم المختصة بزراعة الأرض وأفضل الأماكن لنمو الزرع والنباتات الأخرى بأن الربوة هي أفضل الأماكن للزراعة، وهي المرتفعة والمشبعة بالتربة الخصيبة، حيث ترتفع كما قالوا عن المياه الجوفية، وأن الأرض المنخفضة والقريبة من المياه الجوفية تتلف الزرع والنباتات، أو تكون ضعيفة فيها، بأسباب عديدة منها كثرة الأملاح وبعض المعادن الأخرى، وأفضل مكان للزرع والنباتات هي الربوة التي تنتج أفضل وأوفر أنواع الثمار واقلها إصابة بالأمراض، وأن الربوة هي بحكم ارتفاعها أجود الأراضي من حيث التربة والحرارة المعتدلة... الخ، وبالتالي تكون ثمار الربوة هي الأجود والأوفر والأفضل[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في القرآن الكريم الكثير من الآيات الكريمة التي يضرب الله تعالى فيها الأمثال وهي في نفس الوقت إعجازية وذلك لحكمة إلهية قد يفهمها من أكرمه الله تعالى، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿**ومثل الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ**

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص١٥١ – ١٥٣.

فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[1].

حينما يتأمل الإنسان في الاكتشاف العلمي آنف الذكر، ويتدبر الآية القرآنية الكريمة هذه فعلاً يستفيد ويحمد الله تعالى إن كان مؤمناً صادقاً ويزداد يقيناً بأن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الكبرى، والذي ستبقى معجزاته تتوالى وتتجدد حتى قيام الساعة كما أخبرنا بذلك رسول الله سيدنا محمدﷺ وجعله الثقل الأكبر من الثقلين الذين تركهما فينا للضمانة من الضلالة والانحراف نسأل الله الثبات في خط محمد وآلهﷺ وحسن العاقبة والخاتمة فهو نعم المولى ونعم النصير.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٥.

المعجزة الثامنة والعشرون:
درجات الرياح من هادئ إلى إعصار محرق

أ ـ الاكتشاف العلمي:

يصنف الباحثون وعلماء الأرصاد الرياح إلى درجات، أولها الصفر هواء هادئ، ثم درجة واحدة رياح خفيفة، ثم درجة رابعة نسيم معتدل، ثم درجة خامسة نسيم منعش ثم درجة سابعة رياح دون الهبوب، ثم درجة تاسعة هبوب قوي، ثم درجة حادية عشر عاصفة عنيفة، ثم درجة ثانية عشر أعاصير عنيفة تسبب الحرائق كونها مصحوبة برعد وبرق وسحب مشحونة تسبب الحرائق، هذا ما ثبت علمياً بعد تقدم البشر في صناعة أجهزة الرصد والأحوال الجوية فتأمل بدقة.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في الواقع أن هذه المعجزة، هي ثمان معجزات جمعناها كونها متشابكة وكلها عن الرياح وينبغي التركيز فيها بدقة لمعرفة حقيقتها، أنها فعلاً ثمان معجزات، فعن الرياح درجة الصفر قال الله تعالى: ﴿**إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾[1]. وعن الريح الخفيف درجة واحدة قال الله تعالى: ﴿**فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ**

---

(١) سورة الشورى آية ٣٣.

﴿رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[١]. وعن الريح درجة رابعة بنسيم معتدل قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢]. وعن الرياح درجة خامسة نسيم منعش قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[٣]. وعن الرياح درجة سابعة رياح دون الهبوب قال الله تعالى: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾[٤]. وعن الرياح درجة تاسعة هبوب قوي، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[٥]. وعن الرياح درجة حادية عشر عاصفة عنيفة قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[٦]. وعن الرياح درجة ثانية عشر

---

(١) سورة ص آية ٣٦.

(٢) سورة الروم آية ٤٦.

(٣) سورة الحجر آية ٢٢.

(٤) سورة الإسراء آية ٦٩.

(٥) سورة يونس آية ٢٢.

(٦) سورة الحاقة آية ٦.

أعاصير رعدية تسبب الحرائق، قال الله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[(١)]. كما أسلفنا أن هذه ثمان معجزات جمعناها في معجزة واحدة اختصاراً كما وعدنا، فتأمل وتفكر في هكذا إعجاز مذهل نسأل الله تعالى التوفيق والثبات وحسن الختام.

---

(١) سورة البقرة آية ٢٦٦.

المعجزة التاسعة والعشرون:
حول تخزين البذور وسلامتها

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الخاصة ببذور الزروع والنبات، بأن أفضل طريقة علمية صحيحة لحفظ البذور وتخزينها وسلامتها من الفساد، هو ترك البذور في سنابلها، حيث أن بقاءها في سنابلها هو الطريقة الوحيدة لحفظ البذور من التلف، كالتسوس وبقية الآفات التي تصيب البذور في مخازنها كذلك ثبت علمياً أن صلاحية البذور المتروكة في سنابلها هي خمسة عشر سنة وهي المدة الكافية للمحافظة على طاقة النمو والتطور ينبغي التركيز هنا حيث أنهما اكتشافين علميين وليس واحداً فالأول كشف أفضل طريقة لتخزين البذور، والثاني حول فترة الصلاحية للبذور، تأمل بدقة.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا أننا كما عقدنا العزم على الاختصار حيث نجمع أحياناً معجزات أو معجزتين في معجزة واحدة وما كشفه العلم في هذه المعجزة هو معجزتين، كونهما يجتمعان في إعجاز قرآني واحد، أو متناسق وعليه ينبغي التنبه، فعن هذين الإعجازين المتداخلين يقول الله عن قصة النبي يوسف عليه السلام قال: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا

قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾، نعم إنه إعجاز قرآني واضح ودقيق ينبغي تدبره بإمعان لكي يستفيد القارئ العزيز فالإعجازين الآنفين حول البذور وصلاحيتها ومدتها وسلامتها جدير بالتفكر حوله من بداية أول آيةٍ إلى آخرهن، ويتضح بكل جلاء تطابق الاكتشاف العلمي مع الآيات القرآنية تماماً وبكل دقة وإحكام، فتعالى الله الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

المعجزة الثلاثون:
قيام الساعة ليلاً أو نهاراً

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعدما تطور وتقدم الإنسان استطاع اكتشاف الكثير من المناطق في الأرض مثل أمريكا وأستراليا، أدرك أن الليل متواصل على الأرض، إنما بصور متنقلة، وكذلك النهار، فإذا غربت الشمس في اليابان فهي تشرق في الغرب ـ وهكذا ـ وإذا غربت الشمس مثلا عندنا نحن سكان جزيرة العرب فهي ضحى في الغرب، وإذا كانت ساعة ضبط الوقت لدينا الثانية ليلاً فهي العاشرة صباحاً في أمريكا وهكذا ـ تبقى الأرض جزء منها ليلاً وجزء منها نهاراً بشكل دائم[1]..

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في هذه المعجزة ما يدحض سخرية الكافرين والمنافقين الذين سخروا من موعد قيام الساعة التي ذكرها القرآن الكريم، فهم لم يفهموا ماذا تعني، ولم يكونوا يعرفون شيئاً لا عن حركة الأرض وكرويتها، ولا عن القارات الموجودة في الشرق والغرب، حتى شاء الله تعالى أن يمكن البشر من معرفة ماذا تعني مثل هذه الآيات والمعجزات، وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى: **﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا**

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص١٣٦.

أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١)، تعالى الله علواً كبيراً؛ فالآن عرف الإنسان ماذا يعني ليلاً أو نهاراً حيث سيكون أمر الله تعالى بقيام القيامة في لحظة واحدة، وعلى كل الأرض التي يكون منها جزء ليل وجزء نهار، وكما أسلفنا، ومن الله تعالى نسأل العون والمدد والثبات إنه على كل شيء قدير.

---

(١) سورة يونس آية ٢٤.

المعجزة الواحدة والثلاثون: المياه العذبة للأنهار وعلاقتها بالجبال

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كان علماء الجيولوجيا يعتقدون حتى أواسط القرن التاسع عشر الميلادي أن مصادر المياه العذبة والينابيع للأنهار متأتية من مياه البحار التي تتسرب إلى داخل طبقات الأرض وتتقلص ملوحتها ثم تتفجر أنهاراً... الخ، تلك الاعتقادات الخاطئة، فمثلاً نهر النيل لم تعرف مصادر مياهه إلا في العام ١٨٦٢م، على أيدي المستكشفين المعروفين (سبايك) و(غرانت) اللذين أثبتا أن مياه النيل تأتي نتيجة اصطدام بخار الماء المتصاعد من (المحيط الهندي) بجبال القمر العالية في كينيا حيث يتكثف لدى اصطدامه بقمم الجبال الباردة فيتحول إلى شلالات هي مصدر مياه النيل وكذلك الأمر بالنسبة لنهر الكنغو ـ وهكذا بالنسبة للأنهار الأخرى[1]..

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن الكثير من الآيات القرآنية الكريمة لم يعرف الناس كل تفاسيرها أو مفاهيمها، حتى جاء العلم الحديث وفسرها وبينها بصورة أوضح وأدق، وهذه حكمة الله تعالى كي يبقى القرآن هو المعجزة الكبرى للإسلام ونبيه محمدﷺ وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا فِيهَا**

(١) من علوم الأرض القرآنية ص٤٩.

رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾[١]، حينما أمرنا الله تعالى بتدبر الآيات القرآنية وذلك من أجل المعرفة والفهم ولكن قليلاً هم المتدبرون، فحينما نتوقف ونتدبر مثل هذه الآية الكريمة، نعرف ما هو الربط بين الجبال والماء العذب وذلك بعد الاكتشاف العلمي الدقيق آنف الذكر، لأنه لو دقق إنسان ماء حول مضمون الآية وعدم الفصل بين ـ شامخات الجبال ـ والمياه الفرات، (أي المياه العذبة) قد يرتبك خاصة إذا كان يكثر من قراءة القرآن كونه متناسق بدقة، ولكن شاء الله تعالى أن يجعل هذا الإعجاز الدقيق والمذهل، ليس إعجازاً لغير المسلمين وإنما إعجازاً حتى للمؤمنين تأمل بدقة، لكي تعرف أكثر عن عظمة الله تعالى وعظمة رسوله محمد ﷺ وعظمة الإسلام العزيز ونحمد الله تعالى أن جعلنا من أهله ونسأله تعالى الثبات والعون وحسن العاقبة الخاتمة.

---

(١) سورة المرسلات آية ٢٧.

المعجزة الثانية والثلاثون:
عن ماء زمزم وعدم وجود مثيلاً له في الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

في عام ١٩٧٣م وإلى عام ١٩٨٣م قامت عدة شركات عالمية عملاقة متخصصة في دراسات وأبحاث المياه قامت بتحاليل كيميائية لمياه أخذوها من بئر زمزم في الحرم المكي الشريف، وكان هدفهم إظهار ضعف المسلمين الذين يعتقدون أن ماء زمزم لا مثيل له كونه كرامة من الله تعالى لخلقه منذ عهد سيدنا إسماعيل عليه السلام، ولكن كانت النتيجة ليست كما كانوا يتمنون، فمن أعجب نتائج الأبحاث والتحاليل أن ماء زمزم خالي تماماً من كل أنواع الجراثيم المسببة للتلوث والتي لا تخلو منها كل المياه على سطح الأرض وجوفها، ثم النتيجة المذهلة في ماء زمزم أن نسبة الأملاح المعدنية فيه عالية حيث تبلغ نسبة المعادن(٢٠٠٠)ملغ في اللتر، بينما تبلغ أعلى نسبة للمياه المعدنية المصنوعة والمعروفة تبلغ نسبة المعادن فيها من ١٥٠ —ـ ٣٥٠ كأعلى حد، وهنا ينبغي التوقف عند هذا الاكتشاف المذهل، ومن أبرز الأملاح المعدنية في ماء زمزم هي: الكالسيوم، والصوديوم، والمغنيزيوم والبوتاسيوم، وغيرها وعن فوائد المياه المعدنية يقول الطب الحديث أنها تفيد لأمراض، الروماتيزم، وزيادة حموضة المعدة، والإسهال المزمن، وعسر

الهضم، وذات تأثير مدر وملين ومرمم لنقص المعادن في الجسم[(١)]..

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

كما يقول المثل (رب ضارة نافعة) حيث قامت الشركات العالمية بدراسة وتحاليل مياه زمزم من أجل تشويه معتقدات المسلمين، ولكن شاء الله تعالى أن النتائج جاءت عكس أهدافها حيث أظهرت صدق وعظمة الإسلام ونبيه محمدﷺ والآن إلى الإعجاز الإسلامي، حيث رويت أحاديث كثيرة جداً عن رسول اللهﷺ عن فوائد ماء زمزم وندرته، حيث روى جابر بن عبد الله الأنصاريرضي الله عنه قال سمعت رسول اللهﷺ يقول: «ماءُ زمزم لَما شِرْبٌ لَه»[(٢)]، وعن أبي ذر الغفاريرضي الله عنه قال وصف النبيﷺ ماء زمزم فقال: «إنها مباركة إنها طعام طعم، وشفاء سقم»[(٣)]، وعن ابن عباسرضي الله عنه قال مرفوعاً: «فإن شربته تستشفي به شفاك الله وإن شربته لشبعك أشبعك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه الله، وهو هزمة جبريل ـ أي حفرة ـ وسقيا الله إسماعيل»[(٤)]، عزيزنا القارئ تأمل في هذا الإعجاز بدقة حيث الأحاديث الشريفة تتوافق تماما مع الاكتشافات العلمية، من حيث الندرة لماء زمزم، ومن حيث قيمته الغذائية و فوائده الصحية العجيبة حيث يحتوي

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص٢١١-٢١٥.

(٢) أخرجة ابن ماجه ٣٠٦٢.

(٣) مسند البزار ح٣٩٢٩.

(٤) سنن الدار قطني – ٢ – ٢٣٨.

على أملاح معدنية أكثر من خمسة أضعاف المياه المعدنيـة المعدلـة والمـصنعة، وهذا ما يعطي شارب ماء زمـزم المبـارك صـحة وشـبع، وارتـواء... إلـخ، فصدق الله تعالى ورسوله محمدﷺ والحمد لله كثيراً.

المعجزة الثالثة والثلاثون:
النمل وأجهزته العجيبة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

ظلت الجمعية الأمريكية لعلوم الحشرات تبحث مع العديد من الهيئـات العلمية المختصة في الـدول الغربيـة، وذلـك مـن أجـل معرفـة عـالم النمـل وأجهزته العجيبة، وأخيراً قام فريق يرأسه بروفسور أمريكـي لمعرفـة النمـل والتي أسموها بالحشرة الصغيرة الذكية، فخرج الفريق بنتائج ممتازة كما قالوا حيث اكتشفوا بأن النملة تمتلك عدداً مـن الأجهـزة الهامـة كـالتي يمتلكهـا الإنسان، كالجهاز الحركي، والجهاز التنفسي والدموي، والحسي، والسمعي، والبصري، ثم الجهاز الفكري وهو الأهم والأعجب، كـما قـال البروفـسور عنه حيث قال: «تقوم النملة بتقسيم الحبة إلى نصفين لكي لا تنبت إذا تبللت بالماء والأعجب أنها تقسم الحبوب التي يمكن أن تنبت وإن قسمتها نصفين إلى أرباع كحبة الكزبرة مثلاً وأنا أمام هذا الموقف الذي قد ربـما يعجـز عـن التفكير به حتى الإنسان العاقـل، وهـو قـوة النملـة فقـد انهمـرت دمـوعي خاشـعاً لله تعـالى الخـالق الحكـيم الـذي خلـق وهـدى ورزق». ثـم تـابع البروفسور كلامه قائلاً: «كان أهم ما نريد معرفته هـل هنـاك جهـاز صـوتي للنمل تتناغم به فيما بينها؟ حتى تمكن الفريق من صناعة جهاز دقيق كـشف عن حقيقة وجود أصوات للنمل تتفاهم به فيما بينهـا، خـصوصاً مـا يعرفـه

الكثير أن النملة حينما تجد الغذاء ذهبت وجاءت ببقية النمل ـ وهكذا»[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

نترك المجال لكلمات البروفسور في المعجزة، الذي أسلم حيث قال: «بعد أن أيقنت بوجود الله الخالق الملهم والمدبر كان لا بد لي أن أبحث عن دين الحق، فسألت زميل لي متخصص في علوم اللاهوت للديانة المسيحية: "هل ورد ذكر النمل في الكتب السماوية لديكم؟" ـ وكنت واثقاً بأن الاله الذي مكن النملة وألهمها كل هذا سوف يلهمني ويهديني ـ فأجابني زميلي اللاهوتي بالنفي؛ ثم ذهبت لدكتور عربي مصري مسلم قريب عنا، وسألناه نفس السؤال فأخبرنا بسورة النمل، فطلبت منه أن يترجم لي ذكر النمل، فتلى قول الله تعالى: ﴿...**قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾[٢]... إلخ. وبعد الترجمة أسلمت بكل قناعة وإخلاص ويقين حيث كشف القرآن الكريم عن وجود الجهاز الصوتي للنمل قبل اكتشافنا بأربعة عشر قرناً ونيف»[٣]. نعم هذه المعجزة تجعل الإنسان المسلم يخشع ويركع ويخضع، ويحمد الله ويشكره أن جعله من أمة محمد ﷺ والذي جعل الله تعالى القرآن معجزته الكبرى حتى قيام الساعة، فلله الحمد والشكر والثناء.

---

(١) راجع كتابنا تفكر ص١٦٣.

(٢) سورة النمل آية ١٨.

(٣) كتابنا تفكر ص١٦٤.

المعجزة الرابعة والثلاثون:
التلفزيون والراديو وآلات الترجمة الفورية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بتوفيق من الله تعالى وتمكينه استطاع الإنسان في القرن الميلادي المنصرم أن يصنع أجهزة الراديو والتلفزيون وأخيراً الفضائيات، وهواتف حديثة ذات صوت وصورة، وأصبح الإنسان يحادث ويشاهد الإنسان عبر أنحاء العالم كاملة، وبالصوت والصورة معاً، ثم صنع الإنسان أجهزة الترجمة الفورية والتي تحول ما يقول الخطيب ـ أو المخاطب للناس ـ تحويل كلامه إلى اللغات الأخرى، وهذا معروف لدى الكثير لا سيما الذين يحضرون المؤتمرات والندوات الدولية، فهناك جهاز صغير يوضع على طاولة المستمع وله سماعتين يضعهما على أذنيه، وليس عليه إلا أن يدير الرقم المخصص للغته ـ وهكذا[1].

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

لقد سبق الإسلام بإخبار الناس بأنهم سيتمكنون من صنع الأجهزة آنفة الذكر، والحقيقة أن هذه ثلاث معجزات اختصرناها في معجزة واحدة كونها مجموعة في حديث واحد، ففي كتاب بحار الأنوار ج ١٣، ص١٣٥ ـ ١٦٨، يقول الإمام جعفر الصادقعليه السلام قبل أكثر من ألف عام قال: "يأتي

---

(١) كتابنا تفكر ص١١٥-١١٦.

على الناس زمان يرى ويسمع من يعيش في المشرق من في المغرب، وكل قوم يسمعون الصوت بلغتهم". وذكرت الصورة والصوت، وهي من علامات الساعة[1]. عزيزنا القارئ تفكر بتريث وتكرار في مثل هذا الإعجاز، وها نحن نرى بالفضائيات الحوارات والندوات بالصوت والصورة كما هو معروف، فقد يتكلم مجموعة في موضوع ماء، والمحطة مثلاً عندنا في الجزيرة العربية، والمشتركين في الحوار، واحد من اليابان، والثاني من بريطانيا، والثالث من أفريقيا الجنوبية، والرابع من أمريكا، والخامس من أستراليا ـ وهكذا ـ والهواتف ـ ذات الصوت والصورة ـ وأجهزة الترجمة الفورية... الخ، كلها متوفرة، فهل دنى وقت الساعة، علمها عند الله تعالى؟ نسأل الله تعالى الثبات وحسن الختام.

---

(١) الإسلام في مواجهة الجاهلية للسيد هادي المدرسي ص٣١.

المعجزة الخامسة والثلاثون:
الإنسان يفسد البيئة بيديه ويسبب الدمار للحياة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تتألف البيئة الأرضية، أي المحيط الذي نعيش فيه، من الأرض وغلافها الجوي وما عليها وما في داخلها من جماد ونبات وحيوان، وكل ذلك يشكل حلقات مترابطة يتأثر بعضها ببعض، والإخلال بشيء منها يؤثر على البقية ـ وهكذا ـ وفي القرن الميلادي المنصرم بدأ الإنسان بعمليات التدمير للأرض وبيئتها النقية، حيث لوثت أيدي البشر البر والبحر والجو بالمواد السامة والمفسدة، وذلك بالتجارب النووية، والتفجيرات العشوائية لملايين الصواريخ والقنابل وبقية أنواع أسلحة الدمار... إلخ، ثم تلويث الأرض والبحر والجو بالدخان المنبعث من مليارات المصانع ووسائل النقل، وأدخنة البترول، ورمي مخلفات كيماوية في البر والبحر بالمليارات من الأطنان... الخ، ثم تلويث تربة الأرض ومياهها بالكيماويات المخصبة كما يسموها ـ وهي بالأصح مدمرة ـ ورش النبات وكل المزروعات بما أسموه المبيدات للحشرات وعلاجات الأمراض... الخ، وأخيراً عقد مؤتمر عالمي بالسويد حول البيئة ودراسة أسباب ضعف الأرض وتلوثها وتلوث البحار، وتلوث الجو بثاني أكسيد الكربون وبقية الغازات المهلكة، والاحتباس الحراري... الخ، حيث شارك في المؤتمر حوالي عشرة ألف عالم وباحث ومختص، وخرجوا بنتيجة واحدة وهي: «أن الكيماويات ـ الأسمدة ـ تدمر التربة والنبات والمياه الجوفية والسطحية العذبة، وتدمر الإنسان

والحيوان والنبات، وكذلك مخلفات الأسلحة والمصانع هي السبب الأكبر في تلويث الجو والبر والبحر ككل، وذلك كله بسبب ما صنعته أيدي البشر، وأصبحت الأرض والحياة مهددة بكوارث مدمرة مستقبلاً»[1]، نعم هذا بما كسبت أيدي الناس وهم من صنعوا مثل هكذا دمار.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

باختصار أن هذه المعجزة من أكبر وأوضح المعجزات القرآنية وكما قال من اطلع عليها بأنها فعلاً تجسد الكلام الإلهي العظيم الذي هو فوق كلام البشر، وهو فوق كل تصورات العقل الإنساني القصير والضعيف حيث قال الله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[2]. عزيزنا القارئ تفكر في الاكتشافات العلمية بدقة، ثم في الآية القرآنية الإعجازية بدقة أيضاً لمعرفة المزيد، فسبب الكارثة التي حلت بالأرض والحياة سببها البشر وفسادهم لخلق الله ثم أذاقهم الله العذاب بما أفسدوا وذلك بنقص الغذاء والأمراض وشدة البلايا وتلوث المياه والجو عسى أن يعودوا إلى الله ويبتعدوا عن إفساد الأرض والحياة والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً.

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص١٣١-١٤١.

(٢) سورة الروم آية ٤١.

المعجزة السادسة والثلاثون:
سواك الأراك وفوائده

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كما يقولون (رب ضارة نافعة) فكما أرادت بعض الهيئات العلمية الغربية ـ وكما هي عادتها ـ محاولة التشكيك في بعض الأحاديث النبوية الشريفة على أنها لا تتوافق حتى مع المنطق، ومنها الحديث حول السواك وتعدد فوائده، لاسيما الحديث الشريف الذي يصف السواك بأنه ينزع البلغم ويصفي المعدة... الخ، وأخيراً شكلوا لجنة طبية مشتركة من مسلمين وغربيين غير مسلمين لدراسة فوائد السواك، وبعد أن أكملت اللجنة مهمتها انعقدت ندوة طبية دولية في الأردن، أعلنت اللجنة خلالها نتائج عملها عن السواك، وفي تقريرها بإيجاز يقول ما يلي: «إن السواك المستخرج من جذور ((شجرة الأراك)) يفيد الأسنان ويحميها من التسوس، ويشد اللثة بتنظيف أعواده الصغيرة للفم، وماءه الذي يبتلعه الإنسان يفيد لعلاج البلغم، وتصفية المعدة، وكذلك يساعد في إزالة الغازات، وبالتالي يشعر مستخدم السواك بالراحة والهدوء[1].

((١)) راجع كتابنا تفكر ص١٦٥

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

بعد الاستماع إلى تقرير اللجنة هتفت القاعة لعظمة الإسلام، وصدمت الجهات المعادية، وبعد ذلك قرأ أحد الأطباء المسلمين الحديث النبوي الشريف حول هذه القضية مع الترجمة، وهو ما ورد عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «عليكم بالسواك، فنعم الشيء السواك، يذهب بالحفر، وينزع البلغم، ويجلو البصر ويشد اللثة، ويذهب بالبخر، ويصلح المعدة، ويزيد في درجات الجنة، ويحمد الملائكة، ويرضي الرب، ويسخط الشيطان»[١]. لقد كانت النتيجة ممتازة كونها متطابقة تماماً مع تقرير اللجنة البحثية الطبية، فقد أسلم عدد من الأطباء بسبب هذه المعجزة الرائعة، وخرج العديد من الأطباء من القاعة من غير المسلمين والسواك معهم، ثم أن قضية الفوائد الروحانية المذكورة في الشق الأخير من الحديث الشريف، أي إرضاء الله تعالى، وسخط الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ هي مجربة فمن يستخدم السواك سيلمس ذلك في نفسه، ويحس بالراحة والهدوء أثناء استخدامه للسواك، حيث يطمئن قلبه بذكر الله تعالى[٢].

---

(١) انظر: تاريخ داريا، ابن مهنا الخولاني (الوفاة: ٣٦٠هـ)، ص١٦٥. تاريخ دمشق، ابن عساكر الدمشقي(الوفاة: ٥٧١هـ)،ج٧١ ص١٥.

(٢) كتابنا تفكر ص١٦٦.

المعجزة السابعة والثلاثون:
عدم صلاحية جنوب الأرض وشمالها للحياة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تقدم الإنسان علمياً وتقنياً استطاع معرفة الكثير على كوكبه ـ الأرض ـ والكثير من الكواكب الأخرى، حيث عرف بكل نقطة في الأرض منها وجود القطبين المتجمدين الشمالي والجنوبي فهما محيطان عملاقان من المياه المتجمدة بصورة مستمرة؛ والحياة فيها مستحيلة للإنسان والنبات والحيوان، وهذا معروف بأن المناطق الثلجية مستحيل أن يسكنها الإنسان بصورة دائمة ومستقرة، لأن الحرارة من أهم مقومات الحياة للكائنات الحية ككل وبالتالي نعرف أن المفيد من الأرض والممكن الحياة فيها هي مشارق الأرض ومغاربها فقط، وشمالها وجنوبها كما أسلفنا تستحيل الحياة فيها ـ وهكذا ـ ومن أهم مقومات الحياة الشمس وليس في القطبين شمس كما هو معروف.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أشرنا بتكرار بأن أكثر أسرار وتفسير الكثير من الآيات القرآنية لم يكشفه إلا العلم الحديث حينما مكن الله تعالى الإنسان بوسائل علمية متقدمة مكنته من اكتشاف الكثير ما في الكون وما حوى – وهكذا وعن هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿**وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ**

مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا...﴾[1]. عزيزنا القارئ لاحظ دقة الآية في الإعجاز فكما أسلفنا قد يحتار المفسرون أحياناً حول بعض الآيات القرآنية كهذه، كون الناس كانوا لا يعرفون شيء عن شمال الأرض وجنوبها وشرقها وغربها لضعف الوسائل كما هو معروف، ودقة الإعجاز أولاً حول تحديد المشارق والمغارب بأنها صالحة للحياة، وفيها البركة ـ أي الغذاء والماء وبقية مقومات الحياة – ثانياً معرفة استحالة الحياة في الشمال والجنوب كونها أراضي ثلجية، لا خير ولا بركة فيها، لاحظ بتأمل وعد الله تعالى للمؤمنين بوراثة الأرض القابلة للحياة، فتعالى الله الملك الحق المبين العزيز الحكيم.

((١)) سورة الأعراف آية ١٣٧

المعجزة الثامنة والثلاثون:
أرض العرب كانت مروج وأنهار وستعود كذلك

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أكد علماء الجيولوجيا في أبحاثهم التي قاموا بها في دراسة الجزيرة العربية، بأنها كانت أنهار ومروج ـ أي بساتين ـ حيث يقول كبير علماء الجيولوجيا والمتخصص في المنطقة الواقعة بين أفريقيا والجزيرة العربية، وحينما سأله عالم مسلم ما دليلهم على ذلك قال العالم الغربي: «في الجزيرة العربية رواسب نهرية، تلاحظ في أماكن عدة، وقد عثر على قرى مدفونة تحت الرمال في الربع الخالي، وفيها مناطق متحجرة، ولما فحصت إذا هي جذوع لأشجار كبيرة». ووجدوا ممرات للأنهار وبقايا قنوات ومنافذ المياه التي كانت تسقي المزارع... الخ؛ ثم سأل العالم المسلم هل لديكم دليل على أن بلاد العرب ستعود بساتين وأنهاراً، فقال العالم الغربي: «نعم هذا شيء معروف لدينا فإن الكتل الثلجية الآتية من المحيط المتجمد الشمالي تتجه نحو الجنوب، وهذا الذي سبب منذ أعوام قليلة شتاءً قارساً جداً في أوروبا وأمريكا، وأن اتجاه هذه الكتل الجليدية الضخمة نحو الجنوب سوف يغير مناخ الأرض برمتها، ولا بد أن تعود بلاد العرب كما كانت مروجاً وانهاراً»[1].

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص١٧٣-١٧٤.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

بعد أن سرد العالم الجيولوجي الغربي موضوع بحثه آنف الذكر، قال لـه العالم المسلم، وفي ندوة دولية مسجلة بالـصوت والـصورة، قـال لـه يقـول نبيناصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قبل ألف وأربعمئة عام ما يلي: «لا تقوم الساعة حتـى يكثـر المـال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتـى تعـود أرض العرب مروجاً وانهارا»[1]. لاحظ دقة الحديث في كلمة (تعود) يعنـي أنها كانت، وستعود فلو قال سيدنا محمدصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ كانت لكان للـماضي، أو قـال جملة أخرى لكان للمستقبل، وكلمة ـ تعود ـ تعني بكل وضوح أنها كانـت، وستعود، فبهت العالم الغربي، ونتيجة عناده قال للحاضرين: قـضية إخبـار محمدصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بأنها كانت يمكن اطلـع عـلى تـاريخ الرومـان. فقـال لـه العـالم المسلم: فما بال إخباره بأنها ستعود كما كانت، فبهت الغربي وتلعثم، ثم نطق بالحق وقال: «حقاً إن هذا كلام ليس من البشر طالما ونحن لم نكتشف ذلـك إلا اليـوم». وصـدق الله تعـالى إذ قـال في وصـف كـلام رسـوله سـيدنا محمدصَلَّىاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ: ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2].

(١) رواه مسلم ح ١٥٧.

(٢) سورة النجم آية ٣ ـ ٤.

المعجزة التاسعة والثلاثون: أشد مكان انخفاضاً في الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد أن قام علماء الجيولوجيا والجغرافيا بمسح الأرض ومعرفة الكثير عنها، كشفوا مؤخراً بأن أخفض موقع في الأرض، وفي قاراتها الخمس، يقع في أغوار فلسطين، في وادي مريانة فهو في أعمق نقطة في قعر البحار، وهذه النقطة يزيد انخفاضها على اثني عشر ألف متر، ولكن أدنى الأرض اليابسة، كما سلف تقع في أرض فلسطين، وهذا الاكتشاف لم يتم إلا في أواخر القرن الميلادي المنصرم ـ أي قبل عدة عقود فقط ـ وبواسطة أجهزة حديثة ودقيقة، وجهود مضنية، ونفقات مالية باهضة... إلخ[1]، هذا ما كشفه العلم الحديث.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كلمة أدنى في اللغة العربية، تعني شيئين، أو ذات معنيين، فهي تعني الأسفل ـ أو الأخفض ـ وتعني الأقرب، وإذا استبعدنا المعنى الثاني هنا ـ أي الأقرب ـ كون الأرض كروية فالأدنى يعني الأسفل ـ أو أخفض مكان ـ وهكذا ـ والآن مع الإعجاز إنشا الله تعالى حيث قال الله تعالى: ﴿الم غُلِبَتِ

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص١٣٧-١٣٩.

الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1]. الحقيقة أن هذا الإعجاز ذو ثلاثة أبعاد ـ أو معجزات ـ فهو إعجاز علمي كما ثبت بأن أدنى ـ أو أخفض ـ بقعة في الأرض هي في أغوار فلسطين حيث غلب الفُرس الروم، وإعجاز تأريخي، وإعجاز لغوي، فتأمل عزيزنا القارئ بدقة، وصدق الله تعالى ورسوله الكريم محمد صلى الله عليه وآله حيث قال الله تعالى: **﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾**[2].

(١) سورة الروم آية ١ – ٣.

(٢) سورة ص آية ٨٨.

المعجزة الأربعون:
الحجر الأسود في الكعبة الشريفة وحقيقة أنها ليست من الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كما أسلفنا يحاول بعض علماء دول الغرب البحث عن ثغرات يهاجمون بها الإسلام، وهذه المرة قالوا إن الحجر الأسود ما هو إلا حجر (بازلت) لها منجم بين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأخيراً أرسلوا أحد مخابرات بريطانيا والعامل في جمعية (كامبوردج) وذلك إلى الجامع الأزهر بمصر ودرس اللغة العربية والقرآن والسنة وتظاهر بالإسلام حتى عمموه، وذهب للحج مع المصريين الذين كانوا يحتفون به ويكرموه، وحينما جاء إلى الكعبة وفي حين غفلة عن الحراسة، واقتطع جزء من الحجر الأسود وذهب بها إلى السفارة البريطانية واحتفل به السفير كبطل قومي أتى بالدليل لما أسموه ببطلان نبوة محمد وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي، ولكن شاءت إرادة الله تعالى أن ينقلب ما خططوه لتشويه الإسلام وذلك إلى دعم حجة الإسلام ودعوته، حيث وضعوا هذه القطعة في متحف الأبحاث حتى قاموا بتحليله، وظهرت النتيجة التي لم يكونوا يتمنونها، أي قالوا أنها من نيزك من نوع فريد فوقع الرجل مغشياً عليه، وأسلم وحسن إسلامه وأصدر كتاب من مجلدين باسم «رحلة إلى مكة» وأصبح اسم الرجل (مراد هوفمان) وكما هو معروف بأن أحجار النيازك تنزل من السماء[1].

(١) راجع كتاب صاحب قصة رحلة إلى مكة مراد هوفمان.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

حقيقة أنها معجزة مذهلة ولولا وعدنا بالاختصار لكتبنا عنهـا الكثـير، كونها كانت في البداية سهم صوبه الأعداء نحو الجسد الإسـلامي الطـاهر، الذي يدافع عنه الله تعالى، حيث عاد هـذا الـسهم إلى صـدور مرسـليه ولله الحمد، فها هو صاحب المهمة يسلم ويخبر بنفسه عن هـذه الحادثـة، والتـي فعلاً تجعل العقل يركع والقلب يخشع والطرف يـدمع، وننـصح بقـراءة مـا كتبه العالم البريطاني نفـسه بعـد إسـلامه، وإلى الإعجـاز، حيـث روي عـن رسول الله سيدنا محمدﷺ أكثر من ثمانيـة أحاديـث عـن الحجـر الأسـود أخترنا منها حديثين حيث روي عن رسول الله سيدنا محمـدﷺ أنـه قـال: «الحجر الأسود من حجار الجنة وما في الأرض من الجنة غيره، وكان أبيض كالماء، ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا بريء»[١]. وأنه قالﷺ: «الحجر الأسود نـزل بـه ملـك مـن الـسماء»[٢]. لاحـظ عزيزنـا القارئ دقة الإعجاز في الاكتشاف والأحاديث، حيث يؤكد الاكتشاف بـأن الحجر الأسود نزل من السماء، كما هو الحديث ويؤكد أنه من نيزك من نـوع فريد، والحديث يؤكد أنه من أحجار الجنة، تأمل بتمعن وتفكر وتريث تجـد أن هذه المعجزة آية ودلالة وإعجاز، فصدق الله تعالى ورسولهﷺ.

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي ج١ حرف الحاء.

(٢) نقس المصدر والجزء والحرف.

المعجزة الواحدة والأربعون:
السجود على تراب الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت الأبحاث أن أفضل ما يسجد عليه المؤمن الساجد هو تراب الأرض، حيث أن السجود على غير الأرض وترابها يؤثر على الرأس، حيث أن السجود على تراب الأرض يفرغ الشحنات الكهربائية والحرارية من الإنسان إلى التراب، وحينما يسجد الإنسان على أي فرش من المفروشات المصنعة يحدث العكس تماماً حيث تأخذ الجبهة في الإنسان كمية من الشحنات الكهربائية والحرارية التي تؤثر كيميائياً في صحة الإنسان، وهذا ما أكده العالم الكيميائي المسلم محمد عبد العزيز جاويش ـ ابن الداعية المصري المعروف عبد العزيز جاويش ـ وهذا العالم الذي يعيش في النمسا احدى الدول الأوروبية، صرح بذلك حينما ذهب في احدى الصلوات العامة للمسلمين ولاحظ ناس لا يسجدون على ـ الموكيت ـ الفراش المصنع ـ وأخبرهم بصحة هذه الحقيقة العلمية[1].

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

كما هو معروف في الإسلام بأن أفضل ما يسجد عليه المصلي المؤمن سواء في سجوده في الصلاة أو الدعاء أو الشكر، هو تراب الأرض الطاهر،

---

(١) كتاب أدعيه شهر رمضان المبارك للعلامة عامر الحلو.

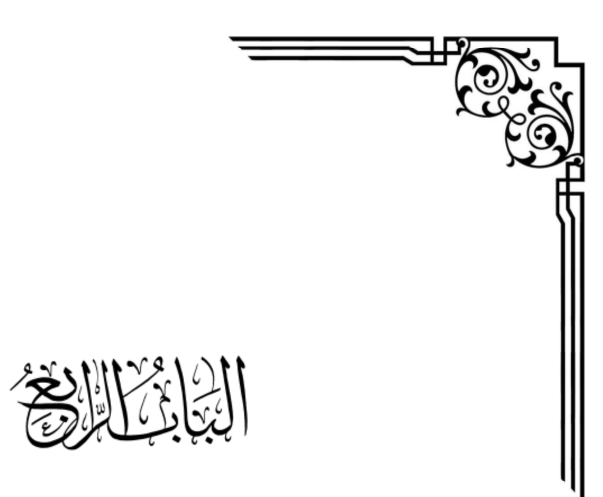
أو على الأقل حصير النخل كونه ليس من فصيلة المفروشات ذات الشحنات الحرارية والكهربائية والآن كما أثبت العلم الحديث بأن أفضل ما يسجد عليه الساجد هو التراب لكي تكون معجزة إسلامية، كما أراد الله تعالى، فقد روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ الكثير من الأحاديث في هذا الصدد، أخترنا منها ثلاثة، حيث روي عنهﷺ أنه قال: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهورا»[1]. وأنه قال: «جعلت لي كل أرض طيبة مسجداً وطهورا»[2]. وأنه قالﷺ: «فضلت بأربع: جعلت أنا وأمتي في الصلاة كما تصف الملائكة، وجعل لي الصعيد وضوءً، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحلت لي الغنائم»[3]. تأمل عزيزنا القارئ في هذا الإعجاز حتى على مستوى كهذا لا يلتفت الإنسان العادي إليه كونه دقيق جداً، ومن سماحة الإسلام أن رخص للمؤمن أن يصلي في أي مكان طاهر من الأرض أو في البيت أو حديقة أو صحراء أو جبل... الخ، وليس كالأديان الأخرى التي لا تسمح لأتباعها بالصلاة إلا في أماكن محددة.

---

(١) الجامع الصغير ج١ حرف الجيم للسيوطي.

(٢) نفس المصدر والجزء والحرف.

(٣)) الجامع الصغير ج٢ حرف الفاء.



الباب الرابع

عن الإعجاز والآيات في الأنفس

قال الله تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة الذاريات آية ٢١)

كما أسلفنا بأننا عقدنا العزم بعون الله تعالى على الإيجاز والاختصار، وهو ما وعدنا به عزيزنا القارئ المحترم، وفي هذا الباب الذي سنستعرض فيه ما أمكن من الآيات والمعجزات في الأنفس، سنختصر أيضا، مع أنه من أكبر الأبواب ـ أو بالأصح أكبر الأبواب ـ في هذا الطرح، والأكثر تشعبات دقيقة، فمن الله تعالى نسأل التوفيق والمدد والعون والثبات، وإلى المعجزات إنشا الله تعالى.

المعجزة الأولى:
خلق الإنسان من نطفة صغيرة جداً

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تقدم العلوم والوسائل الطبية استطاع الإنسان اكتشاف المزيد من المعلومات ومعرفة الكثير عن خلقه وتركيبته الدقيقة جداً، وبعد صناعة المجهر ـ الميكروسكوب ـ اكتشفت الجهات الطبية ما عرفوه بالحيوانات المنوية، استطاعوا تعدادها، وكما قالوا بأن عدد الحيوانات المنوية في الدفقة الواحدة من الرجل(مئة وعشرون مليون حيوان منوي) تقريباً، ثم أن الأطباء والباحثين استغربوا من كثرة الحيوانات المنوية المليونية، وأكدوا أن الإنسان لم يخلق من الكمية المنوية ككل، وإن هناك سر دقيق، وأخيراً استطاعت الأوساط الطبية من صنع مجهر قوي ومتقدم جداً حيث استطاعوا بواسطته معرفة سر خلق الإنسان وغيره من الكائنات الحية، حيث تصل قوة هذا المجهر ـ أو الميكروسكوب ـ الذي اكتشف النطفة وأسرارها، تصل قوته مثل قوة النظر الإنساني حوالي أربعمئة وستين مرة، والمذهل حقا هو أن كل النطف للذكور عامة من إنسان وحيوان سواء لا فرق بينهما، لاسيما في الأسبوع الأول ،وذلك كما هو بين بكل وضوح من خلال الصور المكبرة الحية والفوتوغرافية[1]، ومن خلال مشاهدة الإنسان

(١) راجع كتاب من علم الطب القرآني والثوابت العلمية د/عدنان الشريف ص٦٢- ٧٠

لهذه الصور فإنه فعلاً سيركع ويخشع لله جلت قدرته، ويرى نفسه كم هو هزيل، حيث يخلق بقدرة الله تعالى من نطفة ـ كنطفة الطير مع أن الطيور لا ماء ولا عضو ذكري لها ـ وهذا حقاً يستحق التوقف عنده والتفكر في خلق الله تعالى وحكمته وتدبيره، وتكريمه للإنسان، وتقديمه على كثير من الخلق ليس بالماديات وإنما بالروح والعقل والفطرة[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كان الإنسان كما ذكره الله تعالى: ﴿...**وَكَانَ الإنسان أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾[2]. وهذا ما ثبت للعقلاء حقيقة، بخطورة العدو الداخلي الخفي لكل إنسان مما ساعد الكثير بالتوجه الصادق إلى الله ﷻ، مما مكنهم من الحصول على تنوير قلوبهم بنور الله الذي لا مجال للظلمات حوله، وفي عصر هذه المعجزات والآيات عرف الكثير أيضاً خطورة الحجج وكيف سيكون مصير المتردد أو المتبلِّد، بعد مثل هكذا إعجاز منظور ومشهود، نعوذ بالله من غضبه ومكرِه وحينما تسأل الإنسان المعاند عن كيفية عودته للحياة بعد تحوله إلى تراب، قال الله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الإنسان أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾[3]. ثم جاءت نتائج

---

(١) كتابنا تفكر ص١٢١-١٢٣.

(٢) سورة الكهف آية ٥٤.

(٣) سورة يس آية ٧٧ – ٧٩.

العلوم الحديثة بما لم يكن الإنسان حتى يتخيله، وكما سلف بأنه يخلق من نطفة من بين عشرات الملايين من الحيوانات المنوية، أي من بعد أربع مئة وستين غيباً، تفكر بدقة عزيزنا وذلك في الفارق المذهل ما بين تراب منظور وأربع مئة وستين غيبا، والآن إلى المعجزة القرآنية الدقيقة، حيث قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾[1]. حقاً إنها قمة الإعجاز كونها نتيجة علمية معاصرة دقيقة كشفت ما بعد أربع مئة وستين غيباً، ثم أنها جاءت مطابقة تماماً هذه الآية القرآنية الكريمة وذلك للنتيجة العلمية، فمعروف كلمة ـ نطفة من مني يمنى ـ كما نقول مثلاً: (قطرة من سيل إذ يسيل)، لاحظ هنا بتمعن، وهذه المعجزة جعلت أكبر جراح عالمي من فرنسا يسلم بكل قناعة وهو الدكتور (موريس بوكاي) الذي أصدر بعد إسلامه كتابه المشهور (التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث) ومثل هذا الإعجاز دفع بالكثير من العلماء والمفكرين والمثقفين في دول الغرب للدخول في الإسلام بكل قناعة وإخلاص ويقين نسأل الله تعالى الثبات وحسن الخاتمة والعاقبة.

---

(١) سورة القيامة آية ٣٧.

المعجزة الثانية:
تحديد الجنين هل من الرجل أم من المرأة؟

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تواصلت الأبحاث والدراسات الطبية لمعرفة المزيد من الأسرار العجيبة عن الإنسان وتركيبته الدقيقة، وبعد تقدم وسائل البحث الطبي استطاعت الأوساط الطبية اكتشاف ما أذهل العقل حقاً، وهو معرفة تكوين الذكر والأنثى، وهو بداية خلق الجنين وتحديد الجهة التي هي السبب في تحديد جنس الجنين، وباختصار من هو السبب في تحديد جنس الجنين هل هو الذكر أم الأنثى؟! هل السبب في نطفة الرجل أم من بويضة المرأة...؟ وأخيراً اكتشفوا بأن تحديد جنس الجنين يحدد من قبل الرجل، وبإيجاز تقول العلوم الطبية ما يلي: «إن الحيوانات المنوية تحوي من الصبغيات (٢٣) صبغياً في كل حيوان مثلاً، ثم إن الحيوانات المنوية نوعان من ناحية حمل الصفات الجنسية فقسم يحمل صبغياً يرمز له بـ (x) وصبغياً آخر يرمز له بـ (y) هذا بالنسبة للرجل، وهذا يعني أن صبغية الذكر ـ الرجل ـ الجنسية هي: (xy) بينما الأنثى لا تحتوي إلا نوعاً واحداً من الصبغيات فقط، ومن خلال هذا يتبين لنا حقيقة هامة جداً، وهي أن الذكر هو الذي يحدد جنس الجنين بحكم تغاير الصبغية، فإذا التحم حيوان منوي صبغة (x) من الرجل بالبويضة للمرأة كان جنس الجنين أنثى بطبيعة الحال التي للمرأة وهي (xx) فتكون النتيجة هي الصبغة الجنسية (xx) بينما إذا التقى حيوان منوي (y) الخاص بالرجل مع (x) كان

الجنين ذكراً، لأن الصبغة ستكون(xy)، وهكذا[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حقاً إنها آية ومعجزة كبرى ومذهلة، وصدق د. خالص جلبي حيث قال: «ويل لعقل لا يركع، وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع»، بعد إطلاع الإنسان على هذا الإعجاز الكبير والدقيق، وذلك في كتابه (الطب محراب الإيمان) ونحن لولا وعدنا بالاختصار لكتبنا عن هذه المعجزة المذهلة خمس صفحات على الأقل، والتي تستحق بوصفها بما هو أكبر وأقدم من دقيقة جداً، ومذهلة حقاً، إنها حقيقة في منتهى الدقة، وسنترك لك أيها القارئ العزيز التفكر والتدبر والحكم...! وعن هذا الإعجاز الدقيق والمذهل قال الله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى**﴾[٢]. إنها معجزة رائعة حقاً تعتبر نصراً للإسلام والمسلمين، وكرامة كبرى وهبها الله تعالى، ويكمن السر والدقة في هذا الإعجاز في هذه الكلمة من الآية القرآنية ﴿**فَجَعَلَ مِنْهُ**﴾ أي بكل وضوح أن الله تعالى خلق الرجل وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، ولم تقل الآية (منهما) أو (منها) فعلاً انه تحديد في منتهى الدقة، حيث كان الذي يغير التطابق بين القرآن والعلم الحديث، هو حرف واحد.

---

(١) راجع كتاب الطب محراب الإيمان جزئين د/ خالص جلبي ص٧٦-٧٨.

(٢) سورة القيامة آية ٣٧ – ٣٩.

المعجزة الثالثة:
تكوين العظام قبل اللحم في خلق الإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تمكنت الأوساط الطبية من متابعة تخلّق الجنين من النطفة وصبغياتها حتى مرحلة التسوية، وبواسطة الأجهزة الحديثة تمكن فريق طبي برئاسة نقيب الأطباء الكنديين من معرفة خلق العظام في الجنين قبل اللحم، وسيأتي شرح أكثر عن الأطوار للجنين لاحقاً إن شاء الله تعالى، وأحدث هذا الاكتشاف ضجّة في دول الغرب، وهو أن كشفوا بأنه يتكون أولاً الغضروف في الجنين ثم يتحول إلى عظم، ومن ثم يكسوه اللحم، ولمزيد من التفاصيل والصور راجع الكتب المختصة[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن هذه المعجزة لا تبعد دقتها عن سابقتيها، حيث توضح الصور كيف يتخلق الجنين في رحم أمه بحكمة الله تعالى وتدبيره، حيث يتحول إلى مضغه وتتكون هذه المضغة غضروفا، ومن ثم تتكون العظام ثم اللحم، فصدق الله القائل جل وعلا: ﴿...**فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ**

((١)) كتابنا تفكر ص١٢٧

الْخَالِقِينَ﴾[1]. وهذه الآية المعجزة، جعلت نقيب الأطباء الكنديين، يسلم حينما أعلن هذا الاكتشاف، ورد عليه أحد تلامذته من المسلمين بهذه الآية الكريمة، وحينما أقاموا له حفل في الأزهر بمصر، وقام وخطب وهزأ من المسلمين كثيراً حيث قال: إنهم يعيشون بعيداً عن روح الإسلام ولا ينفذون فضائله وإنما يعملون عكسها تماماً، ولو عملوا للإسلام كما يجب ويستحق لكان أنقذوا البشرية جمعاء بهذا الدين العظيم.

((١)) سورة المؤمنون آية ١٤

المعجزة الرابعة:
وجود ثلاثة أغشية للجنين في بطن أمه

أ ـ الاكتشاف العلمي:

لم يقتنع الأطباء بعدم أسباب حياة الجنين داخل رحم أمه من دون ما كشفته الأجهزة المتخصصة العادية، فقاموا بصنع جهاز أكثر دقّة حيث كشف لهم عن وجود ثلاثة أغشية تغلف الجنين داخل الرحم نفسه، وراحت الأوساط الطبية تمتدح هذا الاكتشاف المعقد كما أسموه، وأسمو هذه الأغشية الثلاثة بـ (الغشاء المنباري) و(الغشاء الخوربوني)، و(الغشاء اللفائفي) وهذه الأغشية مرتبطة داخل الرحم واحداً بعد الآخر، فحجاب بعد حجاب[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا ظلت العديد من الآيات القرآنية الإعجازية لا يعلم تفسيرها الدقيق حتى جاءت نتائج العلوم الحديثة، وبحكمة الله تعالى كان التفسير الواضح لها، فعن هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿...**يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ**﴾[2]. هذا وقد قال المفسرون عن هذه الآية أنها تعني

---

(١) من علم الطب القرآني والثوابت العلمية في القران الكريم ص٨٠-٨٢.

(٢).) سورة الزمر آية ٦.

الظلمات الثلاث: البطن، والرحم، والمشيمة، وذلك حسب الظاهر كونهم لا يعرفون ماذا داخل الرحم، ثم أين الأجهزة الدقيقة التي قد تكشف لهم هذا السر العجيب، إنها حكمة الله تعالى لتكون معجزة وآية لمن يسمع ويعقل ويفقه، ويعمل لكي ينقذ نفسه، وهذه رحمة ورأفة من الله ﷻ لنا نحن البشر الضعفاء الصغار الفقراء إلى الله الغني العظيم.

المعجزة الخامسة:
مرور الجنين بخمسة أطوار حتى التسوية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت الأبحاث العلمية الطبية الكثير من أسرار تخلّق الإنسان، ومن أهمها معرفة مرور الجنين بأطوار ومراحل متعددة، أوجَزُوها بخمسة أطوار كل طور منها له مراحل وعالم متشعب وهذه الخمسة الأطوار هي: النطفة، العلقة، المضغة، العظام واللحم، التسوية، حيث النطفة كما أسلفنا وحدت الكائنات الحية كلها ذات الماء وحتى ذات الهواء ـ كالطيور مثلاً ـ وذلك لدقة النطفة، ثم التحول إلى الطور الثاني العلقة، ثم الثالث المضغة، ثم الرابع الغضروف، ثم تكون الغضروف عظاماً ثم يكسوها اللحم، ثم يأتي دور وطور التسوية، والذي يميز الإنسان بصورة حسنة تختلف عن باقي الكائنات الحية وهناك تفاصيل بالحرْف والصورة في الكتب المتخصصة لمن أراد التوسع[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الذين كتبوا عن هذه المعجزات التي أوجزناها في معجزة واحدة للاختصار، قد خصصوا لكل طور من الأطوار باباً خاصاً، كمعجزة مستقلة، وكذلك ذكر الأطوار حتى التسوية، فعن الأطوار بشكل عام قال

---

(١) من علم الطب القرآني ص ٤٩-٦٥.

الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[1]. هذه معجزة، وعن ترتيب الأطوار، قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[2]. ثم أنك تجد حوالي خمس معجزات في هذه الآية الشريفة، وبعد يأتي دور التسوية، حيث قال الله جل وعلا: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾[3]. قف وتفكّر عزيزنا القارئ في هذه المعجزات الدقيقة، ولاحظ التسوية، قال الله تعالى ـ خلق ـ الكل، وسوَّى الإنسان في أحسن تقويم، مع أن أصله من نطفة كما شرحنا، تأمل في آيات الله تعالى وعظمته.

---

(١) سورة نوح آية ١٣-١٤.

(٢).سورة المؤمنون آية ١٤.

(٣).سورة الأعلى آية ١-٢.

المعجزة السادسة:
اكتشاف المواد المتساوية للإنسان وتراب الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تقدم علوم الطب خصوصاً التشريحية، وذلك عن دراسة ماهية المواد التي يتكون منها جسد الإنسان، وتقول النتائج العلمية الطبية عن ذلك ما يلي: إن المصورات الحيوية أو ما تسمى (الميتوكوندريا) تحتوي أولاً على الماء ثم الأملاح المعدنية، حيث تحتوي جميع خلايا الأحياء على ما يلي من العناصر بالدرجة الأولى (p:o:n:c:h): وهذه الرموز هي: هيدروجين، فحم، أزون، أوكسجين، فوسفور، ثم تحتوي على عناصر ثانوية وهي: صوديوم، مغنيزيوم، كبريت، كلور، بوتاس، كلس، حديد، ثم تحتوي على عناصر قليلة كميتها، وهي: بور، فلور، سيليس، منغنيز، نحاس، ويود... وهكذا في كل خلية حية من العناصر المعدنية ثمانية عشر عنصراً، وهي العناصر الموجودة في التراب الذي نعيش عليه(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد أخبرنا الله تعالى في العديد من الآيات القرآنية بأنه خلقنا من التراب ومن طين الأرض كقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ**

---

(١) الطب محراب الإيمان ج١ ص٤٨-٥٠.

الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾[١]. وقال الله ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ**﴾[٢]. فالآية الأولى تخبرنا وبكل وضوح عن بداية التخلق قبل النطفة الحية وذلك أنه من تراب، والآية الثانية تعطي نفس المعنى مع اختلاف في الاسم للتراب ـ أي الطين ـ، وهو من أسماء التراب لا غير. إنها معجزة دقيقة جديرة بالتأمل والتفكر، حيث خاطبنا الله تعالى فيها بالنداء للتيقظ فإن الذي خلقنا أول مرة قادر على إعادتنا مهما تفرقت ذرات أجسادنا الحالية، وهذه رأفة ورحمة من الباري جل وعلا.

(١) سورة الحج آية ٥.

(٢) سورة المؤمنون آية ١٢.

المعجزة السابعة: بداية رحلة النطفة من بين الصلب والترائب

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبت علم الطب الحديث أن مركز انطلاق الماء المنوي للرجل من صلب الظهر، ففي الأسبوع الثامن من الحمل تأخذ مجموعة الخلايا التي تؤلف الأعضاء الجنسية مكاناً في الجسم العلوي من الجنين حيث تتكون لاحقاً عظام الصلب والترائب المعروفة باسم القفص الصدري ثم لا تنزل الخصيتان إلى جرابهما، أو المبيضان إلى حوض المرأة إلا في مراحل لاحقة، ومن الناحية الوظيفية فإن مصدر الأوامر العصبية التي تتحكم بالانتصاب النفسي وعملية القذف عند الرجل هو في النخاع الشوكي الظهري، وهو الموجود داخل عظام الصلب والترائب، فكل إصابة مرضية للرجل في النخاع الشوكي الصدري في مركز الانتصاب والقذف الموجود بين الصلب والترائب تجعل من الرجل عاجزاً جنسياً، وذلك بفقدانه الانتصاب النفسي والقذف[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

ضرب لنا الله تعالى أمثلة ومعجزات في القرآن الكريم عن بدء خلقنا وقدرة الله على إعادتنا، وذلك من أجل أن لا يبقى للإنسان مبرر يوم يقوم

---

(١) من علم الطب القرآني ص٧٨-٨٠.

الحساب، فعن هذه المعجزة التي هي في الواقع معجزتين، قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[1]. وكما سبق شرح الصلب والترائب وللتأكيد أن الذرية من الظهر، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[2]. تأمل بدقة في هذا الإعجاز.

---

(١)( ) سورة الطارق آية ٥ – ٧

(٢)( ) سورة الأعراف آية ١٧٢

المعجزة الثامنة: بصمات البنان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

استطاع الإنسان بما مكنـه الله تعـالى مـن علـوم ومعـارف ووسـائل أن يكتشف اختلاف البصمات للبنان في أصابع الإنسان حيث يحمل كل إنسان بصمات خاصة به تختلـف خطوطهـا عـن سـائر بـصمات البـشر كافـة، ولا تستوي حتى حالتين في أبناء البشر بمليـاراتهم الكثـيرة، وحتـى بالنـسبة إلى الأشقاء والأبناء والآباء فكل له بصمته وخطوطه الخاصة التـي لا يـشاركه مثلها أحد، ومن عظمة خالقه، ودقة الخلـق وحكمـة التـدبير، فقـد كانـت أيضاً مفيدة للبشر في عدد من مجالات الحيـاة في المعـاملات والتعـرف عـلى الجناة والتمييز لمعرفة من هو المطلوب في أي قضية... الخ، كما هو معروف، وهذا لم يكشفه إلا الإنسان المعاصر وذلك بعد صنع الأجهزة الدقيقـة التـي لم تتوفر إلا في القرن المنصرم الميلادي[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

العجيب في قضية اختلاف البصمات أنهـا تختلـف كـل بـصمات أصـابع الإنسان فكما هو معروف بأن بنان الإنـسان عـشرين في الأيـدي والأرجـل فكل بنانه لها خطوط وتموجـات خاصـة، فـإذا كـان سـكان الأرض حاليـاً حوالي ستة مليارات إنسان فهذا يعني أن هناك حوالي مئـة وعـشرين مليـار

---

(١) من علم الطب القرآني ص١٠٦-١٠٩.

بصمة مختلفة، والدقة المتناهية التي تستحق التوقف والتفكر هي في صغر مساحة الأصبع فكم كانت دقة الاختلاف في مساحة البنان التي لا تتجاوز عدة سنتيمترات، وعدد مئة وعشرين مليار حالياً غير المليارات الماضية والقادمة، وهذه الدقة المتناهية جعلها الله تعالى معجزة وآية لا سيما أنها تأتي مباشرة بعد آية قرآنية تخبرنا عن سبب شك وسقوط أغلب البشر، في حبائل الشيطان الذي يريد يغوي الجميع وإدخالهم النار معه، ولكي يتأكد الإنسان بأنه سيعود حتماً وإن تحولت عظامه إلى ذرات جاءت هذه المعجزة الدقيقة كرامة ورحمة من الله تعالى حيث جاء في سورة القيامة قول الله تعالت أسماءه: ﴿**أَيَحْسَبُ الإنسان أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ**﴾[1]. لاحظ عزيزنا القارئ، دقة الإعجاز هذا، يعني إذا كان هناك مشكك أو غافل عن قضية إعادة خلقه، فالعلم الحديث كشف اختلاف البنان بمنتهى الدقة حيث أن الواقع يقول بأن الاختلاف للبصمات المليارية وفي منطقة سنتيمترية يعني أصغر وأدق من الذرات للعظام، فالذي أكرمنا باكتشاف هذه المعجزة الآية قادر على إعادتنا، وإن كنا لا شيء، عزيزنا القارئ هذه المعجزة تستحق البحث والتأمل والتفكر عسى أن يخرج المتفكر فيها بنتيجة وقناعة تامة إنشا الله تعالى لمعرفة خطورة عدوه الداخلي الخفي الذي يحاول تجهيل الإنسان العاقل وإغفاله عن خالقه وآخرته وذلك بصورة واضحة، فهل من متعقل؟!وهل من متعظ..؟!

---

(١) ( ) سورة القيامة آية ٣ – ٤

المعجزة التاسعة:
العلاقة بين النوم والموت

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشف العلم الحديث عن وجود علاقة دقيقة بين النوم والموت، وتتمثل في ثلاثة جوانب كما لخصها رئيس جمعية الدراسات النفسانية الطبية البريطانية البروفسور (آرثر آليسون) حيث قال ما يلي: «لقد ثبت علمياً من خلال الدراسات (البارا سيكولوجيه) وهي دراسات ذات ثلاثة جوانب رئيسية وهي:

الجانب الأول: ما يسمى بتجارب خارج الجسم، فبعض الناس يمكنهم الخروج خارج أجسامهم فيرون جسمهم في مكان آخر.

الجانب الثاني: المجال المسمى بحالات الغيبوبة التي تشابه الموت، فقد يعلن بموت شخص بما تؤكده الفحوص (الإكلينيكية) السريرية، ذلك أن رسم المخ يؤكد توقفه، وكذلك وقوف تنفس الإنسان، مما يجعل الطبيب يعلن موت الشخص حسب المقاييس الطبية، وببعض المساعدات الطبية قد يعود وعيه مرة أخرى فيصحو، وكأنه في غيبوبة وصاحب هذه الحالة بعد أن يصحو يخبر عن أمور مدهشة.

الجانب الثالث: هذا المجال نوع من الأحلام يحلم فيه المرء، والخلاصة أن التجارب أكدت لنا أن عملية النوم هي خروج شيء معين من الإنسان

سماه الله تعالى النفس ـ أي الروح»[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

نبقى مع مقاطع من كلام البروفسور (آرثر آليسون) عن هذه المعجزة، والذي أسمى نفسه بعد إسلامه (عبد الله) ففي القاهرة أقاموا حفل كبير حضره حشد كبير من رموز العالم الإسلامي، وأمام مراسلي وكالات الأنباء وشاشات التلفزة العالمية وقف البروفسور (آرثر آليسون) بعدما اغتسل قام وقال بصوت واضح وقوي: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله». فارتفعت الأصوات في القاعة بالتكبير والتهليل، وانهمرت دموع أكثر الحضور خشوعاً ورهبة أمام هذا الموقف العظيم، وأضاف البروفسور أمام الحاضرين قائلاً : «كنت أشرف على بحث للدكتور اليمني المسلم محمد يحيى الشرفي الذي يدرس في بريطانيا، وهو يتعلق عن العلاقة بين النوم والموت، مستخدمين الأجهزة الحديثة والدقيقة، وأخيراً وصلنا إلى عدة نتائج أهمها، أن الموت خروج للروح دون العودة إلى الجسد مرة أخرى، وأن النوم خروج الروح مع العودة إليه مرة أخرى عند اليقظة، وبعد هذه النتيجة كنت سعيداً جداً، غير أن مساعدي د. الشرفي أرشدني إلى آية قرآنية قال فيها الله تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ**

(١) راجع كتاب رجال نور الله قلوبهم د/ مصطفى فوزي غزال ج١ ص١٠٧-١١٩.

﴿فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١]. وحين تفهمت هذه الآية الكريمة وجدت أنها أشارت بدقة وإحكام إلى النتيجة التي توصلت إليها اليوم، وحينئذ وفي نفس اللحظة أدركت أن هناك قوة فوق البشر هي التي قالت هذا الكلام، وأدركت بأن ما جاء إلى محمدﷺ قبل أكثر من ١٤٠٠عام، وأيدته العلوم الحديثة يؤكد أن محمدﷺ نبي ورسول الله ولذلك أسلمت وآمنت والحمد لله رب العالمين»[٢]. وقد وصف وزير الأوقاف المصري وعدد من الوزراء والعلماء والمفكرين، إسلام البروفسور بأنه إسلام أمة كاملة، وقال البروفسور بعد أن نطق بالشهادتين: (في نفس اللحظة تملكني ساعتها شعور عجيب لا أستطيع وصفه وهو مزيج من الراحة والرضا والفرحة).

هذا وقد أسلم على يد البروفسور في بلاده بريطانيا والدول الغربية آلاف الناس كونه شخصية علمية كبيرة، وأسس مركز إسلامي ومن أراد الاطلاع أكثر عليه الرجوع لمقابلات البروفسور، ولكتابنا – تفكر ص١٣٩ ـ ١٤٢ ومن الله نسأل الثبات وحسن الخاتمة.

---

(١) سورة الزمر آية ٤٢.

(٢) كتابنا تفكر ص١٤١.

المعجزة العاشرة:
الناصية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

منذ عشرات السنين والهيئات الطبية المتخصصة في أبحاث وعلوم خلايا الدماغ تبحث في وظيفة القسم الدماغي في مقدمة الرأس، ولم تفلح الجهود إلا في الآونة الأخيرة حيث تم تشكيل فريق طبي بريطاني أمريكي مشترك برئاسة الطبيب العالمي المشهور البروفسور (كيف إيل مور) وفي المؤتمر الدولي الثاني للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة، والذي انعقد في إندونيسيا، قام البروفسور (كيف إيل مور) بإعلان اكتشافه وفريقه عن وظيفة مقدمة الرأس (الناصية) وقال: «نعلن أمام هذا الحشد من العلماء والباحثين بأن القسم الدماغي في مقدمة رأس الإنسان الذي ظلت وظيفته مجهولة هو مصدر الخطأ والكذب لدى الإنسان». وقال: «لقد هتفت القاعة لهذا الإعجاز الطبي الكبير مما أسعدنا كثيرا».

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وعن هذه المعجزة، أيضا نترك البروفسور (كيف إيل مور) يتحدث عنها بنفسه حيث قال: «لقد أخذ الدور للتحدث في المؤتمر الزملاء المسلمين حيث قام على المنبر الطبيب العالمي المسلم المصري الدكتور (حسين رضوان اللبيدي) وقال: «إن القرآن الكريم أخبر عن هذا قبل

١٤١٥ سنة، وتلا الآية القرآنية الكريمة من قول الله تعالى: ﴿**نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ**﴾[1]. بعد أن ترجم لي المترجم المرافق ـ وهو مسيحي طبعاً ـ معنى الآية كوني لا أعرف لغة القرآن الكريم، فقد انهمرت دموعي لحقيقة واحدة وهو أن القرآن الكريم وحي وليس من صنع محمدﷺ كما يقولون في الدول الغربية ـ ثم أعلنت وسط القاعة وبصوت عالي جداً تقطعه عبرات الفرحة بأنني: «أشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد محمداً عبد الله ورسوله». ثم هتف المسلمون بالتكبير والتهليل المختلط بدموع الفرح. وأضاف البروفسور قائلاً من أعجب ما حدث لي بعد إسلامي أنني شعرت بشيء غريب سيطر على كل حياتي، وهو الفرح والسرور والسعادة والطمأنينة والراحة، وهذا لا يعرفه سوى من آمن بالإسلام في أوروبا.

هذا وقد أسلم على يده آلاف منهم شخصيات علمية هامة والحمد لله رب العالمين.

---

(١) سورة العلق آية ١٦.

المعجزة الحادية عشر: مراكز السمع والبصر والنُطق لدى الإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تقدم الوسائل الطبية استطاع المختصون تحديد مناطق ومراكز خلايا رأس الإنسان ووظائفها، حيث تم اكتشاف مركز البصر في مؤخر الرأس ويليه مركز النطق، والمركز المتقدم هو مركز السمع وهو فوق الأذنين، كانت معرفة أهم عن هذه الأجهزة الهامة في الإنسان من حيث الأهمية، وأول ما يستفيد منها الطفل المولود هو جهاز السمع، حيث له الأقدمية على بقية الأجهزة، فمثلاً إذا فقد الطفل سمعه قبل أن ينطق لا يستطيع الكلام فيما بعد أبداً[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد ظلت العديد من الآيات القرآنية الإعجازية لا يعرف تفسيرها بدقة حتى شاء الله تعالى أن يكون تفسيرها بواسطة نتائج العلوم الحديثة، فمثل هذا الإعجاز لم يتمكن المفسرون من معرفة تقديم السمع على البصر وغيره من الأجهزة الحساسة لدى الإنسان حيث كان يظن الناس بأن نور البصر يتعلق بالعينين فقط، حتى تقدم الطب وأجريت عمليات جراحية كشفت عن مراكز الإرسال في الرأس لكل جهاز في الإنسان، ولهذا عرفنا ماذا تعني

---

(١) من علم الطب القرآني ص٢٧٥.

الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت في هذا المضمار، كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[1]. وقول الله ﷻ: ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]. وقول الله جل وعلا: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾[3]. والكثير من الآيات القرآنية التي توافقت مع النتائج العلمية الطبية بدقة متناهية.

---

(١) سورة الإسراء آية ٣٦.

(٢) سورة النحل آية ٧٨.

(٣) سورة البقرة آية ١٨.

المعجزة الثانية عشر: عن ذاكرة الإنسان وأفضل وقت لها، وأين تختزن

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول الأوساط الطبية إن أبحاثها توصلت إلى معرفة أفضل الأوقات التي يمكن لذاكرة الإنسان أن تعمل بها بفهم واستيعاب ونشاط، وحددت هذه الأوقات من أول الفجر حتى شروق الشمس، ومن قبل غروب الشمس بساعة تقريباً، وفي منتصف الليل وما بعد وقت الهدوء، فإذا قرأ الإنسان أو كتب أو استمع في مثل هذه الأوقات يكون حفظه وتركيزه ونشاطه أكثر حيث تعمل كل الخلايا العصبية للذاكرة بنشاط فائق، هذا بالنسبة لأفضل وقت لعمل الذاكرة، أما بالنسبة لمركز تخزين الذاكرة يقول العلم الحديث إن الذاكرة تختزن في المخ وفي خلايا أعضاء الإنسان وعلى سطح جلد الإنسان، وهذه المناطق في الإنسان بمثابة أجهزة تسجيل لحفظ المعلومات... الخ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لم يكن الإنسان في الماضي يفكر حتى في معرفة الخلايا المليارية في الإنسان، حيث تبلغ خلايا الرأس وحده، أكثر من ثلاثين مليار خلية كما يقول الطب الحديث فكيف يفكر في وظائف هذه الخلايا، والحقيقة عن هذا

---

(١) الطب محراب الإيمان ج١ ص١٨٩.

الإعجاز أنه معجزتين اثنتين اختصرناهما في معجزة واحدة، فعن الإعجاز حول الذاكرة قال الله تعالى: ﴿**فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى**﴾[1]. تأمل في دقة الاكتشاف ودقة الآية القرآنية الكريمة، فسبحان الله العظيم وله الحمد والثناء وعن الإعجاز الثاني، حول المناطق أو مراكز تخزين الذاكرة يقول الله ﷻ: ﴿**يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2]. قف هنا، وتفكر ملياً كيف كشف العلم الحديث مراكز تخزين الذاكرة، والذي يتطابق تماماً مع الآية القرآنية وغيرها من الآيات التي تحدثت حول هذا المجال.

ثم أن وسائل التسجيل الحديث الدقيقة تعطينا مفاهيم أوضح فمثلاً يستطيع الإنسان تخزين آلاف الكتب في قرص ـ ديسك أو سي دي ـ وهكذا فنسأل الله تعالى أن يعفو عنا ويستر علينا ولا يفضحنا يوم الحساب إنه العفو الغفور الرحيم الكريم.

---

(١) سورة طه آية ١٣٠.

(٢) سورة النور آية ٢٤.

المعجزة الثالثة عشر: المركزين الأساسين للألم في الإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت علوم التشريح في القرن العشرين الميلادي المنصرم بأن طبقات الجلد مراكز عصبية وظيفتها تلقي الإحساس بالحرارة وتسمى بالإنجليزية: (THERОREPTER) التي تتحول إلى إحساس بالألم، ونقله إذا زاد أو نقص معدل درجة الحرارة يتحمله الجسم العادي(١٨ ـ ٣٦) درجة، وهذا قد ثبت بالتجربة من خلال الكي بالنار، حيث يتألم الإنسان في البداية حتى تخترق آلة الكي الجلد فحينئذ لا يحس الإنسان بالألم، ثم ضرب الإبر حيث يحس بها الإنسان عند اختراقها الجلد وينتهي الإحساس بالألم حينما تتجاوز الجلد ـ وهكذا ـ فهذا المركز الأول هو الجلد، وأما المركز الثاني للألم فداخلي وهو في الأمعاء، حيث كشف علم الطب بأن أمعاء الإنسان يغلفها جدار مخاطي واق من الحرارة، ومعروف أن الإنسان إذا أكل أو شرب أي حار يسرع بابتلاعه إلى الأمعاء، ثم إذا أصيب الإنسان بقرحة ـ ثقب بسيط بقدر رأس أبره ـ يتألم بشدة ـ وهكذا ـ[1].

---

(١) من علم الطب القرآني ص٣٠٧.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

من أوصاف أشد العذاب للكفار أخبرنا الله تعالى عن هذين المركزين اللذان كشفت عنهما العلوم المعاصرة والحقيقة أنهما معجزتين اختصرناهما في واحدة، حيث تتحدث الآيتين عن المعجزتين والمركزين المذكورين آنفا، فالأولى عن الجلد حيث قال الله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾**[1]. وبسبب هذه المعجزة أسلم عميد كلية الطب التايلندي.

وعن الأمعاء قال الباري ﷻ: **﴿وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُم﴾**[2]. نقول عن هذا ما قاله الدكتور/ عدنان الشريف حول هذه المعجزات والآيات القرآنية الكريمة: لا يمكن أن يصدر منذ ١٥ قرناً إلا من الخالق الله المولى الذي هو: **﴿بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾**[3]. فعلم التشريح لم يكتشف إلا في القرن الميلادي المنصرم، حقاً أنها معجزات منظورة ودقيقة تكشف لنا خطورة العدو الخفي الذي يهدف إلى هلاكنا، اللهم عفوك ورحمتك يا رب، وأعوذ بك يا الله من غضبك وعذابك والنار.

---

(١) سورة النساء آية ٥٦.

(٢) سورة محمد (ص) آية ١٥.

(٣) سورة يس آية ٧٩.

المعجزة الرابعة عشر:
عن النوم على الجانب الأيمن

أ ـ الاكتشاف العلمي:

يقول علم الطب الحديث عن النوم على الجانب الأيمن ما يلي: إذا نام الإنسان على جنبه الأيمن نجد فتحة المعدة التي يخرج منها الطعام إلى الأمعاء إلى الأسفل، ونجد كما عرف في علم وظائف الأعضاء أن المعدة لها تحركات طبيعية الغرض منها مزج الطعام مزجاً جيداً حتى يصير سائلاً ويخرج من الفتحة المؤدية للأمعاء، لذلك فإن كان النوم على الجانب الأيمن صلحت وظيفة المعدة في الهضم الجيد والإرسال الجيد، وأما النوم على الجانب الأيسر أو غير الأيمن يجعل فتحة المعدة الخارج منها الطعام إلى الأعلى والداخل إليها يجد أن الطعام إلى الأسفل، وطبعاً الطبيب الذي يستعمل منظار المعدة في تشخيصه يجد أن هذا الكلام حقيقة ونحن نستعمل وضعاً خاصاً للمريض الجاري فحصه بالمنظار بأن ينام على جانبه الأيسر، وهنا نجد أن الفتحة الخارجة من المعدة إلى الأعلى حتى يسهل لنا إدخال المنظار من خلال هذه الفتحة إلى الأمعاء الاثني عشر لفحصها[1].

---

(١) راجع كتاب على هامش الطب النبوي في علاج الجهاز الهضمي والكبد د/ علي مؤنس ص٤٠.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

ومن معجزات رسول الله سيدنا محمدﷺ الكثيرة الذي لا ينطق عن الهوى، هذه المعجزة الدقيقة حيث عرفنا في تأريخ حياته الشريفة بأنه كان ينام على جانبه الأيمن غير ممتلئ البطن بالطعام، ثم أمرنا بالنوم على الجانب الأيمن فقد روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم ليضطجع على شقه الأيمن، ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فأحفظها بما تحفظ عبادك الصالحين»[1].

تأمل عزيزنا القارئ في هذا الإعجاز الإسلامي المحمدي، وفي عصر المنظار المتطور يعطي ثماره.

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي ج١ حرف الهمزة.

المعجزة الخامسة عشر: امتلاء البطن قبل النوم، والأكل متكئاً

أ ـ الاكتشاف العلمي:

عن مضار امتلاء البطن بالأكل ثم النوم عليه، وعن ضرر الأكل والشخص متكئا تقول علوم الطب الحديث ما يلي: عرف الطب نوعاً جديداً من الموت أثناء الليل دون مرض سابق، وذلك بسبب تناول الطعام الدسم ليلاً مما يزيد من دهنية الدم ويساعد على تلاصق صفائح الدم، ومنها حدوث جلطة مفاجئة تسد الشريان التاجي للقلب الذي يؤدي إلى وفاة مفاجئة أثناء النوم، وننصح المرضى بعدم تناول الطعام ثم النوم خاصة مع الطعام الدسم وامتلاء المعدة ،وعن الأكل والشخص متكئاً يقول علم الطب: عرف الطب أنواعاً من النتوءات التي تظهر بالمريء وذلك ناتج عن تناول الطعام بأوضاع غير صحيحة[1]. إن الأكل متكئاً أو في وضع غير صحيح يسبب انتفاخ وكثافات الغازات وقرقرة الأمعاء ...الخ.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

عن هذه الاكتشافات الطبية هناك الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة في هذا المجال كنهي رسول الله سيدنا محمدﷺ عن امتلاء البطن والنوم عليه وأن كثرة الطعام تؤدي إلى قسوة القلب ...إلخ منها قولهﷺ

---

(١) على هامش الطب النبوي ص٤٠-٤١.

للطبيب الذي أهداه إليه المقوقس زعيم الأقباط حينما سأله عن قِلَّة أمـراض البطن لدى المسلمين فقال له النبيﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتـى نجـوع، وإذا أكلنا لا نشبع»، وحديثهﷺ الطويل الذي يقول مـضمونه بـأن يـترك الإنسان من معدته ثلث للأكـل، وثلـث للـماء، وثلـث للتـنفس، وكـذلك حديثهﷺ الذي قال معناه: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الـدواء»، وأن اكره ما يملئه الإنسان المعدة... الخ، راجع الطب النبـوي[1]. وعـن الأكـل متكئ روي عن سيدنا محمدﷺ أنه قال: «لا آكل متكئا»[2]. وعنهﷺ أنه قال: «لا آكل متكئا وإنما أجلس كما يجلس العبد، وأكل كما يأكل العبـد»[3]. تأمل عزيزنا القارئ في هذا الإعجـاز والأحاديـث الـشريفة كيـف تتوافـق تماماً، والحمد لله أن جعلنا من أمة محمدﷺ.

---

(١) على هامش الطب النبوي ص٤١ -٤٦.

(٢) الجامع الصغير للسيوطي ج٢ حرف اللام.

(٣) كتابنا تفكر ص١٥٤.

المعجزة السادسة عشر: حول بعض ما يتعلق بالتغذية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بأن في دم الحيوان ميكروبات قد لا تضر الأحياء منها إلا في حالة المرض، وإنما تضر من تناول لحوم تلك الحيوانات وهي ميتة، أي إذا ظلت دماءها فيها حيث تتوقف الدورة الدموية للميتة وتنمو وتكثر تلك الميكروبات وتتكاثر كونها لا تحتاج إلى غاز الأوكسجين وكذلك الدم، كذلك ثبت علمياً أن ذبح الحيوان قبل موته يخلصه من الدم الذي هو مصدر الجراثيم، وأن الحيوان الذي يقتله السبع فإن جراثيم مخالبه تسير في دم الحيوان، كذلك عند تناطح حيوان مع آخر تدخل الجراثيم بواسطة القرن وتدخل جسمه، كذلك ضرب الحيوان يسبب تمزيق الأوعية الدموية فتتفاعل المواد السامة، كذلك بالخنق يفقد الحيوان غلاف جدار الأمعاء فتخترقه الجراثيم إلى الدم. وعن لحم الخنزير أثبت العلم الحديث أنه يحتوي على كثير من الطفيليات الخطيرة التي تسبب الكثير من الأمراض وأخطرها الدودة الشعرية الحلزونية المعروفة باسم (TRECHINA) التي تنتشر برقاقتها في عضلات الجسم والعينين والدماغ، واغلبها قاتل وسببها تناول الخنزير، وهذا ما عرفه الإنسان بأن المصدر الوحيد لهذه الأمراض الخطيرة سببها الوحيد

تناول لحم الخنزير[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى حرم على الناس كل ما يضرهم وإن اعتقد البعض ممن أغواهم الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ بأن هناك فوائد من المحرمات فأكلوا لحم الميتة والخنزير... الخ، وكما أوضحت علوم الطب المضار الصحية الخطيرة للحم الخنزير والميتة وما أكل السبع والمنخنقة والنطيحة والموقوذة والمتردية، وكما هو معروف فيما سلف، فقد أخبرنا القرآن عنها قبل أكثر من ١٤ قرنا حيث قال الله تعالى: **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[٢]. تعتبر هذه المعجزة بمثابة سبع معجزات اختصرناها في معجزة واحدة، فتأمل عزيزنا القارئ في هذا الإعجاز الإسلامي الدقيق.

---

(١) من علم الطب القرآني ص٢١٢ – ٢١٥.

(٢) سورة المائدة آية ٣.

المعجزة السابعة عشر:
بدء الحياة واكتمال البنية للجنين في بطن أمه

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول نتائج الطب الحديث بأن النمو يستمر للجنين في بطن أمه بتكون الأعضاء والأجهزة حتى تكتمل بنيته الجسدية من أسبوع إلى آخر، وفي نهاية الأسبوع السادس عشر يبدأ الجهاز التنفسي بالعمل وتستمر الحياة والروح للطفل[1] ثم تظهر كل أعضاء الطفل مكتملة تماماً في نهاية الشهر الرابع من حيث الجسم والروح.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

لقد كان العداء للإسلام أهم العوامل التي جعلت القسيس الأمريكي المعروف (روبرت) يعلن إسلامه وهذا ما قاله هو بنفسه، حيث كان يحاول التَّصيُد لما كان يظنه بالأخطاء الإسلامية عن المعجزات العلمية المعاصرة، حتى عرف بهذه المعجزة الدقيقة وأسلم، فكما هو واضح من النتائج الطبية سالفة الذكر علينا أن نتفكر في هذا الحديث النبوي الشريف وهو إعجازي دقيق جداً، حيث روي عن رسول الله سيدنا محمد ﷺ أنه قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفه، ثم يكون علقه مثل ذلك،

---

(١) من علم الطب القرآني ص ٦٨ – ٩٠.

ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليـه ملكـاً، ويـؤمر بـأربع كلـمات ويقال له: أكتب عمله ورزقه وأجله وشقيٌ أو سعيد، ثم يـنفخ فيـه الـروح فإن الرجل منكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينهـا إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهـل النـار، فيـدخل النـار، وإن الرجـل منكم ليعمل بعمل أهل النار حتى مـا يكـون بينـه وبينهـا إلا ذراع، فيـسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخل الجنة»[1]. إنهـا فعـلاً معجـزة مذهلة، تفكر عزيزنا القـارئ (٤٠+٤٠+٤٠=١٢٠) يومـاً، وكـما هـو الحديث الشريف والنتيجة العلمية،(١٢٠ يوما) تماماً.

---

(١) الجامع الصغير للسيوطي ج١ حرف الهمزة.

المعجزة الثامنة عشر:
بعض مميزات الذكر على الأنثى

أ ـ الاكتشاف العلمي:

ظلت دعايات أعداء الإسلام والمسلمين مستمرة حول نظر الإسلام إلى تميز الرجل على المرأة فطرياً، وخصوصاً في الجوانب العملية والفكرية والبنيوية، مع أن الإسلام هو الدين والنظام الذي منح المرأة كامل حقوقها، ورفعها أعلى مرتبة إنسانية كالرجل، وحول نظرية الإسلام عن المرأة أصبحت هي النظرية الحقة، حيث فشلت محاولات من أرادوا بالمرأة أن تقوم بكل ما يقوم به الرجل من أعمال... الخ، ولم يراعوا حتى أدنى مراعاة لتركيبتها الجسدية الناعمة، وأوضاعها الصحية، حيث يعرف الجميع كم تتحمل المرأة من ألم أثناء الدورة الشهرية والحمل والرضاعة والتربية... الخ، وإلى جانب هذا تقول نتائج الطب أن هناك الكثير عن حالات خاصة للمرأة، ومن أهمها ما يلي: الكل يعرف أن هناك اختلافاً بين الذكر والأنثى من حيث التعرض والإصابة لأنواع كثير من الأمراض كتصلب الشرايين وأمراض القلب والدماغ والكليتين حيث نسبة التصلب متدنية قبل سن الخمسين عند المرأة، وعالية عند الرجل قبل هذا السن وبعدها كذلك للأمراض النفسية والعقلية والشعورية والسلوكية، فالمرأة مثلاً تنفعل بسرعة، لاختلاف تركيبتها (الفسيولوجية) ـ أي التركيبة العضوية ـ وفي حقل الاستعدادات العقلية أثبتت الدراسات الإحصائية التي أجريت على التلامذة أن الذكور مؤهلون ومتفوقون في الدراسات التجريدية كعلوم

الحساب وغيرها، ولهذه العلوم مراكز في النصف الأيسر من الدماغ تختلف تشريحياً في وظيفتها بين الذكور والإناث[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى لا يظلم أحداً، وبما أن الإسلام دين الله الحق قد أعطى المرأة كامل حقوقها، وحمى كرامتها وكل ما من شأنه خيرها، وعن تمييز الرجل عليها في بعض الجوانب هي حقاً في صالح المرأة بحكم تركيبتها الجسدية الناعمة، وها هي علوم العصر أثبتت عدالة الإسلام وفهموا ما تعني المعجزة القرآنية في قول الله تعالى: ﴿**وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى**﴾[٢]. ثم المعجزة الأكثر دقة معرفة ضعف استيعاب المرأة لضعف النصف الأيسر لدماغها، ولهذا عرف الجميع الحكم القرآني عن الشهود، مثلاً رجل وامرأتين، وهكذا ـ كما قال الله: ﴿...**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى**﴾[٣].

---

(١) من علم الطب القرآني ص ١٣٥ -١٣٦.

(٢) سورة أل عمران آية ٣٦.

(٣) سورة البقرة آية ٢٨٢.

المعجزة التاسعة عشر:
حول مضار الخمر والمصائب التي يسببها في الجانب الصحي

أ ـ الاكتشاف العلمي:

إن تناول الخمور أو أي نوع من المخدرات المعروفة يسبب الكثير من الكوارث والمضار، في العديد من جوانب الحياة، وأهمها الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والصحية، فإلى جوانب المضار الاجتماعية التي يسببها الخمر كالتفكك الاجتماعي والانحلال الأخلاقي وتحويل حياة الأسر التي تبتلى بالمدمنين إلى جحيم، هناك مضار صحية عديدة لهذه الآفة الخطيرة، حيث كشفت الأبحاث والعلوم الطبية أن شرب الخمر يقلل امتصاص فيتامين (أ) فيسبب فقدان الذاكرة ونقص الإدراك، ثم إنه يسبب ضمور الفص الجبهي والمخيخ لدى شارب الخمر ومن ثم يفقد السيطرة والتوازن، ويسبب أمراض القلب والكبد والكلى... الخ، وأما النساء اللواتي يتعاطين الخمر فلا يُصَبن بمفردهن وحسب وإنما يصاب المولود بأمراض عدة أهمها التخلف العقلي وعدم تناسق حركته، وباختصار يقول العلم أن شرب الخمر يسبب حوالي خمسين مرضاً وعارضاً صحياً، تبدأ بالتهاب المعدة والقرحة وتنتهي بسرطان المريء والتهاب الكبد وسرطانه، وتلف الأعصاب والجهاز العصبي المركزي وتردي القوى الشعورية...

الخ، ينبغي مراجعة المصادر المختصة[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله عَجَلَّ أكرم بني آدم على أكثر خلقه وفضلهم تفضيلا، وأحل لهم كل الطيبات وحرم عليهم الخبائث التي تضر بهم وتدمر حياتهم صحياً ونفسياً واجتماعياً وأخلاقياً الخ، وها هي العلوم الطبية المعاصرة تكشف مصداقية الشرع الإسلامي وأنه حقاً دين الحق الذي يريد للإنسان العيش بصحة وطمأنينة وهدوء وراحة... الخ، وحول هذا الإعجاز عن آفة الخمر الكارثية، قال الله تعالى: ﴿...**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٢]. كما هو معروف بأن الرجس هو مجمع الذنوب وكل الرذائل، وهكذا وصف الله تعالى الخمر بأنه رجس من الشيطان، وهو فعلاً كذلك حيث يسلب شاربه أكبر نعمة أنعم بها الله على الإنسان وهي العقل، حيث يفقد عقله شارب الخمر ويرتكب كل المحرمات والفواحش ـ وهكذا ـ وعن الخمر روي عن رسول الله سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الكثير من الأحاديث منها قوله: «شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدّث ولا تزوجوه إذا خطب ولا تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأمنوه على أمانة»[٣]، وأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: «الخمر أم

---

(١) من علم الطب القرآني ص٢٢٤ – ٢٣٢.

(٢) سورة المائدة آية ٩٠.

(٣) بحار الأنوار ج ٧٩- ص ١٢٧.

الفواحش وأكبر الكبائر»[1]. لاحظ عزيزنا القارئ دقة الأحاديث فكما أثبت الطب مضار وكوارث الخمر فهي حقاً أم الفواحش والكبائر.

(١) كنز العمال للمتقي الهندي ح ١٣١٨٢.

المعجزة العشرون:
ضعف الإنسان كلما تقدم في العمر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية بأن الإنسان ـ وبالذات الرجل ـ يتعرض للكثير من المشاكل الصحية والضعف نتيجة فقدانه مقومات القوة الكاملة، وذلك بسبب الكبر في السن وكل ما تقدم في العمر كانت الإشكالات أكثر (وهذا ما نحس به نحن الذين تجاوزنا أربعة عقود من العمر)، ويقول الطب الحديث أن أهم ما يفقده الإنسان ـ والرجل خاصة ـ هو نقص هرمون MSH الذي يسبب ظهور الشيب كما يقلل إنتاج الخلايا المنوية، وكذلك تراجع هرمون (التوستيسترون) الذكوري الذي له تأثير فعال مثبط لبناء العظام، وباختصار يرافق تقدم العمر وهن في العظم، وشيب للشعر، وخوف، وضعف في الخصوبة نعم هكذا يقول الطب الحديث[1].

ب.الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أشرنا سلفاً بأن القرآن الكريم ذو عدة وجوه في الإعجاز، كالإعجاز البلاغي والبياني والتاريخي والعددي، والعلمي الذي نحن في صدده وحصرنا الإعجاز حوله، وعن بقية الوجوه في الإعجاز فهناك كتب نشرت

---

(١) من علم الطب القرآني ص ٦٠ – ٧١.

في هذه المجالات، وهكذا سيبقى القرآن الكريم المعجزة الكبرى لنبينا محمدﷺ وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى عن قصة النبي زكرياعليه السلام قال: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[١]. تأمل عزيزنا القارئ في دقة الاكتشافات العلمية الطبية آنفة الذكر، وفي الكلمات المتناسقة في الآيات القرآنية الكريمة كيف تتوافق معانيها الدقيقة تماماً.

---

(١) سورة مريم آية ٤ – ٨.

المعجزة الحادية والعشرون: الطمع والاستغلال يسببان أمراض فتاكة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت أبحاث وعلوم الطب النفسي وغيرها من علوم الطب، بأن الاضطراب الاقتصادي يؤدي إلى الجشع، والاستغلال والاحتكار والكسب غير المشروع... الخ، وهذه بدورها تؤدي إلى العديد من الأمراض المادية والمعنوية، كونها بنفسها من أكبر الأمراض الفتاكة التي تؤدي بالمجتمعات الإنسانية إلى كوارث عديدة، وأهمها زرع الحقد والكراهية بين الفقراء الذين يشكلون الغالبية، والأغنياء والأثرياء الأقلية في المجتمعات، حيث تتحول حياة الغالبية إلى مآسي وآلام بسبب استغلال واحتكار الأقلية غير المنضبطة لمعائش الناس ـ وهكذا ـ وعن الأمراض المادية هناك عدة أمراض يسببها اضطراب الاقتصاد، أهمها أمراض القلب والأمراض النفسية والعصبية والاضطراب والقلق والخوف إلخ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

باعتبار الإسلام دين المساواة والعدالة، فقد ركز على الجانب الاقتصادي في تشريعاته باعتباره دين ونظام حياة متكامل، وحرم الربا واعتبره من أكبر كبائر الذنوب، والذي يؤدي بالمجتمعات إلى الهاوية، وهذا

---

(١) موسوعة الاعجاز العلمي ج٢ ص٨٥.

ما ثبت ماضياً وحاضراً، وهناك الكثير من الآيات والأحاديث التي تحرم الربا والاستغلال والاحتكار والكسب غير المشروع والغش إلخ ...كقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا**﴾[1]. وحول عدم الاستغلال وضرورة المساواة قال الله تعالى عن العدل في المال :

﴿**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾[2]. ووردت عشرات الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله حول تحريم الربا والاستغلال والاحتكار والغش والطمع والجشع... الخ، ينبغي مراجعتها[3].

حيث وصف النبي صلى الله عليه وآله الربا بأنه من السبع الموبقات من أكبر الكبائر للذنوب، وأن صاحب هذه الصفة القبيحة يخلد في نار جهنم – نعوذ بالله منها ـ .

(١) سورة البقرة اية ٢٧٥

(٢) سورة الحشر آية ٧.

(٣) الجامع الصغير للسيوطي ج١ ج٢

المعجزة الثانية والعشرون:
الصوم وفوائده الصحية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن للصوم آثار كثيرة وكبيرة في علاج العديد من الأمراض والوقاية منها، وأهمها الشفاء من الأمراض النفسية، وكذلك شفاء لبعض الأمراض المستعصية كالتهاب المعدة الحاد، وإقياء الحمل العنيد، وبعض أنواع داء السكري، وارتفاع التوتر الشرياني، والقصور الكلوي الحابس للملح، وخناق الصدر، والالتهابات الهضمية المزمنة، وحصيات المرارة، وبعض الأمراض الجلدية، وكذلك الصوم وقاية من أمراض القلب والشرايين والمعدة والأمعاء، والكبد وأمراض جهاز البول، باختصار يقول العلماء أن الصيام دورة وقائية سنوية تقي الإنسان من الأمراض الكبيرة، وننصح مراجعة المصادر المختصة[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى فرض على عباده الفرائض كالطاعة والعبادة لله تعالى وهو غني عن الخلق، وفيها منافع شخصية للإنسان كالصوم مثلاً، فكما أثبت العلم الحديث بأن الصوم علاج ووقاية للكثير من الأمراض المادية والمعنوية ـ أو الجسدية والروحية ـ وحول هذا الإعجاز الرائع قال الله

(١) راجع موسوعة الإعجاز العلمي ج ٢ ص١٣١ - ١٤٧.

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1]. ووصف الله الصيام بأنه خير لنا، وهو حقاً كذلك، وهناك أحاديث نبوية شريفة حول الصوم ومنها الأكثر دقة وإعجازاً ما روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «صوموا تصحوا»[2].

لاحظ عزيزنا القارئ دقة الحديث المعجزة أن الصوم صحة كاملة لكل الأمراض الروحية والجسدية، وكذلك وقاية منها، فصدق الله تعالى ورسوله محمدﷺ والحمد لله أن جعلنا من أمة خير الأنام ونبي الإسلام محمدﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٣.

(٢) الفردوس للديلمي ح٣٧٤٥.

المعجزة الثالثة والعشرون:
بداية تركيبة جسم الإنسان، وعودته إلى الضعف

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن تركيبة خلايا جسم الإنسان تتألف من وحدات من الأحماض الأمينية، وهي وحدات أساسية مركبة تركيباً متقناً ومتناسقاً، وكل ما تقدم الإنسان في العمر يبدأ العد التنازلي لانهيار تلك البنية والتي كانت مركبة في بدايتها تركيباً متناسقاً وقوياً وأول ما يفقد الإنسان قوة الذاكرة وتبدأ بالضعف والتراجع ـ وهكذا ـ تبدأ قوى الإنسان بالضعف والانهيار حتى يعود الإنسان إلى أرذل العمر[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما عرفنا في ما سلف بأن علوم الطب أثبتت بأن الإنسان يتركب من وحدات أساسية من الأحماض الأمينية، وكل ما تقدم في العمر، وبالذات حينما يتجاوز الـ ٣٥ عاماً من عمره تبدأ، بالضعف والانهيار، وهنا معجزتين اختصرناهما في معجزة واحدة ففي الأولى حول أن الإنسان مركب في بناءه قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الإنسان مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ**﴾. وعن ضعف الإنسان وانهيار قواه كل ما تقدم في العمر قال الله ﷻ: ﴿**وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ**

(١) من علم الطب القرآني ص١٦٠ – ١٦٢.

وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾[1].

لاحظ عزيزنا القارئ دقة الآية الأولى كيف توافقها مع الاكتشاف الطبي، حيث تحدثت عن التركيب وليس عن الخلق أو غيره، كذلك الآية الثانية تحدثت عمن تقدم به العمر كيف يبدأ تدريجياً من الذاكرة حتى آخر قوة ظاهرية أو باطنية لنا نحن بني الإنسان الضعفاء، نسأل الله تعالى الرحمة والعفو والرأفة.

(١) سورة النحل آية ٧٠.

المعجزة الرابعة والعشرون:
جهاز اليقظة بالأذن، وتقليب الإنسان أثناء النوم

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول علوم الطب الحديث بأن في أُذن الإنسان جهاز شبكي منشط، وله عدة وظائف ومسؤوليات أهمها أنه مسؤول عن اليقظة، والوعي، وتنشيط الجسم، وأن الأُذن أو السمع هو المسؤول عن إيقاظ النائم كون جهازها هذا يعمل بصورة مستمرة، حينما تتوقف بقية الحواس عن العمل كما هو معروف[(١)] كما أثبت علم الطب الحديث وبالذات الطب الوقائي ضرورة تقليب الإنسان أثناء النوم أو المرض، وذلك على جنبيه الأيمن والأيسر لكيلا يصاب بأمراض خطيرة كالشلل، أو موت بعض الخلايا ومن ثم تلف جزء من الجسم نتيجة الضغط على العروق والشرايين... الخ، ويوصي الطب التأهيلي بضرورة تقليب مرضى فقدان الوعي أو الشلل[(٢)].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

هذا الإعجاز هو بمثابة معجزتين جمعناهما في واحدة كما عودنا القارئ على الاختصار فعن الإعجاز الأول حول تخصص جهاز بالأذن لليقظة والوعي الخ. قال الله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ

---

(١) الطب محراب الإيمان ج٢ ص ١٦٤ – ١٦٥.

(٢) كتابنا تفكر ص ٩٨.

عَدَدًا﴾[١]. الآية تعني أصحاب الكهف الذين رقدوا حوالي ثلاثمئة سنة في الكهف بحكمة الله، إنها معجزة في غاية الدقة حيث أثبت العلم الحديث بأن الأذن بما فيها من أجهزة هي المسؤولة عن اليقظة والوعي... الخ، فمن أجل أن يبقوا نياماً أصحاب الكهف ضرب الله تعالى على أذانهم المسؤولة عن وعيهم ويقظتهم، وعن المعجزة الأخرى وهي أيضاً تخص أصحاب الكهف الصالحين قال الله تعالى: **﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾**[٢].

---

(١) سورة الكهف آية ١١.

(٢) سورة الكهف آية ١٨.

المعجزة الخامسة والعشرون:
ضرورة رضاعة الأُم للطفل

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة عن الكثير من الفوائد في حليب الأُم وضرورة إرضاع الطفل من حليب الأُم، وكذلك انعكاسات الرضاعة الصناعية على صحة الأطفال، والتي تسبب لهم أمراض عديدة حتى حينما يصبحوا كباراً فوق سن الثلاثين، حيث ثبت علمياً بأن الرضاعة من الأُم لمدة عامين تقريباً تحصن الطفل من عدة أمراض أهمها السكري وضعف المناعة والأمراض النفسية والعقلية... الخ، وثبت بأن حليب الأُم يمد الطفل بخلايا مناعية ضد الأمراض، ويعطيه حماية ضد ما يسمى بـ (خلايا بيتا) البنكرياسية التي هي خلايا تدميرية للصحة، وكذلك يحتوي حليب الأُم على خلايا مناعية فيها أجسام مضادة للجراثيم، ولا يوجد في أي حليب آخر مثل هذه المواد، وثبت بأن حليب البقر الذي يصنعون منه حليب الأطفال كبديل لحليب الأُم ثبت بأنه يحتوي على بروتينات صلبة لا يستطيع الجهاز الهضمي للطفل تكسيرها، ومن أراد لطفله الحياة الصحية السعيدة فعليه إرضاعه من أُمه لمدة عامين ـ وهكذا[1] ـ وأن أفضل حليب صناعي حليب الماعز[2].

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص ١٨١ -١٨٥.

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص١٨١-١٨٥.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن الإسلام بكل تشريعاته يعمل لمصلحة الإنسانية جمعاء، وإن ألتبس على البعض في بعض أحكامه التي قد يظن شخص ما بأن ظاهرها لا ينسجم مع المصلحة العامة، أو العصرية الحديثة كما يقولون لاسيما أعداء الإسلام، وها هي المعجزة الإلهية كهذه والتي كان يقول البعض عنها بأنه لا ضرورة بحصر تغذية الطفل من حليب أُمه أو امرأة أخرى، وممكن إيجاد حليب حيواني بدلاً عنه ـ وهكذا ـ حتى جاءت العلوم الطبية بهذه الاكتشافات المذهلة، وأهمها ما ذكر آنفاً بالإضافة إلى توفر نسبة الكالسيوم المناسب للفوسفور المتوفر في حليب المرأة فقط لبناء العظام القوية للطفل ـ وهكذا ـ وعن هذا الإعجاز المتعدد والدقيق قال الله تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**...﴾[1]. لاحظ دقة الاكتشاف العلمي وتوافقه مع الآية القرآنية، حيث الاكتشاف ينصح بالرضاعة من الأُم لمدة عامين والقرآن يوصي بالرضاعة لمدة حولين ـ أي عامين ـ وإذا قيل إذا كانت الأُم لا يوجد بها حليب، فالقرآن يوصي باسترضاع امرأة غير أُم الطفل قال الله ﷻ: ﴿...**وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ**...﴾[2]. وهذا الإعجاز أيضاً دقيق، حيث أمر الله تعالى بضرورة إرضاع الطفل من امرأة ـ أي من جنسه الإنساني في الوقت الذي يوجد فيه

---

(١) سورة البقرة آية ٢٣٣.

(٢) سورة البقرة آية ٢٣٣.

الحيوانات ذات الحليب الجيد كالأبل والبقر ـ والغنم، أضف إلى ذلك نقاوة حليبها من الكيماويات في الأعلاف أو ما شابه تأمل بدقة.

المعجزة السادسة والعشرون:
الوضوء والطهارة بشكل عام

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الكثير عن الطهارة بصورة عامة، وعن تطهير فتحات وأطراف الإنسان بصورة خاصة وأن الطهارة تقي الإنسان الكثير من الأمراض منها، الأمراض الجلدية بصورة عامة، والقضاء على الميكروبات والجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة، والتي هي مسببات لكل الأمراض للإنسان، لاسيما الفتحات والأطراف للإنسان والتي هي بمثابة المرتع المناسب لتلك الجراثيم، كالفم والأنف والعين والأذن واليدين والرجلين ـ وهكذا ـ والجلد للإنسان بمثابة درع واقي فهو بحاجة لتطهير مستمر، والأطراف والفتحات بالإنسان لابد لها من تطهير يومي عدة مرات كونها مرتع لتكاثر الميكروبات والطفيليات وهي المسببة للأمراض كافة، وبما أن العرق يخرج جزء من الفضلات السامة التي تطرحها الأنسجة في الدم، ولا بد للإنسان من التخلص من العرق ومحتوياته فلابد له من الغسل الكلي أو الجزئي، وهكذا[1].

(١) من علم الطب القرآني ص٢٤٢ -٢٤٦.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

هذه المعجزة هي معجزتان في الواقع، ولكن بما أنهما تتعلقان بالطهارة اختصرناهما في معجزة واحدة، فعن الوضوء قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[1]. وعن الطهارة بشكل عام قال الله ﷻ: ﴿**...وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ**﴾[2]. لاحظ دقة الاكتشافات العلمية أولاً: عن ضرورة تطهير الفتحات والأطراف، ثم عن الطهارة بصورة عامة، والآيات القرآنية الأولى حول الوضوء كواجب على المسلم، والثانية عن الطهور بشكل عام كذلك توجب على المسلم الطهور والتطهر، وعن الطهارة والنظافة وردت عشرات الأحاديث النبوية الشريفة نكتفي منها بما يلي اختصاراً منا ومن أراد التوسع عليه مراجعة كتب الأحاديث، حيث روي عن رسول الله سيدنا محمد ﷺ انه قال: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شعاره، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: (اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا)». وأنه قال ﷺ «تنظفوا بكل ما

---

(١) سورة المائدة آية ٦.

(٢) سورة التوبة آية ١٠٨.

استطعتم، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف». وأنه قالﷺ: «إن الله يحب الناسك النظيف»[1]. لاحظ عزيزنا القارئ دقة الاكتشافات والتوصيات الطبية كيف تتوافق مع ما جاء به الإسلام وأمر به ونسأل الله تعالى إن يجعلنا من التوابين والمتطهرين أنه أكرم الأكرمين وخير ناصر ومعين.

(١) من علم الطب القرآني ص ٢٤٧.

المعجزة السابعة والعشرون:
الصلاة وفوائدها الجسدية والروحية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة الكثير من الفوائد الصحية ـ المادية والروحية ـ للصلاة الإسلامية وقد ثبت بأن العلاج للمرضى نفسياً وعصبياً يكمن في الإيمان بالله تعالى وأداء الصلاة كعماد للدين، ولسنا هنا بصدد الحديث في هذا المضمار (وسنكتب عنه لاحقاً إنشاء الله تعالى) وموضوعنا هنا هو عن الفوائد الصحية الجسدية للصلاة حيث يقول علم الطب الحديث ما يلي: إن الصلاة ـ أو الحركات في الصلاة ـ ترفع كفاءة القلب، والدورة الدموية، وكونها واجب ديني كعباده فهي تؤدي إلى الهدوء والسكينة، ومفيدة للعمود الفقري، والتهابات المفاصل، وأمراض الدوالي، وجلطات الأوردة العميقة، وأمراض ضيق الصدر الذي يكون سببه تراكم ثاني أكسيد الكربون في الرئتين، فالزفير القسري الذي يحدثه الركوع والسجود ينشط القلب والرئتين، كذلك الركوع والسجود يفيد للوقاية من أمراض التيه وخرف الشيخوخة، حيث السجود يحدث أن يرتوي الدماغ بالدم وتروي أوعية المخ... وهكذا[١].

كذلك الحركات للصلاة مفيدة لمرونة الأوعية الدموية ويقول علماء

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج٢ ص١١٥ - ١١٧.

أجروا تجربة بأن المصلي إذا أرتفع الضغط لديه إلى ثلاث وعشرين درجة زئبقية فإن أوعية المصلي الدموية تحتمل هذا الضغط، بعكس الإنسان غير المصلي الذي إذا ارتفع ضغطه إلى ثمانية عشر درجة تتمزق شرايين دماغه وقد يصاب بسكته دماغية، كذلك حركات الصلاة علاج لمرض يصيب النساء ـ يسمى انقلاب الرحم ـ وهناك الكثير من الفوائد للصلاة لا مجال لذكرها هنا[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حينما ختم الله تعالى دياناته بالإسلام وأنبياءه ورسله بسيدنا محمدﷺ وكتبه بالقرآن الكريم، كانت أهم العبادات لهذا الدين الخاتم هي الصلاة والإيمان الكامل والصادق قلباً وقالباً هو في الواقع وكما ثبت علمياً علاج لكافة الأمراض الجسدية والروحية، فعن الصلاة هناك الكثير من الآيات القرآنية التي توجب على الإنسان أداءها، كقول الله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**﴾[2]. وقال اللهﷻ: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾[3]. وهناك عشرات الأحاديث النبوية الشريفة أخترنا منها الآتي: حيث روي عن سيدنا محمدﷺ أنه قال: «الصلاة عماد

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج٢ ص١١٥ – ١١٧.

(٢) سورة المؤمنون آية ١ – ٢.

(٣) سورة المعارج آية ٢٤.

الدين»[١]. وأنه قالصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: «الصلاة نور المؤمن»[٢]. وأنه قالصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: «الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر»[٣]. وأنه قالصَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: «الصلاة قربان كل تقي»[٤]. لاحظ الآيات والأحاديث حول أهمية، الصلاة، وأثبت العلم فوائدها الجسدية لكي تكون إعجاز إسلامي معاصر.

(١) الجامع الصغير للسيوطي ج٢ حرف الصاد.

(٢) نفس المصدر والجزء والحرف.

(٣) نفس المصدر والجزء والحرف.

(٤) نفس المصدر والجزء والحرف.

المعجزة الثامنة والعشرون: الإسراف في الأَكل ومضاره الصحية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

ثبت علمياً بأن الإكثار في الأكل يسبب أمراض عديدة وخطيرة على الإنسان، مع إن حاجة الإنسان لتغذية نفسه بسيطة جداً، كما هو معروف ـ مثلاً ـ اللحم فالجسم يحتاج حوالي ٢٠ جرام فقط منه والبقية تذهب فضلات ـ وهكذا ـ وكثرة الأكل تسبب أمراض رئيسية خطيرة وهي السمنة ـ والتي تتشعب منها عدة أمراض ـ أمراض القلب، والسكري، والجلطات، وهذه الأمراض هي الأخطر في حياة البشر والتي تهدد بالموت كلها[١]، وينصح الأطباء بالتقليل في الأكل وخصوصاً الأكلات الدسمة والثقيلة وثبت بأن أكل اللحوم الحمراء قد يسبب السرطان للإنسان والذي هو أخبث الأمراض، كذلك كثرة الأكل تسبب أمراض المعدة وكل أمراض البطن الأخرى.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى لم يحرم أو يكّره على الإنسان أي شيء فيه مصلحة للإنسان، وها هي أثبتت العلوم العصرية أحقية الإسلام وعظمته، فكما أسلفنا عن الاكتشافات الطبية حول مضار كثرة الأكل والأمراض الخطيرة التي

---

(١) من علم الطب القرآني ص٢٠٩ – ٢١١.

يسببها، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1]. وهناك آيات قرآنية عديدة في هذا الشأن، والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة منها كما روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «مَن قلَّ طعامه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه»[2]. وأنه قالﷺ: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه»[3]. وانه قالﷺ: «بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»[4] ـ للتنفس ـ. وأنه قالﷺ: «إن من السرف أن تأكل كلما اشتهيت»[5].

عزيزنا القارئ تأمل بدقة في هذه الاكتشافات الطبية والإعجاز الإسلامي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ونحمد الله تعالى أن جعلنا من أمة محمدﷺ ونسأله الثبات والإيمان الصادق وحسن الخاتمة.

---

(١) سورة الأعراف آية ٣١.

(٢) كتابنا تأمل الإنسان بين المادة والروح ص ١٢٢.

(٣) الترمذي نقلاً عن كتاب من علم الطب القرآني ص٢٠٩.

(٤) نفس المصدر ص٢٠٩.

(٥) نفس المصدر ص ٢٠٩.

المعجزة التاسعة والعشرون:
القلب مركز التفكر والتذكر والتعلم

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن القلب هو مركز ومصدر التفكير والتذكر والتدبر والتعليم لدى الإنسان وكذلك هو مركز الحفظ والذكاء، وثبت بأنه ـ أي القلب ـ هو عالم مستقل في نفس الوقت فله سمع وبصر وعقل ـ وهكذا ـ وهذا ما أثبته فريق طبي ياباني تخصصي في هذا المجال، ويقول العلم الحديث بأن في القلب شبكة خلايا عصبية وناقلات كيميائية تعمل للتعلم والتذكر، وكذلك ثبت علمياً بأن زيادة الذكاء لدى الإنسان يكون بزيادة التدبر والتفكير[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد أخبرنا الله تعالى بأن القلب هو قطب الرحى في الإنسان، وحتى القضايا العبادية ربطها الله تعالى بالقلب، فإذا لم يعبد القلب ويخشع لله فلا فائدة من العبادة، وأخبرنا الله تعالى بأن للقلب سمع وبصر وعقل... الخ، وأنه يحيى ويموت ويمرض ويشفى ويبصر ويعمى... الخ، وحول وجود شبكة خلايا عصبية وناقلات كيميائية في القلب مهامها التعلم والتذكر، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ**

---

(١) راجع كتابنا تأمل الإنسان بين المادة والروح ص ١٠٩ – ١١٢.

عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[١] . وعن الذكاء لدى الإنسان بأن سببه التدبر والتفكير، قال الله ﷺ: **﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[٢] . حينما يتمعن الإنسان في الاكتشافات المعاصرة، والآيات القرآنية يستفيد في عدة مجالات إعجازية ومعرفية.

وعن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: «أصل العقل الفكر وثمرته السلامة»[٣] . وانه قال عليه السلام: «بالفكر تنجلي غياهب الأمور»[٤] وهناك الكثير من الأحاديث الشريفة حول هذه الاكتشافات العلمية والإعجاز، وقد ركز الإسلام على القلب كثيراً وشدد على رعايته وحمايته وصحته، نسأل الله تعالى أن يرزقنا قلوباً مؤمنة صحيحة خاشعة تقية أنه على كل شيء قدير.

---

(١) سورة الأنفال آية ٢.

(٢) سورة الجاثية آية ١٣.

(٣) غرر الحكم حرف الهمزة والباء.

(٤) نفس المصدر.

المعجزة الثلاثون:
حول اختلاف ألوان البشر

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تقدم البشر علمياً لاسيما في مجال الطب أرادو معرفة تركيبة الإنسان بكل جزئياتها الدقيقة، بما فيها معرفة اختلاف الألوان، حتى قال البعض بأن سبب اختلاف ألوان البشر هو المناخ وتغيرات الأجواء ـ وهكذا ـ حتى جاءت النتائج في القرن الميلادي المنصرم بعكس ما يقولون، حيث يقول العلم الحديث بأن في البشر مورثة أو ناسلة ـ (وهي مادة كيميائية تقاس بـ(الانغستروم) وهو جزء من المليار من المتر) وهي التي تتحكم في اختلاف الميزات الخلقية للبشر ومنها الألوان، وعن نظرية التطور المناخي الخاطئة قالوا لو كان للمناخ أي مؤثر على ألوان البشر لكان تغيرت ألوان الزنوج في أمريكا، فهم كما هم سود، والبيض منهم جاءوا من أوروبا وأهلها الأصليين هم الهنود الحمر ـ وهكذا ـ كذلك في جنوب أفريقيا هناك الأقلية البيضاء منذ مئات السنين ولم تتغير ألوانهم ـ وهكذا ـ في الكثير من بلاد العالم وأثبت العلم بأن هناك مئات آلاف الألوان للبشر أغلبها لا يرى بالعين المجردة وإنما بواسطة المجاهر والمكبرات الدقيقة والحديثة[1].

---

(١) من علم الطب القرآني ص١٤٣ – ١٤٤.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما هو معروف حديثاً بأن هناك مئات الألاف من الألوان سواءً لبني آدم أو بقية المخلوقات، وغالبية الألوان لا يستطيع الإنسان معرفتها وتمييزها إلا بواسطة المكبرات المجهرية، وها هو جاء العلم ليكشف لنا معرفة مثل هذا الإعجاز ومعنى الخطاب القرآني، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾[1]. حقاً أنها آية ومعجزة وصدق الله تعالى إذ قال آيات ومعجزات للعالِمين ـ بكسر اللام والميم ـ وليست للجاهلين تأمل عزيزنا القارئ بدقة في الإعجاز والخطاب، ولمن هو موجه.

---

(١)( ) سورة الروم آية ٢٢

المعجزة الحادية والثلاثون:
إن العظام واللحم أسرع المواد للتلف لضعفها

ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم والأبحاث الطبية الحديثة بأن العظام واللحم هي من أسرع المواد القابلة للتحلل والتلف بسرعة، وبالخصوص عظام الإنسان ولحمه حيث تتلف عظام الإنسان ولحمه أسرع من أي مخلوق ذو لحم وعظم آخر، وإن ضعف الإنسان من حيث البنية العَظْمية واللحمية لا يساويها ضعف حتى لبعض الحشرات الصغيرة، والدليل هو عدم تحمل الإنسان لحالات الطقس سواء من ناحية الحرارة أو البرودة، فقد تتحمل الحيوانات كلها عدة أضعاف تحمل الإنسان حتى النملة الصغيرة تراها تعمل مثلاً في جو عالي الحرارة، أو في البرد القارس ـ وهكذا[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الإنسان وفضله وكرمه على كثير من خلقه من الناحية الروحية والمعنوية وليس من الناحية المادية الفانية والتافهة، وأهم امتيازات الإنسان والتي جعلته أفضل المخلوقات هو العقل هذه النعمة العظيمة التي تفضل الله تعالى بها علينا نحن بني آدم، أما من الناحية المادية فقد خلقنا الله ضعفاء جداً وذلك رأفة ورحمة بنا نحن بني

---

(١)( ) من علم الطب القرآني ص ١٦٠ -١٦٢

الإنسان لأن الإنسان لو كان قوي من الناحية المادية لكان ارتكب معاصي أكبر وأكثر مما يرتكبه وهو في حالة الضعف هذه، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإنسان ضَعِيفًا﴾[1] . نعم خلق الله تعالى الإنسان ضعيفا؛ لكي يخفف عنه الكثير والحقيقة حينما يتدبر الإنسان العاقل حكمة الخلق الضعيف للإنسان من الناحية المادية يستفيد في عدة جوانب أهمها معرفة محبة الله تعالى لبني الإنسان وغناءه عن عباداتهم وطاعاتهم المادية، وأن الله تعالى في غنى عن جميع الخلق، لاسيما يظهر هذا في عصر اكتشاف مئات المليارات من المجرات التي بها ملايين المليارات من النجوم والكواكب وبقية الأجرام السماوية ـ وهكذا.

---

(١)( ) سورة النساء آية ٢٨

المعجزة الثانية والثلاثون: العلاقات الجنسية غير الشرعية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن هناك ما يقارب سبعين مرضاً وعارضاً مرضياً تنقلها العلاقات الجنسية غير الشرعية والشاذة ـ أي الزنى واللواط – بدءً بمختلف الالتهابات والإنتانات، وانتهاء بأخطر الأمراض القاتلة مثل (الإيدز) والسرطان بمختلف أنواعه، مروراً بالتشوهات الخلقية المكتسبة في القوى العقلية والجسدية، ومن أهم جراثيم الأمراض الجنسية هي جرثومة الزهري (السفلس) والتي حاول الأطباء إيجاد مضادات للقضاء عليها ولم يفلحوا... الخ[1]؛ وعلى من أراد التوسع والاطلاع بالحرف والصورة عليه مراجعة الكتب المختصة ـ كهذا المصدر بالهامش ـ أو (الموسوعة العلمية الجزء الثاني) أو (الطب محراب الإيمان ـ جزئين).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

حينما حرم الله تعالى العلاقات الجنسية غير الشرعية والإباحية واللواط والسحاق، وجعلها من كبائر الذنوب ومرتكبها إذا لم يتوب يخلد في النار، وإذا تاب يقام عليه الحد بالقتل مثلاً، كل هذا في مصلحة بني الإنسان في

---

(١) من علم الطب القرآني ص١٧٩ – ٢٠٥.

الدنيا والآخرة، حيث أثبتت العلوم الطبية بأن العلاقات الجنسية خارج الزواج الشرعي تسبب عشرات الأمراض الكارثية والبلايا المتعددة، وذلك إلى جانب الأمراض النفسية، والتفكك الاجتماعي، والانهيار الأخلاقي... الخ؛ وحول هذا الإعجاز هناك عشرات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحرم العلاقات الجنسية خارج الأُطر الشرعية، وتجرم مرتكبو مثل هكذا أعمال، واختصاراً منا نكتفي بأهم الآيات، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾[1]. لاحظ الأمر ـ ولا تقربوا ـ أي مجرد اقتراب فاحشةٌ ـ أي من كبائر الذنوب ـ وساء سبيلا ـ أي أسوأ طريق يؤدي إلى الكوارث والمهالك. وقال الله تعالى عن بقية المحرمات الجنسية غير الزنى: ﴿...**وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾[2]. وهذه الآية تبين خطورة الانحراف والشذوذ، ومعروف في الإسلام بأن عقوبة الزاني المحصن الرجم حتى الموت، وكذلك اللواط الرجم أو الحرق أو قذفه من شاهق طويل، وكل هذا من أجل صلاح وإصلاح المتجمعات الإنسانية في الدنيا والآخرة، وأهمها حماية صحتهم الجسدية والنفسية وحماية كراماتهم الإنسانية، وحفاظاً على أخلاقهم من الانحطاط والرذيلة، فتأمل بدقة في هذا الإعجاز الهام، ونحمد الله تعالى أن جعلنا من المسلمين المؤمنين ونسأله الثبات وحسن الخاتمة.

---

(١)( ) سورة الإسراء آية ٣٢

(٢)( ) سورة الأنعام آية ١٥١

المعجزة الثالثة والثلاثون:
حول الأمراض النفسية والعقلية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

هناك عشرات الأبحاث والاكتشافات والتجارب العلمية الطبية المعاصرة حول الأمراض العقلية والنفسية والعصبية، وهي أخطر أمراض تواجه البشرية حيث يعتبر مريضها هو الميت الحي واختصاراً منا اخترنا مقطتفات موجزة التي تثبت بأن العلاج الأنجع والأوحد لمثل هذه الأمراض هو الإيمان بالله تعالى المتجسد في الإسلام المحمدي العزيز، ونبدأ بقصة كبير الأطباء النفسانيين البروفسور الهولندي فكما نقلت صحيفة المدينة المنورة عن وكالات الأنباء عام ٢٠٠٢ م بأن البروفسور المذكور حيث قال ما معناه، أولاً تحدث عن ديانته النصرانية، ثم تحدث عن قصصه مع الأمراض النفسية وأهلها وما واجه من صعوبات مع الأمراض الروحانية المعقدة حيث وصل إلى قناعة بأنه لا يمكن علاج الأمراض الخفية بالعلاجات المادية، وقرر استخدام العلاج الروحاني من خلال الكتب السماوية، وبدأ مع المرضى في مصحته حيث أمرهم بقراءة شيء من التوراة والإنجيل باعتباره نصراني وأغلب مرضاه من النصارى واليهود، ثم راقبهم بنفسه وأجهزته مدة أشهر دون جدوى، ولم يقتنع البروفسور بالتوراة والإنجيل كونها محرفة، فسأل هل هناك كتب سماوية أخرى فدلوه على القرآن الكريم فجلب عدة نسخ واخبروه بأنه يجب القراءة باللغة العربية فقال كانت هذه المسألة عقبة في طريقه ولكنه أصر على مواصلة

السير مهما واجه من صعوبات فبحث عمن يتقن العربية من مرضاه، فوجد عدداً قليلاً منهم يعرفوا عن لغة القرآن، فقال بدأنا معهم بقراءة آيات قرآنية حيث يقرأ المريض والطبيب يتابع حالته بنفسه وبجهاز متخصص بالاضطرابات[1] ـ وهكذا ـ (وسنتحدث عن بقية القصة لاحقاً إنشاء الله تعالى) وهناك عشرات القصص جرت كقصة نقيب الأطباء النفسانيين العرب الطبيب الدكتور/ جمال أبو العزائم ـ مصري الجنسية، والذي حول مصحاته الثلاث في مصر إلى شبه مساجد، حيث قال ما معناه: «...حاولنا نعالج الأمراض النفسية والعقلية والعصبية بالعلاج المادي كالجلسات الكهربائية والمغناطيسية والعلاجات الأخرى وفشلت تلك المعالجات، وبما أن الأمراض خفية روحانية، قمنا باستخدام العلاج الإيماني كالصلاة وقراءة القرآن وكتب الأدعية ـ وهكذا ـ وفي فترة وجيزة خرج من المصحات الثلاث مئات المرضى أصحاء ولله الحمد، وهناك قصص ينبغي مراجعتها[2].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

نعود لقصة البروفسور الهولندي باختصار قال: «بعد استخدامنا لقراءة القرآن لم تمر إلا أيام قليلة حتى ظهرت نتائج مذهلة حيث بدأت صحة كل مريض يقرأ في القرآن بالتحسن بقدر قراءته، ثم أننا ـ والكلام

---

(١) راجع موسوعة الإعجاز العلمي ص٨٥ – ٩٥ وكتابنا تذكر ص١٨٦.

(٢) كتابنا تأمل ص٣٨ – ٤٠.

(للبروفسور) ـ دهشنا بالاكتشاف الآخر في هذه القراءة العظيمة بينما كنت أتابع حالة أحد المرضى بواسطة الجهاز متابعة دقيقة لاحظت أنه حينما يقرأ لفظ الجلالة الله كان لهذا اللفظ نتيجة مذهلة لوقف الاضطرابات، وحينها أمرت المريض بترديد لفظ الجلالة بصورة متواصلة حتى شفي المريض بصورة سريعة وكاملة، وكان لهذا الاكتشاف الآخر الدور الأكثر أهمية وأكبر النتائج حيث حلَّ لنا أكبر عقدة واجهتنا في طريقنا لهذه المعالجة المفيدة والعظيمة حيث قمنا بتلقين المرضى كلهم بهذه الكلمة القصيرة ـ أي لفظ الجلالة ـ ولكن يجب أن تكون بالعربية الفصحى، واستخدمنا هذا الأسلوب مع المرضى حتى خرجنا بنتائج مذهلة نعلنها للعالم أجمع، ونعطي دليل دامغ لكل إنسان لكي يتأكد مما نقول ويطلع على الحقيقة، والدليل هي الممارسة لما قمنا به والتجربة أكبر برهان، والجدير ذكره هنا، هو أن الأمراض النفسية متنوعة وكثيرة، وشديدة ومتوسطة وخفيفة، وهناك عشرات الحالات الأخرى».

ثم قمنا نحن بعد اطلاعنا على ما أعلنه البروفسور مع مجموعة من الأخوة بإجراء تجارب على أنفسنا وذلك بقراءة القرآن الكريم وترديد اسم الله تعالى خصوصا لفظ الجلالة والتي هي سهلة على كل إنسان حتى الذي لا يقرأ أو الصغير ما عليه إلا أن يردد ـ الله الله الله – وفعلاً كانت النتائج مذهلة وملموسة وفعالة، وكما قال البروفسور حول تعدد الأمراض النفسية هي حقيقة فهناك أشدها الجنون ـ نعوذ بالله تعالى منه ـ والتوتر والهسترة والثرثرة والإضطرابات والهذيان والتشنج والأوهام والقلق والاتهامات والتخيلات والوساوس... الخ، من هذه الأمراض الخطيرة ـ

نعوذ بالله تعالى منها ـ والتي لا تصيب إلا غير الملتزمين بالـدين أو ضـعفاء الإيمان، وشاء الله تعالى أن يكشف لنا هذا الإعجاز الإلهي وعلى يـد إنـسان ليس مسلم[١]، وصدق الله تعالى القائل في القرآن: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾[٢]. وقـال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**﴾. وهناك الكثير من الآيات والأحاديث والأدعية في هذا المضمار ينبغي مراجعتها كدعاء كميل عن الإمام علي عليه السلام في قولـه: «يا من اسمه دواء وذكره شفاء... الخ». وعذراً على الإطالة هنا حيث كـان هذا الإعجاز واسع يتطلب عدة صفحات على الأقـل ولكننـا عنـد وعـدنا بالاختصار إنشاء الله تعالى ونحمد الله ونشكره أنْ جعلَنَا من أمة محمد صلى الله عليه وآله أمـة الإسـلام والإيـمان والقـرآن، ولاحـظ عزيزنـا القـارئ الاكتـشافات العلمية، ثم الآيتين القرآنيتين الكـريمتين ثـم مقطـع الـدعاء وذلـك بدقـة، وبالذات ـ يا من اسمه دواء ـ ثم ارجع لما قال البروفسور عن لفظ الجلالـة، فتعالى الله علواً كبيرا.

---

(١) كتابنا تذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ص ١٨٥ -١٨٦.

(٢) سورة الإسراء آية ٨٢.

المعجزة الرابعة والثلاثون:
علاقة التشابه بين الإنسان والنبات

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن هناك علاقات تشابه بين الإنسان والنبات في كثير من الجوانب، مثل وجود تشابه كبير بين دورة حياة الإنسان ودورة حياة النبات، كذلك تبادل مقومي الحياة لدى كل طرف حيث يلفظ الإنسان ثاني أكسيد الكربون ويستنشق الأوكسجين والنبات يأخذ ثاني أكسيد الكربون ويلفظ الأوكسجين، والأكسجين حياة للإنسان وموت للنبات وثاني أكسيد الكربون حياة للنبات وموت للإنسان، وهناك تشابهات أخرى من حيث تركيبة الأحماض الأمينية في الإنسان والنبات ـ وهكذا ـ أما التشابه في ما يتعلق بالآخرة والنشور فيقول العلم الحديث إن إحياء الموتى يكون بنفس آلية إحياء النبات في الأرض.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى قد أخبرنا عن تقارب وتشابه الأحياء ككل، وهي الإنسان والحيوان والنبات، ووجود قواسم مشتركة بينها وأهمها الماء، وعن هذين الإعجازين يقول الله تعالى عن الأول: ﴿**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا**﴾[1]. لاحظ الاكتشاف الأول حول علاقة

---

(١) سورة نوح آية ١٧ – ١٨.

دورة الحياة كما سلف، ثم لاحظ دقة الآية حول الإنبات ثم الإعادة إلى الأرض ثم الإخراج، حيث كان التوافق الدقيق وعن الإعجاز الآخر قال الله ﷻ: ﴿**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**﴾[1]. كذلك لاحظ دقة هذا الإعجاز والآية الكريمة كيف التشابه الدقيق، ثم تأمل في بذور كل النباتات حيث تبقى ميتة لسنوات ثم يحييها الله تعالى بالماء وتظهر من التراب حتى تصبح في أحسن مظهر وأكبر هيئة، وهكذا وهذه الأمثلة يضربها الله لنا لكي تكون إعجاز ثم أدلة لمن لديه شك من النشور بعد الموت ـ نعوذ الله من الشك والشرك.

---

(١) سورة فاطر آية ٩.

المعجزة الخامسة والثلاثون:
ثبات خلايا الدماغ، وتبدل بقية خلايا الإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن جسم الإنسان يتكون من عشرات المليارات من الخلايا، وأن في الرأس بمفرده ما يقارب ١٥ مليار خلية، ومثلها ما هي مساعدات الخلايا، والملفت للانتباه هو أن كافة خلايا جسم الإنسان ـ عدا خلايا الدماغ ـ تتبدل من خمس إلى سبع سنوات كأقصى حد بينما تتبدل بعضها كل سنة والبعض كل شهر، والبعض الآخر كل أسبوع، وهي خلايا العظام، والنسج، والعضلات، والأجهزة، والجلد وحتى الشعر... الخ؛ فأنت بعد سبع سنوات إنسان آخر ليس في جسمك خلية واحدة قديمة، فعظمك يتبدل وجلدك يتبدل، وشعرك يتبدل ـ وهكذا ـ وأقصر عمر خلية في جسم الإنسان خلية بطانة الأمعاء المسماة بالزغابات حيث تتبدل في كل ٤٨ ساعة، وأطول خلايا عمراً سبع سنوات ـ وهكذا ـ ومعنى ذلك أنك كإنسان تتبدل جذرياً كل سبع سنوات؛ إلا خلايا الدماغ هي الخلايا الثابتة التي لا تتغير ولا تتبدل وهنا مكمن الحكمة، فلو كانت خلايا الدماغ تتبدل كأي خلية في الإنسان لكانت المصيبة الكبرى على الإنسان حيث أن هذه الخلايا فيها الذاكرة والتفكير والتذكر... الخ، ولو تبدلت خلايا الدماغ لنسي كل إنسان عمله واختصاصه وحرفته، ونسي معارفه وأولاده وزوجته ونسي خبراته وكل ذكرياته وعاد كما كان طفلاً لا يعرف شيء، فهذه حكمة بالغة جداً أن تبقى خلايا الدماغ لا تتبدل مع أنها

في أضعف جهاز من أجهزة الإنسان ـ أي الدماغ ـ والآية العجيبة هو كيف تتبدل حتى خلايا العظام القوية ولا تتبدل خلايا الدماغ وهو عبارة عن مادة رخوة كما هو معروف(١). وتجدر الإشارة إلى أن جسم الإنسان يفقد من خلاياه حوالي ١٢٥ مليون خلية في الثانية الواحدة(٢).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد ضرب الله تعالى لنا الكثير من الأمثلة كآيات ومعجزات في نفس الوقت، سواء في آفاق السماوات أو الأرض، أو في الأنفس، وحثنا الله تعالى أن نتدبر في القرآن وآياته الكريمة لكي نعرف بأن الله هو الحق ودين الإسلام حق ونبوة محمدﷺ حق، وحول هذه الآية المذهلة قال الله تعالى: ﴿**وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾(٣). حقاً إنها آيات مذهلة وصدق الله في قوله، وهنا قوله ـ أفلا تبصرون – يعني تنبيه بصورة تأنيب ـ أفلا ـ لاحظ الدقة هنا، وقال الله ﷻ: ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾(٤). وهذه آية تحدي للذين يشكون أو يشركون، أو الذين يشبهون أن الله مادي فتعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيرا.

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج٢ ص ٢١٧.

(٢) الطب محراب للأيمان ج١ ص٤٠-٤٨.

(٣) سورة الذاريات آية ٢٠ – ٢١.

(٤) سورة لقمان آية ١١.

المعجزة السادسة والثلاثون:
النظافة وقاية من أكثر الأمراض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت الأبحاث والعلوم الطبية الحديثة الكثير من العجائب منها الأحياء غير المنظورة، والتي هي أسباب لكل الأمراض، وهذه الأحياء بأعداد مليارية ومليونية، وهي الفيروسات والميكروبات والطفيليات والبكتريا ...الخ. وكل هذه الجيوش من الأحياء الخفية هي ضارة لصحة الإنسان، وثبت علمياً بأن النظافة هي العلاج الأمثل لقتل الجراثيم هذه، وأهم المطهرات القاتلة لهذه الأحياء المسببة للأمراض هو الماء أولاً، وإذا لم يوجد الماء فالتراب أيضاً يقتل هذه الجراثيم فمثلاً الجراثيم في لعاب الكلب وبرازه وما شابه، هناك أكياس طفيلية توجد في لعاب الكلب وبرازه لا يزيلها الماء بمفرده وإنما الماء والتراب ـ وهكذا ـ وقد جرت تجارب كثيرة على الكلاب كونها تعيش مع بعض الناس غير الملتزمين دينياً، وتوجد جيوش الجراثيم الضارة في أماكن القذارة والنفايات وحيثما تكون الأوساخ[1].

---

١. من علم الطب القرآني ص٢٣٨ – ٢٣٩.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

لقد أمرنا الله تعالى ورسوله سيدنا محمدﷺ بالطهارة والنظافة وهذا ما يعرفه أي مسلم عادي (وسبق بعض الشرح عن الطهارة في إحدى معجزات هذا الباب) ويهمنا هنا معرفة بعض أحاديث رسول الله سيدنا محمدﷺ حول هذا الاكتشاف الدقيق للطفيليات والجراثيم غير المرئية إلا بالمجهر ـ الميكروسكوب ـ وبالذات فيما يتعلق بنجاسة الكلب وقذارته، فعن النظافة بشكل عام روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «النظافة من الإيمان». وانه قالﷺ: «إن هذا الدين بني على النظافة». وأنه قالﷺ: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود»[1]. وأمر الرسولﷺ بالغسل قبل الطعام وبعده لليدين والفم، وكذلك معروف أن المسلم يكون دائماً على وضوء ـ وهكذا ـ فتجد كل الأماكن الحساسة في جسم المسلم تبقى طاهرة بفعل الوضوء والماء معروف بقتله لكل الجراثيم الضارة، والإعجاز الحساس هنا، هو ما ثبت عن لعاب الكلب الذي يحتوي على جراثيم خطرة وحساسة لا يقتلها إلا الماء والتراب معاً، وذلك ما روي عن رسول اللهﷺ قبل ١٥ قرناً حيث قال: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن في التراب»[2]. وكل عالم طفيليات يستطيع اليوم بسهولة أن يُخضع هذا الحديث للتجربة فيتبين له

---

(١) من علم الطب القرآني ص ٢٣٨ – ٢٣٩.

(٢) نفس المصدر والصفحات.

مدى الإعجاز العلمي الكامن فيه، وهناك قصة معروفة في أوساط أهل العلم لا سيما في بلادنا اليمن، حيث كان طالب يمني يدرس في أمريكا ودعاه زميله الأمريكي للضيافة ودخل الكلب فحاول يلعق اليمني كما يفعل مع صاحبة فركله اليمني حتى تألم مضيفه فقال له اليمني في لعاب الكلب جراثيم وقذارات فكذب الأمريكي وسب المسلمين وغادر اليمني، بعدما أخبر الأمريكي بالحديث الشريف، وقام الأمريكي بأجراء تجربة بالمجهر وراء عجائب الجراثيم في لعاب كلبه وغسله كما وصف له اليمني ولم يطهر إلا بعد استخدام التراب مع الماء وحينها طهر الإناء الذي جعل الكلب يلعقه، وذهب واعتذر لزميله وأسلم لهذا الإعجاز.

المعجزة السابعة والثلاثون:
الذهب والحرير

أ ـ ما كشفه العلم الحديث

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن لبس الرجل للذهب والحرير يقوم على تدمير الكريات الحمراء للدم والتي هي بمثابة كل شيء في حياة الإنسان، وكما هو معروف علمياً وطبياً وكذلك الكريات البيضاء التي هي بمثابة الجيش الدفاعي لجسم الإنسان من كل الآفات والأمراض كما هو معروف، والعجيب في الأمر أنها لا تتأثر الكريات الحمراء للدم عند النساء حينما يلبسن الذهب أو الحرير بعكس الرجال كما سلف.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا في كثير من المعجزات الماضية بأن هناك الكثير من الآيات والأحاديث كان يظن البعض من مخالفي الإسلام بأنها قد تتصادم مع العلم الحديث لكي يصطادوا فيما يظنوه المياه العكرة، ولكن شاء الله تعالى أن يجعل كلامه العزيز القرآن الكريم وأحاديث رسوله سيدنا محمدﷺ تكون معجزات، فعن هذا الإعجاز المذهل والدقيق روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ عدداً من الأحاديث منها قوله: «الذهب والحرير حِلٌ لإناث أمتي وحرام على ذكورها»[1]. تفكر عزيزنا القارئ وتدبر بدقة في هذا الإعجاز المذهل حقاً والجدير بالتوقف عنده والتأمل حوله.

---

(١) الجامع الصغير ج١ حرف الدال.

المعجزة الثامنة والثلاثون:
حول العصر الفرعوني في مصر

أ ـ ما أثبته العلم الحديث:

كشفت علوم وأبحاث الآثار المعاصرة بأن مصر قد تعرضت لعدة نكبات كما هو موجود في وثائق فرعونية عثروا عليها مؤخراً وأنها في تأريخها متزامنة مع تأريخ عصر النبي موسى عليه السلام وتؤكد مصادر أثرية إلى اسم (هامان) من أعوان (فرعون) وعمله كان مختص بالبناء وما شابه وأنه كان موجود في عصر النبي موسى عليه السلام أيضاً، ووجد علماء الآثار على أسس منشآت فرعونية مبنية من الآجر المحروق، وكذلك وجد علماء الآثار أدلة على أن الفراعنة كانوا يدعون الألوهية، وثبت بأن موت فرعون كان بالغرق في الماء ولم تظل الجثة في الماء مدة طويلة، وذلك بعد فحص الجثة المحنطة لفرعون في المتحف المصري حتى اليوم، وبواسطة هذا الفحص حصل العلماء على هذه المعلومات ومنها تزامن تاريخ فرعون المحنط مع عصر النبي موسى عليه السلام ـ وهكذا[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في الواقع أن هذه المعجزة تشمل عدة معجزات اختصرناها في إعجاز واحد، كونها تصب في قالب واحد، ثم إنها معجزات علمية وتاريخية في

---

(١) راجع موسوعة الآثار المصرية.

نفس الوقت، فعن الإعجاز الأول عن فرعون قال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آَيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[١]. وعن الثاني والثالث والرابع من هذا الإعجاز يقول الله ﷻ: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[٢]. وحول الإعجاز الخامس قال الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آَيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آَيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾[٣]. تأمل عزيزنا القارئ في دقة هذا الإعجاز الدقيق والمتعدد، فالأول كما كشف علماء الآثار وثيقة فرعونية عن النكبات التي حلت بهم في عصر النبي موسى عليه السلام وتوافق ذلك مع وصف الآية القرآنية الأولى تماماً، وكذلك عن الاكتشافات الثاني والثالث والرابع كيف تتوافق مع الآية القرآنية الثانية بمنتهى الدقة، والإعجاز الخامس والأخير كيف توافقه الدقيق مع الآية القرآنية التي أخبرت عن غرق فرعون في الماء وأن جثته ستبقى آية، حقاً إنها معجزات مذهلة.

---

(١) سورة الأعراف آية ١٣٣.

(٢) سورة القصص آية ٣٨.

(٣) سورة يونس آية ٩٢.

المعجزة التاسعة والثلاثون:
الفوائد الصحية في سحب الدم

أ ـ ما كشفه العلم الحديث

كشفت العلوم الطبية لاسيما الوقائية بـأن سـحب كميـة مـن الـدم مـن الإنسان بصورة دورية مثلاً سنوية، قد يفيد الإنسان من الإصابة من بعـض أمراض القلب، وبعض أمراض الدم، وبعض أمراض الكبد وفي حال شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط وعندما تفـشل جميـع الوسـائل العلاجيـة مـن مدرات البول وربط الأيدي والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب ليمكنه القيام بضخ القليل من الدم؛ لأن القلب الهابط لا يستطيع دفـع الكثـير مـن الدم فقد يكون إخراج الدم بفصده عـاملاً جوهريـاً لـسرعة شـفاء هبـوط القلب، كذلك من فوائد سحب الدم فإنه علاج للارتفاع المفـاجئ لـضغط الدم المصحوب بـشبه الغيبوبـة وفقـد التمييـز في الزمـان والمكـان، كـذلك إخراج كمية من الدم علاج لبعض أمـراض الكبـد مثـل التليـف الكبـدي الحديدي الذي لا علاج لـه إلا هـذا، كـما أن بعـض أمـراض الـدم ككثـرة كريات الدم الحمراء وزيادة (الهيموجلـوبين) نجـد إن العـلاج لـذلك هـو إخراج الدم[1].

---

(١) على هامش الطب النبوي د/ علي مؤنس ص ١٣٧ -١٤١.

ب ـ الإعجاز الإسلامي:

في هذا الجانب ينبغي التركيز بدقة، حيث أثبت العلم الحديث ما أسلفنا بأن سحب الدم يفيد لعدة أمراض خطيرة، وبما أنه لا توجد إمكانيات لسحب الدم قديماً إلا الحجامة، فقد وردت عدة أحاديث نبوية حول الحجامة ـ والحجامة هو سحب الدم بواسطة الفصد ـ فقد روي عن رسول الله سيدنا محمدﷺ أنه قال: «الحجامة تزيد الحافظ حفظاً والعاقل عقلاً فأحجموا على اسم الله تعالى، ولا تحجموا، الخميس والجمعة والسبت والأحد، واحتجموا الإثنين، وما كان من جذام والبرص، إلا ونزل يوم الأربعاء»[1]. وأنه قالﷺ: «الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبعة عشر من الشهر شفاء»[2]. تأمل عزيزنا القارئ في دقة هذه الاكتشافات الطبية وأهميتها ودقتها، وكذلك في الإعجاز الإسلامي الرائع، فمن أين لرسول اللهﷺ أجهزة تكتشف مثل هكذا أمراض شفاءها بسحب كمية من الدم، وهكذا ـ صدق الله ورسولهﷺ.

---

(١) على هامش الطب النبوي ص١٣٨.

(٢) نفس المصدر ص١٤٠.

المعجزة الأربعون:
أجهزة حفظ الجسم بالنفس الإنسانية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

بعد تطور العلوم الطبية اكتشفت الكثير من العجائب في كل جوانب الكون والحياة وفي الأنفس بصورة أدق، حيث اكتشف العلم الحديث في نفس الإنسان الكثير من العوالم الخفية والتي كشفتها الأجهزة والمجاهر (الميكروسكوبات) الدقيقة جداً، ومنها إن لدى الإنسان عدة أجهزة تحفظه من الآفات والأمراض، منها دفاعية و منها مناعية ووقائية، منها خط الدفاع الأول وهو الجلد (سبق وأن شرحنا عنه) والخط الثاني، في كل عضو من الإنسان خط دفاع يحفظه فمثلاً العين خطها الدفاعي الأهداب والأجفان والدمع، وجهاز التنفس خطوط دفاعه متعددة لكل عضو خط دفاع ابتداء من الأنف وما يحويه من شعيرات لتصفية العوالق، وأغشية مخاطية تفرز مضادات ضد الميكروبات... الخ، ومروراً بالقصبة الهوائية، وانتهاء بالرئتين... الخ، وخطوط دفاعية أخرى هامة ودقيقة منها الدم وكرياته الحمراء والبيضاء وفيهما الجهاز الدفاعي والمناعي في آن واحد، وجهاز الدم أهم جهاز في حياة الإنسان يحفظه ويدافع عنه، وجهاز الدماغ الذي يُسمَّى مركز القيادة والأوامر في الإنسان ...الخ. لمن أراد التوسع في الاطلاع عليه أن يراجع المصادر المختصة، كهذا المصدر، ليستفيد أكثر إن

شاء الله تعالى[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

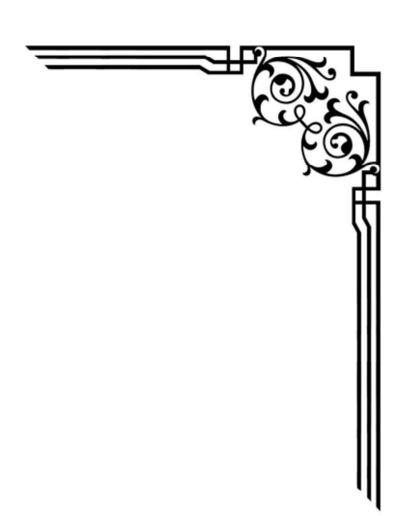
في الواقع حينما قرأت البحث المذكور آنفاً احترت من أين أختار نقاط الاختصار عن هذا الإعجاز لكثرة الأجهزة الحافظة للإنسان مرئية وغير مرئية، وعن تكفل الله تعالى بحفظ الإنسان من الأمراض والآفات، والعوالم الخفية الأخرى من مخلوقات الله، قال الله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾[٢]. وقال الله: ﴿**لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ**﴾[٣]. حقاً إنه إعجاز في منتهى الدقة كونه إعجاز علمي ومعْرِفي أيضاً حيث كان يظن البعض أن الله تعالى حينما يشير في بعض الآيات القرآنية كالآيتين هنا، يظن البعض أنه يعني الحفظ من عوالم الجن والشياطين ـ وهكذا ـ والواقع أنه حفظ إلهي لنا نحن بني الإنسان من كل الأمراض والأعراض والآفات جميعها، وليس من عوالم الجن وغيرهم من الخلق فقط، فتعالى الله الخالق الهادي الحافظ العظيم.

---

(١) من علم الطب القرآني ص ٣٢٦ – ٣٣١.

(٢) سورة الطارق آية ٤.

(٣) سورة الرعد آية ١.



الباب الخامس

الفصل الأول

عن الإعجاز والآيات في مجالات متفرقة

المعجزة الأولى:
حول تعدد وكثرة عالم الحيوانات، وبعض حركاتها التعبدية

أ ـ الاكتشاف العلمي:

من الآن وصاعداً وفي هذا الباب بالذات، سنحاول الإيجاز أكثر إن شاء الله تعالى، حيث أثبت العلم الحديث بأنه يوجد في العالم أكثر من عشرة ملايين نوع أو جنس من الحيوانات، ويؤكد العلم إن عالم الحيوان أشبه بشعوب متعددة الأعراق والأجناس، وتفسر الدراسات العلمية أن سلوكيات بعض الحيوانات على أنها عبودية لله تعالى.[(١)]

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كثرة أنواع الحيوانات والتي تعد بالملايين، وأنها أشبه بأُمم متعددة الأجناس والأعراق، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾[(٢)]. تأمل حول وجود أكثر من عشرة ملايين نوع من الحيوانات كما يقول العلم الحديث، وقارن الآية القرآنية بالاكتشاف لكي تعرف الإعجاز بوضوح، وعن ملاحظة بعض السلوكيات التعبدية لبعض الحيوانات قال الله ﷻ: ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ**

---

(١) الموسوعة العلمية ج٢.

(٢) سورة الأنعام آية ٣٨.

فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[١]، لاحظ دقة الإعجاز، ونترك لك أيها القارئ العزيز التعليق...

---

(١) سورة الإسراء آية ٤٤.

المعجزة الثانية:
انقسام الوجود إلى عالمين منظور وغير منظور

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كان إنسان في الماضي لا يعتقد بوجود عوالم كثيرة غير منظورة بالعين المجردة إلا من كان يؤمن بالله وسمع الخبر من نبي أو رسول، وكان لا يؤمِن البقية إلا بما هو محسوس ومنظور ـ وهكذا ـ في العالم المادي، الذي نشاهده جميعاً من أصغر ذرة تراب إلى مجرَّات عملاقة في الكون، وجاء العلم الحديث وصنعوا المجاهر ـ ميكروسكوبات ـ وتلسكوبات فضائية حتى كشفوا عوالم مذهلة في منتهى الصغر والدقة، كعالم الذرة، وعالم الضوء، والرياح والأصوات... الخ، وعوالم الكريات بالدم، والخلايا المليارية بالجسم... الخ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما شرحنا في الأبواب السابقة بأن الكثير من الآيات القرآنية الكريمة لم يعرف الناس معناها أو ماذا تعني بعض مفاهيمها، وهذه حكمة إلهية لكي يبقى القرآن هو المعجزة الكبرى للإسلام إلى جانب المعجزات النبوية المحمدية، فعن: هذا الاكتشاف العلمي والإعجاز القرآني قال الله تعالى:

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص ٤٣ - ٥٠.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾[1]. في هذا القسم الإلهي معجزة في غاية الدقة حيث أقسم الله تعالى بكل الماديات من مخلوقاته منظورة وغير منظورة، وكما هو معروف في القرآن بأن الله تعالى يقسم بمخلوقاته وذلك رأفة ورحمة منه علينا نحن بني الإنسان الجاهلين المحتاجين، وهناك عالم الروح الذي لا يعلمه إلا الله تعالى وحده.

---

(١) سورة الحاقة آية ٣٨ -٣٩.

المعجزة الثالثة:
وجود كائنات حية دقيقة تحت الثرى(التراب)

أ ـ ما كشفه العلم الحديث

كشفت علوم الأرض ـ الجيولوجيا ـ عن وجود كائنات حية دقيقة جداً لا ترى إلا بالمجاهر تعيش تحت الثرى ـ أي تحت تراب الأرض ـ ولولا وجود هذه الكائنات والتي تعتبر صديقة للأرض لتصحرت الأرض واختفت الحياة، وهذه الكائنات هي من مخصبات الأرض، وليست كبعض الكائنات التي هي عدو للأرض والنبات. وهناك توازن دقيق بين الكائنات الحية المنظورة وغيرها في تربة الأرض(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى أخبرنا في عشرات الآيات القرآنية وبواسطة آلاف الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وخاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله أخبرنا الله بأنه خالق كل ما في الوجود وأنه رب كل شيء وخالقه ورازقه وهاديه، وله الملك والسيطرة على كل شيء، سواءٌ كان منظوراً أو غير منظور.

وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى**﴾(٢). لاحظ عزيزنا القارئ دقة هذا الإعجاز

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ١٦٤ – ١٧٠.

(٢) سورة طه آية ٦.

حيث هو تحت الأرض ثم كائنات حية دقيقة لا تراها العين المجردة لصغرها، فتعالى الله الذي له ملك السماوات والأرض وله ملك كل شيء ظاهراً وباطنا.

المعجزة الرابعة:
حول ثبات نظام وقانون لكل ما في الكون

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم المعاصرة بأن كل ما حولنا من ظواهر وحركات، وكل ما في الكون برمته يخضع لقوانين دقيقة وثابتة لا يمكن أن تتغير كقانون الجاذبية وقانون التوازن، وقانون الطاقات... الخ، ويخضع أيضاً لنظام متكامل ومحكم، ولو حدث أي تغير ولو كان بسيطاً في إحدى قوانين أو نظام ما في الكون من الذرة إلى المجرة لانتهى كل ما في الوجود، من إنسان وحيوان ونبات وجماد وكل الماديات المنظورة وغير المنظورة[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في كثير من الآيات القرآنية الكريمة أخبرنا الله تعالى عن دقة قوانين وأنظمة كل ما في الوجود وأخبرنا بأنه خلق كل شيء، وقدره ونظمه بإتقان وكل شيء فيه موزون... الخ، وعن هذا الإعجاز هناك عدة آيات قرآنية منها قول الله تعالى: ﴿...وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[2]، وقال الله ﷻ: **﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ**

(١) وجوه من الإعجاز القرآني مصطفى الدباغ ص ١٥٠ – ١٥١.

(٢) سورة الفرقان آية ٣.

مَوْزُونٍ﴾[١]، وقال الله جلت حكمته: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ**﴾[٢]. فكِّر عزيزنا القارئ في كل آية قرآنية على حِدَة وقارنها مع الاكتشاف العلمي، ولاحظ دقة كلمة ـ تفاوت ـ يعني اختلاف أو خلل أو عشوائية، فتعالى الله الذي خلق وقدر وأتقن وهدى ورزق.

(١) سورة الحجر آية ١٩.

(٢) سورة الملك آية ٣.

المعجزة الخامسة:
بيوت العناكب

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول أبحاث العلوم الخاصة بالحشرات بأن أنثى العنكبوت هي التي تبني البيت العنكبوتي، ويقول العلم أيضاً بأن خيوط بيوت العنكبوت أقوى من مثيله من الصلب أربع مرات، وإن الوهن في البيت لا في الخيوط، وإن بيت العنكبوت هو أسوأ ملجأ لمن يفكر بالاحتماء به، فهو مصيدة لمن يقع فيه من الزوار الغرباء وهو مقتل لأهله، فالعنكبوت الأنثى تفترس زوجها بعد التلقيح، كما أنها تأكل بعض أولادها عند فقس البيض، والأولاد يأكل بعضهم بعضا، فتأمل فتجد الرابطة الأسرية معدومة، وتتصف بالوحشية والافتراس والعدوان(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد شملت المعجزات الإسلامية الكثير من مخلوقات الله تعالى صغيرها وكبيرها من الذرَّة إلى المجرَّة، وهذه المعجزة عن حشرة بسيطة هي العنكبوت، ولأهمية الإعجاز والمثال ـ عمن يعقل ـ أسماها الله تعالى بسورة العنكبوت، وقال الله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا**

---

(١) وجوه من الإعجاز القرآني ص ١٧٥.

يَعْلَمُونَ﴾[١]. لاحظ عزيزنا القارئ: أولاً في المثَـلِ الموَجَّـه لغـير المـسلمين الـصادقين المـؤمنين بـالله تعـالى، ثـم الإعجـاز في الخطـاب وصـفة البيـت فالخطاب يقول الله تعالى : ﴿**اتَّخَذَتْ**﴾ تعريف للمؤنث بأن الأُنثى هي التـي تبني البيت كما ثبت علمياً ثم الوهن في البيـت العنكبـوتي لا في البنـاء فهـو بيت المشاكل والتفكك والقتل، وكان مثلاً رائعاً للذين اختاروا العمى عـلى الإبصار والهدى، ثم أخبرنا الله تعالى في الآية الثالثة بعد هذه الآيـة القرآنيـة عمن يعقل مثل هذا الإعجاز وهذه الأمثال فقال الله ﷻ: ﴿**وَتِلْـكَ الْأَمْثَـالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَـا إِلَّا الْعَـالِمُونَ**﴾[٢]. لاحـظ عزيزنـا حـول ضرب الأمثال للناس وليس للمسلمين، لأنـه حـصل كـشف مثـل هـذه المعجـزة بواسطة غير المسلمين، ثم إنه لا يعقلها إلا العالمون ولـيس الجـاهلون فكـم مؤمن جاهل أضر بالإسلام أكثر من الأعداء، وعليه كـان مـن أهـم شروط الإيمان الصادق في الإسلام هو العلم والمعرفة والعقلانية ويرفـع الله الـذين أوتوا العلم درجات.

---

(١) سورة العنكبوت آية ٤١.

(٢) سورة العنكبوت آية ٤٣.

المعجزة السادسة:
عن عجائب الأعصاب في رأس الإنسان

أ ـ الاكتشاف العلمي:

إن ظاهرة الجهاز العصبي في الرأس تستحق الوقوف أمامها طويلاً، فقد وجد الطب الحديث بأن في الجذع الدماغي وهو المكان الأسفل من الدماغ تنبجس منه عيون عصبية، تشكل اثني عشر زوجاً في الرأس، وواحداً وثلاثين في باقي الجسم وهذه الأعصاب تقوم بمهام عجيبة ومهمة للغاية، فهي تأخذ الحس من الرأس، وترسل إليه الأوامر الحركية، وإذا بالعضلات تتقلص وترتخي بكيفية معينة، وإذا بتعابير المحبة والكراهية، والخوف والأمن، أو الضحك أو البكاء، أو التبسم أو الكره، أو الحقد والدهشة والاستغراب... الخ، ومن أصل الأربعة والعشرين عصباً يتفرد منها ستة مثلاً لحركات العينين حيث تتحكم هذا الأعصاب في حركات العينين التي تحتوي على أكثر من مليوني عصبة، وأكثر من مليون مخروط... الخ، وهناك الكثير من العجائب في العين بمفردها، والعين الإنسانية هي الوحيدة من بين ملايين الأعين لملايين أنواع المخلوقات من الحيوانات التي تميز الألوان في الكون والتي تعد بالآلاف أما بقية الكائنات الحية لا تميز أكثر من ثلاثة ألوان تقريباً، أي الأبيض والأسود والرمادي، ولمن أراد التوسع عليه

مراجعة مصدر هذا الاكتشاف الموضح بالهامش[(١)].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما سبق في بعض المعجزات الماضية استعرضنا الكثير من الآيات في الآفاق والأنفس، وفي هذا الإعجاز في نفس الإنسان ـ وكم معجزات في الإنسان ـ يتوقف المرء عندها بتأمل وخشوع، وذلك عن تركيبة الإنسان من خلايا وأعصاب وكريات وغيرها من العجائب، ويكفي معرفة عدد الخلايا في جسم الإنسان ككل مع صغر جسمه، حيث يحتوي جسم الإنسان ـ أو يتكون بالأصح ـ على ألف مليون مليون خلية[(٢)] ـ وهكذا ـ وصدق الله تعالى القائل: ﴿**وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾[(٣)]. وقال الله ﷻ: ﴿**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾[(٤)]. وعن تكريم بني آدم على غيرهم قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾[(٥)].

تأمل عزيزنا القارئ في دقة خلق الله تعالى في كل تركيبات الإنسان، ونحمد الله تعالى نحن بني الإنسان على نعمه التي لا يحصيها غيره، ومن أهمها نعمة العقل الذي به عرفنا الكثير من الآيات والمعجزات والمعلومات ـ كهذه.

---

(١) الطب محراب للإيمان ج١ ص ١٥٩ – ١٦٩.

(٢) نفس المصدر السابق ص ٤٢.

(٣) سورة الجاثية آية ٤.

(٤) سورة الواقعة آية ٢١.

(٥) سورة الإسراء آية ٧٠.

المعجزة السابعة:
فوائد التمر للحامل والوالدة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الطبية الحديثة بأن أكل التمر للحامل مفيد جداً حيث يقلل من نزيف الدم بعد الولادة بصورة كبيرة، وكذلك وكما هو معروف بأن المرأة أثناء المخاض ينصحها الأطباء باستخدام المواد السكرية أو السوائل السكرية بالأصح ـ وسكريات التمر أفضل نوع لذلك وكما ثبت بأن سكريات التمر أفضل غذاء مفيد لعضلات الرحم حيث يسهل الولادة بصورة ميسرة جداً ثم إن التمر يخفض ضغط الدم عند الولادة حيث يحتوي على مادة قابضة للرحم مما يساعد على عدم النزيف الحاد أو الكثير للوالدة حيث يحتوي التمر على مادة أفضل نوع معالج قابض للرحم[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا في أحد المعجزات حول التمر وعجائبه وما سخر الله تعالى فيه من مواد التغذية والعلاج، ولو كان هناك نوع من الأغذية أو العلاج أفضل من التمر لأعطاه الله تعالى للصديقة الطاهرة مريم بنت عمران عليها السلام، حيث قال الله تعالى في هذا الجانب الإعجازي: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص ٢٥١ – ٢٥٥.

تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[١]. تأمل في الاكتشاف العلمي والآية الكريمة كيف التوافق بينهما، وأن التمر وسوائله السكرية أفضل شيء ساعد مريم عليها السلام في ولادتها وهي وحيدة غريبة كما هي معروفة قصتها.

---

(١) سورة مريم آية ٢٥.

المعجزة الثامنة:
حول ثبوت غرق بلاد الرافدين ـ العراق ـ

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت الأبحاث والتنقيبات لعلماء الآثار والحفريات بأن بلاد الرافدين أي بلاد العراق حاليا وأجزاء من جواره ـ أكدت النتائج البحثية بأن هذه المنطقة شهدت طوفاناً مائياً كبيراً أغرق الأرض وما عليها وقضى على كل أنواع الحياة آنذاك، وذلك ما تأكد للعلماء والباحثين من خلال الحفريات والدراسات لبقية بعض الآثار المتحجرة التي حصلوا عليها في هذه المناطق[(١)].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

هناك عشرات الآيات القرآنية الكريمة التي تخبر عن قصة النبي نوح عليه السلام مع قومه الذين كفروا بما جاء به هذا النبي العظيم، حيث مكث نوح يدعوهم ٩٥٠ عاماً، ويصبر على آذاهم وطغيانهم ولكن لم ينفع إنذاره لهم ودعوته، وحينما يئس منهم دعا الله تعالى بأن ينتقم منهم، فأمره الله بأن يصنع سفينة عملاقة ثم أركب فيها المؤمنين معه وهم قلَّة قليلة، ثم أركب فيها من كل زوجين اثنين، وكان يعيش في بلاد الرافدين ـ جنوب العراق حالياً ـ حيث مرقده في النجف، ثم أمر الله تعالى السماء والأرض بأن تعطي

---

(١) راجع هيئة الأثار العراقية.

مياهها حتى غرقت الأرض ومن عليها ونوح عليه السلام أبحرت به السفينة في أمواج كالجبال ونجى ومن معه، حيث قال الله تعالى عنه: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[1]. وقال الله عز وجل: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ﴾[2]. وهناك سورة قرآنية باسم النبي نوح عليه السلام والذي يهمنا هنا جحود وعناد غير المؤمنين حيث كانوا ينكرون هذه الكارثة التي حلت بقوم نوح، حتى جاءت النتائج المعاصرة لتكون هذه القصة معجزة وحقيقة واضحة تدحض تكذيب وتشكيك الكافرين والمنافقين، نسأل الله تعالى الإيمان الصادق والثبات وحسن الختام.

---

[1] ( ) سورة هود آية ٣٦ - ٣٧

[2] ( ) سورة الشعراء آية ١١٩ - ١٢٠

المعجزة التاسعة:
صعوبة إنبات نوع أو بذرة من النباتات

أ ـ الاكتشاف العلمي:

تقول العلوم الحديثة والخاصة بالنباتات بأن تقليد عملية إنبات بذرة واحدة تحتاج إلى مصانع كبيرة وموارد ضخمة، وذلك لتعقيد عملية إنبات البذرة صناعياً كونها بحاجة إلى أكثر من خمسمئة من مواد الأحماض الأمينية، إلى جانب ما يسموه بالجوانب الضوئية في الشجرة، وأنه مهما امتلك الإنسان من علم لا يستطيع إنبات حتى بذرة واحدة من بين ملايين أنواع النباتات إلا بتكاليف باهضه لا طاقة له بها كونها ـ أي البذرة ـ لا تؤدي حتى١/ ١٠٠٠ من تكاليف تقليدها صناعياً ـ وهكذا ـ.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن الله تعالى ضرب لنا أمثلة كثيرة في القرآن ولم يُعرف دقة معانيها في حينه حتى جاءت العلوم الحديثة وكشفت لنا عن الكثير من معاني هذه الأمثلة وفي نفس الوقت شاء الله تعالى أن يجعلها معجزات علمية كما هي هذه المعجزة، فعن عملية تعقيد الإنبات وصعوبته بالنسبة للإنسان قال الله تعالى: ﴿**أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا...**﴾[1].

---

[1] ( ) سورة النمل آية ٦٠

تأمل في قول الله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لَكُمْ**﴾ يعني لـصعوبة تقليـد الإنبـات كـما كشفه العلم تماماً.

المعجزة العاشرة:
جزئيات الذرة

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كما هو معروف بأن الذرة هي أصغر ما اكتشفه البشر (وكما شرحنا عنها في معجزة سابقة)؛ بحيث لا ترى بالعين المجردة إلا إذا كبَّر الشيء مثل جسمه مئة مليون مرة، حتى يصبح سمك الشعرة ١٠ كيلو متر، كما قال عالم الذرة الشهير (ستورمر) وكان العلماء يعتقدون إلى فترة قريبة بأن الذرة هي أصغر ما في الوجود، حتى اكتشفوا موادها الثلاث التي هي أكثر دقة وصغراً من الذرة، وهي الإلكترون والنيترون والبروتون ـ وهكذا ـ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كان الإنسان لا يعرف عن الذرة شيئاً سوى الاسم، فكان البعض يطلق الاسم على نوع صغير من النمل، والبعض يطلقه على حبيبات التراب الصغيرة، وآخر يطلقه على الجسيمات الطائرة التي يراها مع الأشعة النافذة من الفتحات الجدارية ـ وهكذا ـ حتى جاء العلم الحديث وكشف لنا بأن بيننا وبين الذرة الحقيقية مئة مليون حاجز حتى نراها بالعين المجردة، وحول هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي**

(١) الطب محراب الأيمان ج١.

السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[1]. لاحظ كيف أن الذرة في منتهى الدقة كما ثبت علمياً، وما ثبت حديثاً أن هناك موادها الثلاث إذن: ـ إذا كانت الذرة في منتهى الدقة فإن جسيماتها أو موادها فهي بمثابة دقة الدقة، ولاحظ قول الله تعالى كما مر في الآية عن الذرة وأصغر منها وهي جسيماتها، فتعالى الله علواً كبيراً.

[1]( ) سورة سبأ آية ٣

المعجزة الحادية عشر:
أقوى سبيكة يمكن استخدامها في البناء

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشف العلم الحديث بأن أقوى سبيكة يمكن استخدامها في تلحيم أي بناء، أو استخدام لشيء آخر يناسب ذلك، فأقوى سبيكة يمكن أن تكون هو خلط الحديد المذاب مع النحاس المذاب أيضاً، وحينما يفعل ذلك تصبح قوة سبيكة النحاس المقطر مع الحديد المقطر أو المذاب تصبح قوتها ثلاثة أضعاف قوة المعدنين المذكورين منفصلان.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

لقد أخبرنا الله تعالى عن قصة ذي القرنين في القرآن الكريم حينما بعثه الله تعالى لنجاة قوم في مشرق الأرض من جبابرة كثيرين المعروفين بـ (يأجوج ومأجوج)، حيث أمره الله أن يحجزهم في أرضٍ ما ويعمل بينهم وبين القوم الآخرين سداً حاجزاً حتى يأتي أمر الله، وطلب ذو القرنين من القوم الذين استنصروه واستنجدوه طلب منهم أن يأتوه بزبر الحديد والنحاس وأفرغ القطر بين قطع الحديد للسد حتى أصبح من المستحيل فتحه أو حتى إيجاد ثغرة فيه إلا بمشيئة الله وقدرته، حيث قال الله تعالى: **﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا**

لَهُ نَقْبًا﴾[1] . لاحظ دقة الاكتشاف، وما قاله القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرناً تقريباً.

(1) سورة الكهف آية ٩٦ – ٩٧

المعجزة الثانية عشر:
أول ما ينشق في رأس الجنين في أسبوعه السادس

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت علوم الطب الحديثة العجائب الكثيرة عن الإنسان، ومنها متابعة حالته من النطفة إلى اكتمال البنية للإنسان، وفي الأسبوع السادس للطفل في بطن أمه وبعد اكتمال خلق الرأس ككتلة صماء، يبدأ ظهور العينين والأذنين بشكل شق فقط وذلك واضح من خلال الصور الرائعة الموجودة في مصدر هذا البحث الذي اقتبسنا منه، حيث يشاهد الإنسان في هذه الصور المكبرة عدة مرات يشاهد مجرد شقوق في مناطق العينين والأذنين ـ وهكذا ـ[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما أسلفنا بأن بعثة رسول الله سيدنا محمد ﷺ كانت قبل صناعة وسائل الطب والاكتشافات الحديثة، وفي زمن لم يمتلك الإنسان أبسط جهاز أو حتى وسيلة؛ حيث الكهرباء والإلكترونيات لم تكتشف إلا بعد ذلك الزمن بأكثر من ثلاثة عشر قرناً وكما هو معروف ذلك للجميع، وتعال عزيزنا لمعرفة هذا الإعجاز الدقيق حيث روي بأن دعا رسول الله سيدنا محمد ﷺ في سجوده هو التالي: «سجد وجهي للذي فطره وصوره

(١) من علم الطب القرآني ص ٨٨.

وشق سمعه وبصره». وقد علَّق صاحب كتاب (من علـم الطـب القـرآني) على ذلك بقوله ـ من عَلَّم الرسول الكريمﷺ بهـذا إلا الخـالق بـأن تخلـق العينـان والأذنـين يبـدأ بـشق في الوجـه ـ حقـاً إنـه إعجـاز رائـع فـأين الميكروسكوبات المكبِّرة للجنين داخـل رحـم أمـه في أسـبوعه الـسادس في ذلك العصر الذي لا يمتلك فيه الإنسان إلا وسائل بدائية بـسيطة، فـصدق الله تعالى ورسولهﷺ[1].

(١) نفس المصدر ٨٩ – ٩٢.

المعجزة الثالثة عشر:
وجود أحجار الحُلي في المياه الحلوة، وليس في المالحة حصراً

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كان الإنسان في الماضي لا يعرف عن وجود الأحجار شبه الكريمة في المياه العذبة الحلوة كالأنهار والبحيرات الحلوة، لاسيما اللؤلؤ غالي الثمن، حيث كانوا يستخرجوه من مياه البحار المالحة، وبعد تطور علوم وأبحاث البحار والمياه ككل كشفت العلوم بأن الرواسب النهرية توجد بها أحجار شبه كريمة بما فيها اللؤلؤ حيث يستخرج اللؤلؤ من صدفيات في المياه النهرية ـ وهكذا ـ في المياه المالحة أحجار للحُلي كذلك في المياه الحلوة نفس الشيء مع الاختلاف الكبير بين المائين من حيث الطعم والوزن والحرارة الخ(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

كما هو معروف وسبق الشرح عنه أن الكثير من الآيات القرآنية لا تفهم معانيها بصورة واضحة ودقيقة، حتى جاءت العلوم والنتائج البحثية الحديثة لتكشف لنا المزيد من عظمة القرآن الكريم كهذا الإعجاز، حيث قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا**

---

(١) آيات الله في البحار ماهر أحمد الصوفي ص ١٧١ -١٧٢.

مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا...﴾[١].

كما تلاحظ عزيزنا القارئ وضوح الآية القرآنية الكريمة حيث شاءت حكمة الله أن يستفيد الإنسان من مياه البحار الحلوة والمالحة وذلك بوجود لحم وأحجار حلية من مياه الفارق بينها كبير جداً، كما هو واضح وأهم الفوارق الملوحة المرة في بحر والعذوبة الحلوة في الآخر، لاحظ دقة الإعجاز.

(١) سورة فاطر آية ١٢.

المعجزة الرابعة عشر: حول الكارثة التي حدثت في منطقة البحر الميت

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت علوم الآثار مؤخراً بأن منطقة البحر الميت حالياً في الأردن كانت هذه المنطقة عامرة بالسكان والقرى العديدة، وأنها تعرضت فجأة لزلزال عنيف وهبوط للأرض وما عليها من إنسان وحيوان وبناء ...إلخ. ثم حدث بركان عنيف بعد وعلى أثر هذه الكوارث المتتابعة في مدة قصيرة اختفت هذه المنطقة عن الوجود، وأصبحت عبارة عن بحر أشد ملوحة في الأرض بحيث لا يمكن أن يعيش فيه أي نوع من الأحياء البحرية، ولهذا سموه بالبحر الميت ومن خلال البعثات التي تقوم بمهامها في هذا البحر وجدت في قاع هذا البحر أنواع من العظام والأخشاب المتحجرة وكذلك أنواع من أحجار البناء التي كانت آهلة بها المنطقة قبل الكارثة.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

إن الله تعالى أخبرنا في الكثير من الآيات القرآنية الكريمة عن قوم النبي لوط عليه السلام الذين كفروا وارتكبوا الفواحش والرذائل غير آبهين بما يدعوهم إليه ذلك النبي الصبور وما يحذرهم من عذاب الله وبطشه، حتى أنزل الله تعالى عليهم عذابه الشديد ـ نعوذ بالله تعالى من غضبه وبطشه ـ وظلت قصة قوم لوط عليه السلام يؤمن بها المؤمنون كما وردت في القرآن وعلى لسان سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله. وها هو جاء الزمن ليكشف للناس صدق

هذه القصة كما أخبر عنها الإسلام، وفي هذا الإعجاز والدلائل والعبر قال الله تعالى عن قوم لوط: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ**﴾[١]. لاحظ عزيزنا دقة الاكتشاف من زلزال وبركان وهبوط للأرض ويمكن قراءة الآيات القرآنية الثلاث قبل هذه الآية حينها تعرف القصة والإعجاز والعبر بوضوح وتوافق دقيق، فنسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة وأن ينجينا من غضبه وعذابه وبطشه في الدنيا والآخرة، ويجنبنا كل الذنوب والفواحش والمعاصي وكل ما لا يرضيه عنا انه أرحم الراحمين.

(١) سورة هود آية ٨٢.

المعجزة الخامسة عشر:
صيد البحر وطعامه

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبت العلم الحديث بأن الأسماك التي نصطادها تتغذى من علق البحر ـ أي الكائنات الحية الدقيقة والتي تعيش في قاعة البحار ـ ومن هذه الكائنات القشريات وأسماك صغيرة وعلق، حيث اكتشف علماء الأحياء البحرية حديثاً أن مئات المليارات من الأطنان من هذه الأحياء الصغير التي تشكل طعام صيد البحر تصعد كل ليلة من أعماق المحيطات إلى سطح البحر فتتغذى منها الأسماك المتوسطة والكبيرة ثم تنزل هذه الكائنات إلى أعماق البحر مع طلوع الفجر، كما تبين أن علق البحر الذي يشكل طعام الأسماك هو من أغنى المصادر الغذائية بالبروتينات، لذلك اصطاده الإنسان وصنعه وزاحم الأسماك في طعامها حتى كاد أن يحرمها منه[1]، وللمزيد يرجى مراجعة المصدر.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وفي هذا الاكتشاف أيضاً ما يعرف الإنسان على ما كان غير مفهوم لديه بصورة واضحة حتى شاء الله تعالى أن يمكن البشر من معرفة الكثير من أسرار الكون وما حواه، فعن هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿أُحِلَّ

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص١١٤.

لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ...﴾[1]. لاحظ الدقة في هذا الإعجاز حيث يعرف أي إنسان معنى صيد البحر، ولكن طعامه ظل مجهول ماذا يعني وتجد التباين في التفاسير واضح، حتى جاء الاكتشاف الحديث وفسر معاني هذه الآية وكثير من الآيات كما أشرنا سلفاً، فصدق الله تعالى ورسوله سيدنا محمدﷺ، ونختم بهذا الحديث الرائع حول صيد البحر، بحيث أنه اذا ثبت أن الصيد البحري مات داخل البحر فهو حرام ولمعرفة ذلك يقول الحديث كما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري: «ما صدتموه وهو حي فمات فأكلوه وما ألقى البحر طافياً فلا تأكلوه». وثبت بأن صيد البحر إذا مات داخل المياه فهو مصاب بمرض وأكله يسبب الأمراض.

---

(١) سورة المائدة آية ٩٦.

المعجزة السادسة عشر: تمدد الأرض

أ ـ الاكتشاف العلمي:

أثبتت علوم الأرض ـ الجيولوجيا ـ بأن الأرض الذي يقدر عمرها بخمسة مليار سنة تقريباً كانت كتلة واحدة لا يفصل بينها شيء، ثم إنها بدأت بالتمدد كما هو الاسم العلمي، حيث انفصلت القارات عن بعضها البعض، حيث انفصلت أولاً أستراليا والمحيط المتجمد الجنوبي ثم انفصلت أمريكا الجنوبية من أفريقيا، وانفصلت أمريكا الشمالية من أوروبا ـ وهكذا ـ وحتى اليوم بحيث تتباعد القارات عن بعضها البعض بمعدل ٥ سنتميتر في السنة، بحيث يصبح البحر الأحمر محيطاً مستقبلاً وقد تفصل بعض القارات في نفسها كما حدث حينما انفصلت أستراليا عن المحيط المتجمد الجنوبي ـ وهكذا ـ وهناك تفاصيل لمن أراد التوسع[1].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

هناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي أشارت إلى تمدد الأرض، ولم يعرف البشر عن تمدد الأرض إلا بعد التطور العلمي ووجود وسائل متقدمة كشفت عن كثير من دقائق الأرض، وغيرها وعن هذا الإعجاز قال

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ٢٦ – ٢٨.

الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا**﴾[١]. وقال الله عز وجل: ﴿**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ**﴾[٢]. لاحظ عزيزنا دقة الاكتشافات المعاصرة حول تمدد الأرض، وكيف تتوافق تماماً مع الإعجاز القرآني العظيم.

---

(١) سورة الرعد آية ٢.

(٢) سورة الحجر آية ١٩.

المعجزة السابعة عشر:
حول نقصان الأرض من أطرافها

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كشفت العلوم الحديثة بأن الزلازل هي تصدعات في قشرة الأرض تتبعها انخسافات في بعض أجزائها إلى داخلها حيث يغور قسم منها في باطن الأرض، فقد رأى الناس في كل زمان كيف أن قرىً ومدناً اختفت من على سطح الأرض، وبواسطة الزلازل تنقص الأرض من أطرافها ويخسف من جوانبها ـ وهكذا ـ وتتعرض الأرض سنوياً (لاسيما السنين الأخيرة) لحوالي مليون هزة منها مئة زلزال قوي وبضعة زلازل مأساوية، وفي ثوان معدودة تدمر مدن ويقتل مئات الألاف، فكما حدث في الصين مثلاً عام١٥٥٦م حيث قتل في عشرات الثواني ٤٣٠ ألف شخص، وفي البرتغال ذهب ٦٠٠ ألف قتيل خلال حوالي دقيقة، وفي عام١٩٨٨م حصد زلزال أرمينيا ١٥٠ ألف إنسان ـ وهكذا ـ وبالتالي أمر طبيعي أن تنقص الأرض، وهذه الزلازل هي محدودة في مناطق من الكرة الأرضية الموعودة بالزلزال الأعظم المدمر[١].

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ٢٩ –٣٢.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

وردت الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي أشار فيها الله تعالى إلى نقصان الأرض من أطرافها لكن الفهم الدقيق لمعانيها ظل مجهول حتى جاءت نتائج العلوم بالاكتشافات سالفة الذكر وأهمها أن الزلازل وانخسافات الأرض فعلاً تنقصها من أطرافها، وهي أطراف متعددة كون الأرض كروية الشكل ـ وهكذا ـ

وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[١]. وقال الله ﷻ: ﴿...أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[٢]. نعم الآن رأوا البشر كيف ينقص الله تعالى الأرض من أطرافها بعد وجود أجهزة الرصد والكشف والتحديد الدقيقة والحديثة، فتعالى العليم الحكيم وله الحمد والشكر على نعمه وآلائه التي لا يحصيها غيره.

---

(١) سورة الرعد آية ٤١.

(٢) سورة الأنبياء آية ٤٤.

المعجزة الثامنة عشر:
السفن العملاقة، والانتقام ممن كفر

أ ـ مما ثبت علمياً:

في العاشر من نيسان ١٩١٢م انطلقت من ميناء (ساوثمبتون) الإنجليزي في رحلة ترفيهية أفخر ما صنعته البحرية البريطانية الباخرة العملاقة (تيتانيك) ومعناها بالعربية ـ الباخرة التي لا تقهر ـ حاملة على ظهرها زعامات القوم ونخبة المجتمع الدولي والمالي كما يصفونهم وقد بلغ الغرور بالذين صنعوا هذه السفينة درجة كبيرة من الصلف والعنجهية فسموها بالباخرة التي لا تقهر ووصلت الوقاحة بأحد أفراد طاقمها أن يتشدق فخراً أمام بعض المسافرين حيث قال بكل كفر وإلحاد: «حتى الله نفسه لا يستطيع أن يغرق هذا المركب». وفي اليوم الثالث من سيرها شمالاً في المحيط الأطلسي اصطدمت بجبل جليدي عائم ففتح فيها فجوة بطول تسعين مترا، وبعد ساعتين وربع فقط استقرت الباخرة التي لا تقهر والجبل العائم من الفولاذ والحديد في قعر المحيط مع ١٥٠٤ من ركابها، وكانت بحمولة ٤٦ ألف طن، وطولها ٢٤٦ متر[1].

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ١٠٩ – ١١١.

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

في الحقيقة أن هذه المعجزة هي أيضاً آية ودلائل ودروس وعبر، فالله تعالى الخالق العظيم ترك للإنسان حرية الإيمان أو الكفر وذلك لعلم الله وحلمه فالعودة ستكون إليه ويحاسب ويعاقب ويثيب، ولكن بشرط أن لا يلحد ويتحدى هذا المخلوق الصغير، فحينها يكون الانتقام الإلهي المباشر والسريع ـ نعوذ بالله من غضبه وبطشه ـ وحول هذا الإعجاز المذهل قال الله تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾**[1]. حينما قرأت البحث حول السفينة العملاقة وما جرى لها فعلاً، انذهلت من حقارة بعض الناس كهذا الشخص الذي قال العبارة الكفرية الشيطانية كما سلف، ونعود للإعجاز هذا فالجواري البواخر ـ والأعلام الجبال والله هو الحافظ لكل ما في الكون، ولكن إذا تجاوز الإنسان الخطوط الحمراء أخذه الله بقوة، ومعنى يوبقهن ـ يهلكهن ويغرقهن ـ وذلك بما كسبت أيدي راكبوها، كما حدث من أحد أفراد طاقم السفينة، والمذهل أن الجبل الجليدي الذي حطم هذه الباخرة العملاقة التي يصل وزنها إلى ٢٠٠ ألف طن، كان طول هذا الجبل ٢٥ متراً وعرضه ٢٥ متراً تقريباً فقط، وحقاً كانت آية لأصحاب العقول حيث لم يتمكنوا من الحصول على حطام هذه الباخرة إلا عام ١٩٨٧م على عمق ٤٢٠٠ متر وعلى بعد ٥٠٠ كم من شواطئ النرويج، فتفكر وتأمل عزيزنا القارئ في هذا، وهي عبرة لأولي الألباب.

---

(١) سورة الشورى آية ٣٢ – ٣٤.

المعجزة التاسعة عشر:
اختلاف الليل والنهار

أ ـ الاكتشاف العلمي:

كما هو معروف بأن الأرض كروية وتدور حول نفسها وبذلك يكون اختلاف النهار والليل، ويكون جزء من الكرة الأرضية نهاراً والآخر ليلاً والعكس، وثبت بأن توقف دوران الكرة الأرضية حول نفسها يمكن أن يحدث فجأة كما حدث لبعض النجوم والكواكب وكما هو حال بعض الكواكب الأخرى ككوكب عطارد وهو من العشرة السيارة حول الشمس حيث جزء منه نهار متواصل والآخر ليل متواصل ـ وهكذا ـ ولمن أراد التوسع في الاطلاع فليراجع المصدر(١).

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

قبل الاكتشافات العلمية المعاصرة وبواسطة الوسائل الحديثة والدقيقة كان الإنسان يجهل كل ما في الكون ـ أو بالأصح يجهل دقائق ما في الكون ـ وحول هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ**

---

(١) الزلزال الكوني الأعظم والإعجاز العلمي للقرآن الكريم د/ عبد العليم خضر ص٢٦ -٢٩.

يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾[1] . تفكر عزيزنا في دقة هذا الإعجاز من ناحية الاكتشاف ومن ناحية الآيات القرآنية، حيث ضل مثل هذه الآية مجهول معاني تفسيرها، كون الأوائل لا يعرفون شيئاً عن كروية الأرض ودورانها فلو أراد الله تعالى أن تتوقف الأرض عن الدوران لتوقفت ونتج عن ذلك نهار سرمدي على جزء منها وليل سرمدي على الجزء الآخر، وبالتالي ينتهي ما عليها من الكائنات الحية ككل من إنسان وحيوان ونبات بفعل الحرارة القاتلة في الجزء النهاري والبرودة القاتلة في الجزء الليلي ـ وهكذا ـ فلله الحمد والشكر والثناء على نعمه التي لا يحصيها غيره.

(١) سورة القصص آية ٧١ -٧٢.

المعجزة العشرون:
التصرفات العجيبة الذكية للحيوانات

أ ـ ما أثبته العلم الحديث:

كما هو معروف في تصرفات الحيوانات غير العاقلة عطفها على صغيرها وتربيته بينما لا تستفيد منه، ثم إحساسها بالخوف والأمن، وتمييزها لما تأكل وتشرب... الخ؛ ولكن المذهل بأن بعض الحيوانات تقوم بحركات ذكية كأن له عقل أو دافع ليس غرائزي أو طبيعي، وهنا نضرب أمثلة موجزة من المصدر وهي: بعض أفراد من القردة وليس كلها عندما يصعب عليه الوصول إلى عسل النحل يقطع عوداً طويلاً من شجرة فيستخدمه كملعقة لينال غايته، المثال الثاني: أن بعض القرود أيضاً يدافع عن نفسه بالتسلح بعصا عندما يواجهه النمر، والمثال الثالث: حينما حدثت لمدرب الأسود بباريس حينما هاجمته تلك الأسود وكادت تقتله لولا تدخل أحدها بالوقوف إلى جانبه وتصدى لها وأنقذ مدربه، المثال الرابع: حينما وجد طبيب كلباً كسرت رجله فأخذه وعالجه بعيادته حتى شفي وأطلق سراحه وبعد ذلك بزمن طويل سمع الطبيب قرعاً بباب عيادته فوجد الكلب الذي عالج بذاته مصطحباً كلباً آخر مكسور القائمة يريد معالجته، والمثال الخامس عن قصة هِراً كان يطعمه شخص ماء وفيما بعد رأى هذا الشخص أن الهِر لم يعد يكتفي بالقليل كالعادة فراقبه وانه يأخذ جزءاً من الطعام ويضعه أمام هِر أعمى، وهناك قصص عجيبة أخرى كالهرة التي كانت ترضع أيتام الأرنب، وعن طيور السنونو التي تعلق أحدها بخيط فأستنجد

بأصحابه فضربوا الخيط بالمناقير حتى قطعوه، والقارض شبيه الجرذ الذي تبنى يتيم الجرذ ورباه... الخ[١].

ب ـ الإعجاز القرآني الإسلامي:

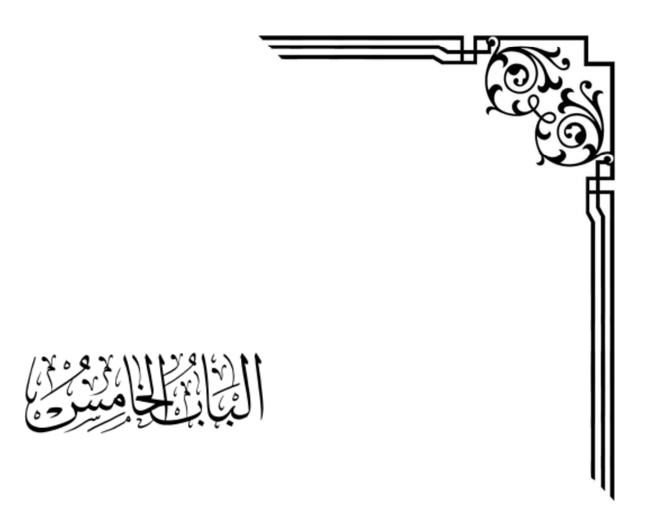
في هذا الإعجاز المتشعب والمتوسع نكتفي بما كتبه مؤلف المصدر المذكور آنفاً، ونحاول الإيجاز حيث قال الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾[٢]. وقول الله عز وجل: ﴿**وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى**﴾[٣]. تعالى الله الخالق والهادي والرازق والمدبر الحكيم، في هذا الإعجاز نترك للقارئ العزيز التأمل والتعليق فهو يعرف بأن الحيوانات التي لا عقل لها تتصرف كهكذا تصرفات بذكاء الإنسان العاقل، فهل هي الغريزة أم الطبيعة غير العاقلتين، أم أنه هدى وتدبير الله الخالق الحكيم، أنه الذي خلق وقدر وهدى وأحكم أنه الله الذي هو كل شيء قدير.

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص ١٨١ – ١٨٦.

(٢) سورة طه آية ٥٠.

(٣) سورة الأعلى آية ٣.



الباب الخامس

الفصل الثاني

في هذا الفصل سنجمع الاكتشافات والإعجاز بصورة موجزة وذلك في موضوع واحد، دونما تفريق وتفصيل كما فعلنا في المعجزات الماضية، ومن الله تعالى نسأل العون والمدد والثبات وحسن الختام.

المعجزة الأولى:
تزلزل كل ما في الكون

فقد كشفت العلوم الحديثة بأن الكون سيتزلزل بما فيه الأرض التي نعيش عليها، وتتابع الزلازل والانفجارات الكونية حتى ينهدم النظام الكوني، وتنسحق المجرات، وتنكدر النجوم وتتصادم الكواكب، وتتحول الجبال إلى غازات ودخان وسحب، وتتكور الشمس، فتزول السماوات ويهتز الكون بزلزال رهيب... الخ[١]؛ نعم هكذا ستكون الحياة والكون في آخر الزمان حينما يأتيه الأمر الإلهي لقيام القيامة، حيث قال الله تعالى: ﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**﴾[٢]. وقال الله عز وجل: ﴿...**إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ**﴾[٣]. وقال الله جلت حكمته: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ**﴾[٤]. وهناك عشرات الآيات القرآنية الكريمة التي تخبرنا عن نهاية الكون وكل ما فيه، وأنه لن يبقى إلا الله الخالق الواحد القهار وذلك يوم القيامة، وبعدها يبعث الله الخلق من جديد للحساب، نسأل الله تعالى الرحمة والرأفة والمغفرة.

---

(١) الزلزال الكوني الأعظم ص ١٦٣ -١٦٨.

(٢) سورة الزلزلة آية ١ -٢.

(٣) سورة الحج آية ١.

(٤) سورة الانفطار آية ١ -٢.

المعجزة الثانية:
إحداث البرق لفقد البصر لثواني

ثبت علمياً لدى أصحاب العلوم الطبية لاسيما المختصين بأمراض وعلاج العيون بأن ضوء البرق يسبب بقعة في مركز مجال الرؤية البصرية وبالتالي يفقد البصر لعدة ثواني كلياً، ثم يعود بعد ذلك لسيرته الأولى، وحول هذا الإعجاز أخبرنا الله تعالى في عددا من الآيات القرآنية، وأن البرق القوي أيضاً قد يؤدي إلى فقد البصر أيضاً، وذلك يخبرنا الله تعالى بأنه القادر على كل شيء ويهدد الإنسان غير المؤمن لكي يؤمن وذلك رأفة ورحمة، وفي هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿...**يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ**﴾[1]. لاحظ دقة كلمة ـ يكاد ـ يعني بأن البرق فعلاً يحدث فقدان للبصر لمدة قصيرة جداً.

---

(١).سورة النور آية ٤٣.

المعجزة الثالثة: أهمية السمع، وسرعة البصر

ثبت علمياً أن الصورة سرعتها كبيرة جداً مقارنة بسرعة الصوت، حيث تنتقل الصورة بسرعة ثلاثمئة كيلو متر في الثانية (أي كسرعة الضوء) أما سرعة الصوت فلا ينتقل إلا بسرعة ثلاثمئة وثلاثين متراً في الثانية، إذن لما كان الحديث عن الإنشاء أي إنشاء السمع والأبصار، قدم السمع على البصر في حوالي سبعة عشر آية قرآنية وذلك، لأهمية السمع وخطورته كما قال العلماء، فالسمع يعرفك بما يحدث عن اليمين والشمال ومن الإمام ومن فوق ومن تحت، ـ وهكذا (سبق وكتبنا عن هذه المعجزة)؛ ولكن حينما جاء دور فعل البصر وذلك كونه أسرع من السمع[1] إليك هذه الآية كإعجاز إلهي قرآني حيث قال الله تعالى: ﴿...**رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾[2]. وهذا الخطاب الإلهي هو إخبار عما سيقوله الكافرون والمنافقون يوم القيامة، وهو طلبهم من الله تعالى أن يعيدهم للحياة الامتحانية في الدنيا كونهم كما يزعمون آمنوا بيقين، حينها لن يفيدهم هذا الإيمان بشيء كونهم لم يسمعوا الله ورسله في الدنيا، ومأواهم النار ـ نعوذ بالله تعالى منها ـ وذلك كما هو العدل الإلهي.

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج٢ ص١٣٧ – ١٤٠.

(٢) سورة السجدة آية ١٢

المعجزة الرابعة:
الصاروخ الكيميائي للخنفساء

هناك صنف من الخنافس، يسمى بالعامية (الفساية) وسيلته للدفاع عن نفسه صاروخ كيميائي حارق يسلطه على كل مهاجم، وقد بين العلم آلية هذه الوسيلة الدفاعية للخنفساء، وهي من أعاجيب الخلق عند هذه الخنافس دون بقية أصناف الخنافس: ففي مؤخرة الخنفساء هناك غدتان منفصلتان، تحتوي أحداهما على ماء الأكسجين وتحتوي الثانية على مادة كيميائية (PEROX YDASE) وعندما تواجه الخنفساء أي خطر تختلط إفرازات الغدتين وتؤلف مزيجاً ملتهباً درجة حرارته ١١٠ درجة تقذفه في وجه كل مهاجم[١]، وكما هو معروف بأن صناعة السلاح صعب جداً ـ أي السلاح الكيماوي ـ وذلك رغم ما أوتي الإنسان من قوة وعلوم، فيا ترى من مكن هذه الحشرة بالسلاح الكيماوي وهي من أضعف الحشرات إنه الله تعالى القائل: ﴿...**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آَخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾[٢]. وقال الله عز وجل: ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾[٣]. حقاً إنها اكتشافات وإعجاز مذهل يجعل العقل يركع والقلب يخشع لا سيما من

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص٢١٣.

(٢) سورة هود آية ٥٦.

(٣) سورة لقمان آية ١١.

شاهد الصور المكبرة لحشرة الخنفساء التي تمتلك سلاح كيماوي، بينما دول العالم الكبرى تمنع الدول الصغرى من صناعة هذا السلاح لخطورته يا حبذا لو يراجع القارئ العزيز المصدر بالحرف والصورة من ص٢١٣ ـ ٢٢٠؛ فتبارك الله الذي خلق وقدر وهدى.

المعجزة الخامسة:
حول معجزة اللسان والمصادفة

يقول أصحاب نظريات الصدفة الكثير عن الخلق كونهم ماديين وملحدين ومع إثبات فشل نظريتهم بواسطة الوسائل العلمية والإعجاز العلمي، والاكتشافات الحديثة وقد كتب الكثيرين من العلماء والمؤمنين وأبطلوا نظرية من يقولون بالصدفة، وعلى رأسهم العالم والفيلسوف الكبير (آينشتاين) ولسنا هنا بصدد الإسهاب في هذا الموضوع، وإنما نطرح مثال على نظرية أصحاب الصدفة، حول دقة بعض أعضاء رأس الإنسان، فالعين للبصر، والأذن للسمع، والأنف للشم، أما اللسان فشاء الله تعالى أن يكون له عدة وظائف لكي تسقط نظرية أصحاب الصدفة، فهو آلة للذوق، وآلة للمضغ والبلع والهضم، وآلة للحس واللمس، وآلة للتكلم، فلاحظ عزيزنا القارئ دقة تعدد وظائف اللسان ثم تناقض الوظائف، ثم صغر مساحة اللسان، وهناك حليمات في جانب اللسان تمتص الطعم وتميز الأذواق المليونية للمأكولات والمشروبات، وفي منطقة سنتيمترية، وهناك حليمات أخرى تختص باللمس ـ وهكذا[1] ـ فهل يا ترى هي الصدفة والطبيعة التي أوجدت مثل هكذا آيات دقيقة؟ أم هو تدبير الخالق العليم الحكيم وصدق الله تعالى الذي وصف الإنسان بأنه: ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ

(١) من علم الطب القرآني ص ٣٠٢ – ٣٠٦.

جَدَلًا﴾[١]، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[٢].

---

(١) سورة الكهف آية: ٥٤.

(٢) سورة البلد آية: ٨ – ٩.

المعجزة السادسة:
الاهتداء بالنجوم في السفر

كما هو معروف عن بعد النجوم والكواكب (وبالأخص النجوم) حيث تبعد عنا ملايين السنين الضوئية، وأقربها تفصله عنا أكثر من أربع سنوات ضوئية ـ وهكذا ـ وعليه كانت النجوم أفضل ما يهتدي به البشر في أسفارهم، سواءً براً أو بحراً، وكانت أفضل وسيلة بحكم بُعدها، حيث تجد أي نجم ثابت في مكان ما وفي اتجاه ما، تجده أمام الإنسان في أي بقعة من الأرض من أقصى شرقها إلى أقصى غربها ـ وهكذا[1] ـ وذلك بفعل بُعدها عن الأرض كما هو معروف، والله تعالى أخبرنا في الكثير من الآيات القرآنية عن فائدة النجوم في الأسفار، كقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[2]. لاحظ عزيزنا القارئ دقة الإعجاز هذا، أولاً ثبوت بُعد النجوم علمياً وثبوت أنها أفضل وسيلة لتحديد الاتجاهات، ثم تخصيص النجوم بذلك دون الكواكب كون النجوم ذات أبعاد مذهلة، أما الكواكب فقد يكون منها القريب جداً منا كالقمر الذي تفصله عنا ثانية ضوئية فقط ـ أي ثلاثمئة ألف كيلو متر فقط ـ تأمل بتمعن في هذا الإعجاز القرآني الإسلامي القيم، ونحمد الله تعالى أن جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وآله.

(١) آيات الله في البحار ص ١٦٣ -١٦٤.

(٢) سورة الأنعام آية ٩٧.

المعجزة السابعة:
الاستقرار على الأرض رغم حركاتها المذهلة

في القرن الميلادي المنصرم استطاع الإنسان معرفة الكثير عن كوكب الأرض الذي يعيش عليه، وأهمها أن الأرض تدور حول نفسها بسرعة ١٨٠٠ كيلو متر في الساعة، وتدور حول الشمس بسرعة مذهلة تبلغ مئة ألف وثمانية ألف كيلو متر في الساعة، ويقول العلم الحديث أن الأرض التي نَسْرَح في رحابها ـ ليست مستقرة تكتونياً[١] أو متزنة مورفولوجيا[٢] ـ فهي تتكون من طبقات صخرية متداخلة غير منتظمة قد انزلقت بعضها بالنسبة لما يجاورها وكونت بما يسمى بالفالق الجيولوجي في مناطق عديدة، وهذه الفوالق هي التي تسبب الزلازل والبراكين والحركات والاهتزازات في الأرض... الخ[٣]، باختصار لو يعرف الإنسان حقيقة الكوكب الذي يعيش عليه وعن حركاته المذهلة والتهديدات المدمرة فيه لما استقر له قرار ولا عاش بطمأنينة يوم واحد.

---

(١).الصفائح التكتونية: الكلمة لاتينية قديمة (tectonics)، ذات الأصل اليوناني القديم ( )، والتي تعني "بنيوية" هي نظرية علمية تصف الحركات الكبرى لغلاف الأرض الصخري.

(٢).المورفولوجيا (بالإنجليزية: Morphology) أو علم التشكل في علم الأحياء هو علم يهتم بدراسة شكل وبنية الكائنات الحية وخصائصها المميزة من ناحية المظهر الخارجي (الشكل، الهيكل، اللون، النمط، الحجم)، وكذلك شكل وبنية الأجزاء الداخلية، مثل العظام والأعضاء (التشريح).

(٣) الزلزال الكوني الأعظم ص٧٩ – ٨٠.

لقد أخبرنا الله تعالى في العديد من الآيات القرآنية الكريمة بأنه جل شأنه جعل لنا الأرض مستقر مريح لنا، ولم نكن نعرف معاني ـ أو دقة معاني ـ مثل هذه الآيات حتى كشفت العلوم الحديثة مثل هكذا اكتشافات تجعل الإنسان يعرف بقدر النعم الإلهية والألطاف الربانية بنا نحن أبناء البشر، وعن هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾[1]. تأمل عزيزنا في هذه الآية الكريمة كيف جعل الله تعالى الأرض ذلول يركب عليها الإنسان بكل راحة واستقرار رغم حركاتها المذهلة، وكأنها بحكمة الله لا تتحرك وحقاً أن الله ﷻ جعلها مذللة من أجل الإنسان وعيشه وراحته واستقراره.

---

(١) سورة الملك آية ١٥.

المعجزة الثامنة:
حول تغيير بعض الطبائع الوراثية

أصبح تقدم الإنسان في العلوم لا يجني على البشر خيراً فقط، وإنما قد يستخدم البعض علومه لتدمير الحياة على هذا الكوكب، كما هي أفعال أصحاب صناعات أسلحة الدمار الشامل وكما هو معروف، والفارق كبير بين من يسخر علمه وجهده من أجل الحياة وتطور الإنسان وبين من يسخر علمه وجهده للتدمير والموت، فشتان بين دعاة الخير ودعاة الشر، وأخيراً يقوم بعض علماء الوراثة بتجارب وأبحاث لتعديل الثروة الوراثية لدى بعض الجراثيم والفيروسات بهدف إنتاج ما أسموها بأسلحة جرثومية، ثم تصنيع قنابل جرثومية افتك وأشد من الأسلحة الذرية والكيميائية، وربما يتوصلوا إلى نتيجة ماء[1].

في الواقع أن الله تعالى أخبرنا بأن الشيطان ـ نعوذ الله منه ـ هو عدونا الخطير نحن بني آدم، وأنه سيغوي أغلب البشر كما أقسم بعزة الله، وهو مهندس كل الأعمال الخبيثة والمهلكات للبشر وفي أحد حواراته مع الله تعالى في القرآن الكريم متحدثاً عن بني آدم قال: ﴿...**وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا**﴾[2].

لاحظ دقة هذا الإعجاز ودقة الآية، حيث يريدون بعض من يسمونهم

---

(١) من علم الطب القرآني ص١٦٤ -١٦٥.

(٢) سورة النساء آية ١١٩.

علماء تغيير خلق الله وسلب الجراثيم والفيروسات ثروتها الوراثية وتحويلها إلى وسائل لتدمير الحياة، فكم هو مسكين هذا الإنسان الأحمق ضحية الشيطان العدو الخطير له، وصدق رسول الله سيدنا محمدﷺ حيث قال: «ألا أخبركم بشر الناس؟» قالو: بلى يا رسول الله قال: «العلماء إذا فسدوا». وهؤلاء يقولون إنهم علماء، وأي فساد أعظم من تصنيع أسلحة الدمار الشامل، فالعالم الصادق هو من يسخر علمه لخدمة الإنسان والحياة.

المعجزة التاسعة:
ثبوت أن مياه الأرض منها

يقول العلم الحديث وعلماء الجيولوجيا في القرن الميلادي المنصرم أن مياه الأرض هي منها وليست كما كان يعتقد الأولين بأنها تسربت مياه البحار إلى باطن الأرض، والحقيقة أن المصدر الأول للمياه من المطر المتساقط من السماء، وثبت حالياً إن المصدر أساسه من الأرض، حيث كانت الأرض قبل أربعة آلاف مليون سنة ونيف كانت كتلة ملتهبة ومع مرور ملايين السنين بردت أجزاؤها الخارجية تدريجياً بفعل فقدانها لبخار الماء المتصاعد منها والذي ما لبث أن تكثف وتحول إلى غيوم بعد وصوله إلى الطبقات العليا من الجو ثم تساقط أمطارا على الأرض الملتهبة التي حولته إلى بخار من جديد ـ وهكذا دواليك ـ إلى أن فقدت الأرض بمرور مليار سنة تقريباً كثيراً من حرارتها، وعندما وصلت درجة الحرارة في قشرتها الخارجية إلى نقطة لا تستطيع معها تبخير الماء المتساقط عليها حينئذ أمسكت بمائها، وهكذا حتى تكونت الأنهار والبحار، ثم بدأت بعد ذلك الحياة في المحيطات واليابسة[1] وهناك تفاصيل في المصدر لمن أراد الاطلاع أكثر. وفي هذا الإعجاز الدقيق قال الله تعالى عن بداية خلق الأرض ومن أين كانت مياهها، قال الله تعالى: ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا أَخْرَجَ مِنْهَا**

---

(١) من علوم الأرض القرآنية ص١٠٤ -١٠٦.

مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾[1]. لاحظ عزيزنا القارئ دقة الإعجاز الإلهي وما كشفه العلم الحديث، حيث يقول العلم أن بداية المياه من الأرض وبقيت تتبخر وتصعد إلى السماء ثم تعود إلى الأرض ثم تتبخر وتتكثف حتى بردت الأرض واحتفظت بها ـ وهكذا ـ ودقة الآية القرآنية ـ أخرج منها ـ تتوافق تماماً مع العلم الحديث، فتعالى الله الخالق والرازق والمدبر الحكيم.

---

(١) سورة النازعات آية ٣٠ – ٣١.

المعجزة العاشرة:
حول توازن الغلاف الجوي، وتحذير الإنسان من تخريبه

لاحظ العلماء البريطانيون العاملون في المحطة العلمية في القطب الجنوبي للأرض وذلك عام ١٩٨٤م، بأن كمية غاز الأوزون (السماء الحافظ للأرض) تنقص تدريجياً، ثم أنذرت بقية الجمعيات العلمية بهذا النقص الخطير الذي يهدد الأحياء الأرضية ككل، وفي عام ١٩٨٧م وبعد أبحاث علمية كلفت عشرات الملايين من الدولارات تبين للعلماء بأن هناك ثقب كبير في طبقة الأوزون فوق المحيط المتجمد الجنوبي وذلك بسبب استخدام مواد كيميائية صناعية، هي: (الفريون) و (الفوران)، ينتجها الإنسان سنوياً بملايين الأطنان يستعملها كمبردات في الثلاجات، وأجهزة تكييف الهواء، وكدافعات لمرددات الغازات، وفي الأجهزة المضغوطة كزجاجات العطور وغيرها، وهذه المواد هي غاز ـ كلور وفلوريد الكربون ـ الذي لا يشتعل ولا يتحلل، ومع الوقت يتصاعد حتى يصل طبقة الأوزون فيقضي عليها بصورة بطيئة، وبعد عدة سنوات من المناقشات بين الدول الصناعية المنتجة لهذا الغاز المفسد للبيئة قرروا خفض إنتاجه إلى النصف، ولم يوقفوه كلياً بسبب الفوائد التجارية كما يقولون، ولو على حساب تدمير الأرض ومن عليها[1]. وقد أخبرنا الله تعالى في كثير من الآيات القرآنية وحذرنا بأن لا نفسد ولا نطغى على شيء من مخلوقاته

(١) من علوم الأرض القرآنية ص١٣٣ -١٣٥.

ونعمه التي أكرمنا بها نحن بني الإنسان وأن نترك كل شيء على طبيعته التي خلقها الله وفق موازين دقيقة وتدبير محكم، وحول هذا الإعجاز قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾[1]. لاحظ دقة الاكتشاف العلمي حول الغلاف الأوزوني –السماء ـ حيث فيه موازين دقيقة لغازاته التي بواسطتها تحفظ الأرض من الكوارث، ثم دقة الإعجاز القرآني حيث اخبرنا الله تعالى بأن هناك ميزان دقيق للسماء ـ الأوزون ـ وحذرنا من العبث بهذا الميزان أو الطغيان عليه كما حدث من أصحاب الصناعات التي أنتجت غازات تسبب تلف الأوزون وثقبه، ومن ثم تحل الكارثة بالأرض، وذلك ما صنعت أيدي البشر بجشعهم وطغيانهم.

---

(١) سورة الرحمن آية ٧ –٨.

المعجزة الحادية عشر: الشرب الصحي

كشف العلم الحديث في مجال الطب بأن في الإنسان عصباً يسمى العصب المبهم، هذا العصب مربوط بالمعدة والقلب، والتنبيه العنيف لهذا العصب يؤذيه، فالماء البارد مثلاً إذا ألقي في جوف الإنسان دفعة كبيرة واحدة دون أن يمتص مصاً فأنه يحدث تنبيه شديد للعصب المبهم، وهذا العصب ربما نبه القلب فأوقفه عن العمل، وهناك حالات موت مفاجئ كثيرة بسبب التنبيه الشديد جداً لهذا العصب المبهم، سماه العلماء النهي العصبي الذي يؤدي إلى توقف القلب، وقد يحدث موت فجأة، وذلك بسبب الشرب غير المنتظم فإذا شرب الإنسان دفعة واحدة كبيرة كما سلف، أو شرب قائم أو يمشي قد يسبب له ذلك عدة أمراض أخطرها مرض القلب إلى جانب تهتك في الأمعاء بسبب الانتباه الشديد للعصب المبهم، ثم إن الإنسان إذا كان في حالة حر شديد وجهد عالي جداً لا ينبغي له أن يشرب الكثير من الماء، فالآلات المعدنية حينما تصب عليها الماء وهي حارة جداً تصدعت وأنشقت، فكيف بالإنسان[1]، وهنا يأتي دور الإعجاز ثبت بأن رسول الله ﷺ نهى عن الشرب دفعة واحدة أو بكمية كبيرة، ونهى عن الشرب قائماً أو ماشياً ـ وهكذا ـ؛ حيث روي عنه ﷺ أنه كان يتنفس في

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج٢ ص٣٠٣ – ٣٠٤.

الإناء ثلاثا ـ أثناء الشرب ـ، ويقولﷺ: «هو أقرأ وأروى»[١]. حيث كـان إذا شرب كأس الماء يشربه ثلاث دفعات يتنفس بين كـل شربتـين، ويمـصه بهدوء، وقالﷺ: «أروى ـ أي أفضل رياً، وأقرب إلى العافية ـ وأمرأ ـ أي أسهل مرورا»[٢]. وكان يُسمِّي الله تعالى إذا بدأ، ويحمده إذا أكمل ـ وهكـذا ـ تأمل عزيزنا القارئ في دقة ما كشفه العلم الحديث والإعجـاز الإسـلامي الدقيق جداً، فصدق الله تعالى وصـدق رسـوله سـيدنا محمـدﷺ ونـسأل الله عز وجل الثبات واليقين وحسن العاقبة والخاتمة.

---

(١) سنن الإمام النسائي ح٦٨٨٨.

(٢) رواه السيوطي في الجامع الصغير والطبراني في الأوسط.

المعجزة الثانية عشر:
القدرة الفائقة لدى بعض الطيور والتي تفوق قدرة الإنسان

هناك العديد من الطيور التي تمتلك من القوة والذكاء والوسائل المذهلة التي لا يمتلكها الإنسان رغم التقدم العلمي والصناعي، فمثلاً الحمام الزاجل كأول بريد يحمل الرسائل لديه قدرة فائقة من الذكاء، وقدرة فائقة في الطيران، والغريزة القوية والمذهلة التي يهتدي بها إلى هدفه وموطنه، حيث يقطع مسافة ألف كم دون توقف ويقطع في رحلته عشرات آلاف الكيلومترات، واللغز الكبير الذي حير العلماء هو كيف يهتدي هذا الحمام إلى هدفه، وهو كان بمثابة أول وكالة أنباء لبني الإنسان، وكان أول اختبار لقوة وذكاء هذا الطائر حينما كان الهولنديين يستخدمونه لإبلاغ الأوامر إلى مستعمرتهم سومطرة في إندونيسيا حيث يقطع من هولندا الأوروبية إلى إندونيسيا بشرق آسيا مسافة سبعة ألف كم، والمذهل كيف يهتدي هذا الطائر إلى هدفه عبر هذه المسافات الطويلة التي يعجز عن الاهتداء إليها أذكى طيار على وجه الأرض، حيث يحتاج إلى أجهزة وخرائط وإشارات واتصالات وبث مستمر... الخ، واحتار العلماء عن كيفية الوسيلة التي توجد لدى هذا الطائر للاهتداء عبر مسافة مهيلة، فكل الفرضيات التي قالها العلماء لم تكن صحيحة حتى جاء عالم آخر فجاء بحمام زاجل وعصب عينيه وأطلقه فأنطلق إلى هدفه فانتهت الفرضيات الظاهرية، ثم ظنوا بأن لديه جهاز رادار في دماغه يهديه إلى الهدف فوضعوا على رأسه جهازاً كهربائياً صغيراً يصدر إشارات كهربائية لكي تشوش على الرادار المفترض

في الطائر، فـأطلقوه فأهتـدى إلى هدفـه، ثـم توقعـوا أنـه يهتـدي إلى هدفـه بواسطة الساحة المغناطيسية فوضعوا على رأسـه حلقـات حديديـة صـغيرة ممغنطة باتجاهات مختلفة من أجل تشويش هذه الساحة المفترضـة، فأهتـدى إلى هدفه، وهنا كانت الحيرة الكبرى حيث نقضت كافة الفرضيات ووقـف العلماء عاجزون عن معرفة السر[(١)]. ونحن بدورنا نعطيكم ما يكشف الـسر ويحل اللغز حيث قال الله تعالى: ﴿**قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَـهُ ثُـمَّ هَدَى**﴾[(٢)]. وقال اللهﷻ: ﴿**أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّـيْرِ مُـسَخَّرَاتٍ فِي جَـوِّ الـسَّمَاءِ مَـا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُـونَ**﴾[(٣)]. وهنـاك طيـور تطـير ستاً وثمانين ساعة بلا توقف تقطع خلالها حوالي ستة آلاف كيلـومتر كطـائر الكروان الذهبي، وهناك الصقور التي تتمتع بأخلاق عالية وذكـاء مـذهل، وطائر الوطواط الذي يمتلك رادار يقـول العلـماء أنـه أقـوى مـن أي رادار صنعوه البشر حتـى اليـوم. وهنـاك الكثـير عـن عجائـب الطيـور لمـن أراد الاطلاع أكثر عليـه مراجعـة المـصدر، المهـم هنـا هـو التأمـل في الإعجـاز الإسلامي الذي حلَّ الألغاز وكـشف الأسرار، وبـشرط (القـوم يؤمنـون)، ومن عاند أو جادل في آيات الله بعد مثل هكذا اكتشافات ومعجزات، فهـو إنما يقدم نفسه وجبة سائغة للعدو اللعين لبني الإنسان ـ أي الشيطان نعـوذ بالله منه ـ والذي أقسم أن يغوي كل البشر.

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ج١ ص٣٦١ – ٣٧٩.

(٢) سورة طه آية ٥٠.

(٣) سورة النحل آية ٧٩.

الخاتمة

لله الحمد والشكر والثناء الذي أعانني ووفقني في إتمام هذا البحث في فترة زمنية قصيرة عكس ما كنت أتوقع حينما بدأت الكتابة، حيث كنت أتوقع أن أحتاج أعوام على هذا البحث فمكنني ربي من إكماله خلال عدة أشهر فله الحمد والفضل والجود والمنة.

وكما وعدنا القارئ العزيز في بداية البحث بالاختصار والإيجاز، فنحن وفينا إن شاء الله تعالى، ونحن في هذا البحث حصرناه في جانب واحد من الإعجاز الإسلامي ـ أي الإعجاز العلمي المعاصر فقط ـ فهناك إعجازات إسلامية قرآنية وحديثية نبوية متعددة كالإعجاز البلاغي والبياني والعددي واللغوي... الخ، ومن أراد التوسع عليه مراجعة الكتب المتخصصة في تلك الجوانب.

وأخيراً نلتمس المعذرة منك عزيزنا القارئ المحترم، وذلك في كل خطأ وسهو وهفوة، لأن الكمال لله تعالى وحده.

ومن الله تعالى نسأل الرحمة والمغفرة والعفو والقبول والثبات وحسن الخاتمة، وأن يعاملنا بلطفه ورحمته وجوده وكرمه، وليس بعدله والاستحقاق، ونسأله تعالى الفوز برضاه وجنته ورأفته ورضوانه، ونعوذ بالله تعالى من غضبه وانتقامه وبطشه والضلالة ومن عذاب القبر والنار.

والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على سيدنا محمـد وآله الطاهرين وصحابته الصادقين.

الراجي عفو الله تعالى

احمد عبد الله بن علي الزايدي

صرواح – مأرب – اليمن

١٨ شوال ١٤٣١ هـ

الموافق: ٢٧/ ٩/ ٢٠١٠م

مصادر البحث

١. القرآن الكريم.

٢. الأحاديث النبوية الشريفة.

٣. الإسلام في مواجهة الجاهلية ـ العلامه هادي المدرسي.

٤. الإعجاز العلمي في القرآن ـ ناصر مهدي.

٥. الإعجاز العلمي في أسرار القرآن الكريم والسنة النبوية ـ محمد حسن يوسف.

٦. الجغرافيا بين العلم والقرآن ـ الدكتور/ عبد العليم خضر.

٧. الزلزال الكوني الأعظم والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ـ الدكتور/ عبد العليم خضر.

٨. الحبة السوداء بين الدين والطب ـ الدكتور/ عبد الرحمن النجار.

٩. . الطب محراب الإيمان جزئين ـ الدكتور/ خالص جلبي .

١٠. الكشوف في الإعجاز القرآني وعلم الحروف ـ الشيخ/ رضوان

١١. الله يتجلى في عصر العلم ـ ثلاثون باحث أمريكي.

١٢. العلوم الطبيعية في تراث الامام علي عليه السلام، د يوسف مروة، مكان النشر والناشر: بيروت، منشورات دار ومكتبة الهلال، تاريخ النشر: ١٩٦٧.

١٣. العلم يدعو إلى الإيمان ـ البروفسور/ أكرسي موريسون..

١٤. القرآن والتوراة والإنجيل والعلم ـ البروفسور موريس بوكاي..

١٥. المجرة درب التبانة ـ الدكتور/ علي موسى، والدكتور/ مخلص

١٦. السمع والبصر في القرآن الكريم ـ الدكتور/ علي سلامة.

١٧. القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد، برنامج المكتبة الشاملة الإصدار ٣٤/ ٨، تم نسخه من الإنترنت: في ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٠، هـ = ١٥ نوفمبر، ٢٠٠٩ م.
١٨. الخصال، للشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، سنة الطبع: ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
١٩. آيات الله في البحار ـ ماهر الصوفي.
٢٠. استكشاف الكواكب ـ لين نيكلسون.
٢١. بروج السماء ـ الدكتور/ علي حسن موسى.
٢٢. وجوه من الإعجاز القرآني ـ الدكتور/ مصطفى الدباغ.
٢٣. طريق السمو إلى الله ـ فاطمة ياسين.
٢٤. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ـ جزئين ـ الدكتور/ محمد النابلسي..
٢٥. من علوم الأرض القرآنية والثوابت العلمية في القرآن الكريم ـ الدكتور/ عدنان الشريف.
٢٦. من علم الطب القرآني والثوابت العلمية في القرآن الكريم ـ الدكتور/ عدنان الشريف.
٢٧. مع الله في السماء ـ الدكتور/ احمد زكي.
٢٨. على هامش الطب النبوي في علاج الجهاز الهضمي والكبد ـ الدكتور/ علي مؤنس.
٢٩. قصة نشوء الكون ـ الدكتور/ علي موسى، والدكتور/ مخلص الريس.

٣٠. شفاء الصدور ـ الأستاذ/ حسن حجازي.

٣١. تاريخ داريا لعبد الجبار الخولاني، أبو علي عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن داود الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا (المتوفى : ٣٧٠هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، سنة الطبع : ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م، الناشر: مطبعة البرقي بدمشق.

٣٢. تاريخ دمشق لابن عساكر، المؤلف: ابن عساكر الدمشقي (الوفاة: ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٥هـ١٩٩٥م، الناشر : الفكر / بلد النشر : بيروت / لبنان.

٣٣. تكنولوجيا الفضاء الكوني والإعجاز العلمي للقرآن الكريم ـ الدكتور/ عبد العليم خضر.

٣٤. تفكر ـ وتأمل ـ وتذكر ـ احمد عبد الله الزايدي.

المحتويات

الباب الثاني

من المعاجز والآيات المشتركة بين السماء والأرض

الباب الثالث
عن الإعجاز والآيات في الأرض

الباب الرابع

عن الإعجاز والآيات في الأنفس

الباب الخامس

الفصل الأول

عن الإعجاز والآيات في مجالات متفرقة

الباب الخامس
الفصل الثاني